

# العلاقات الجزائرية - الفرنسية حرب الذاكرة و نهاية التاريخ

د. بن عائشة محمد الأمين



الطبعة الأولى (2019)

رقم التسجيل B . VR. 33687



د. بن عائشة محمد الأمين

الـعـلاقـات الـجزـائـريـة - الـفـرـنـسيـة حـرب الـذـاكـرـة وـنـهاـيـة التـارـيخ

المـركـز الـديمقـراطـي الـعـربـي



من مواليد : 31 جويلية 1988، تحصل في سنة 2017 على شهادة دكتوراه في العلوم سياسية وال العلاقات دولية من جامعة الجزائر 3، بدرجة مشرف جدا، و متخصص على ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية من جامعة الجزائر 3، و متخصص على ماستر في علوم الاعلام والاتصال من المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، و متخصص على شهادة ماستر في الدبلوماسية و التفاوض من جامعة غرناطة و متخصص على شهادة ليسانس في العلوم السياسية و العلاقات الدولية من جامعة الجزائر.

الكاتب هو باحث أكاديمي في جامعة غرناطة (إسبانيا) و متعاون مع عدد من مختبر ومراكز البحوث والدراسات العلمية، ولديه كتاب حول الدبلوماسية الجزائرية في الساحل الإفريقي.

يسعد الكاتب خمس لغات (العربية و الإنجليزية و الإسبانية و الفرنسية و الروسية)، كما أن المؤلف هو كاتب و صحفي متتعاون مع مجموعة من الجرائد الجزائرية و لديه العديد من المقالات المنشورة في الصحفة المكتوبة ، بالإضافة إلى عدد من المقالات الدراسات العلمية والأكاديمية المنشورة في عدد من المجلات العلمية المحكمة داخل وخارج الجزائر.

المـؤـلف



Germany:  
Berlin 10315  
Gensinger.Str: 112  
<http://democraticac.doc>

المـركـز الـديمقـراطـي الـعـربـي

لـلدـرـاسـات الـاستـراتـيجـيـة، الـاـقـتصـادـيـة وـالـسـيـاسـيـة

Democratic Arabic Center  
for Strategic, Political & Economic Studies



المـؤـلف في سـطـورـ:

المؤلف: الدكتور بن عائشة محمد الأمين

كتاب : العلاقات الجزائرية- الفرنسية حرب الذاكرة و نهاية التاريخ: المعالجة الإعلامية لقضية

تجريم وتجيد الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال برنامج قناة 24 France

رقم تسجيل الكتاب : VR. 33687 . B .

تصميم وترتيب غلاف الكتاب: المصطفى بوجعبوط / [boujaabout@democraticac.de](mailto:boujaabout@democraticac.de)

الطبعة : الاولى

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين

\_ ألمانيا

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطق إستعادة

المعلومات أونقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خططي من الناشر .

جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا.

2019□

*All rights reserved No part of this book may by reproduced.  
Stored in a retrieval System or tansmited in any form or by  
any meas without prior Permission in writing of the  
publishe*

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

*Germany:*

*Berlin 10315 GensingerStr: 112*

*Tel: 0049-Code Germany*

*54884375 -030*

*91499898 -030*

*86450098 -030*

*mobiltelefon : 00491742783717*

*E-mail: [book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)*

# المـركـز الـديـمـقـراـطـي الـعـرـبـي

Democratic Arab Center  
Strategic, Political & Economic  
studies



## العـلـاقـات الـجـزاـئـرـيـة - الـفـرـنـسـيـة

## حـرب الـذـاـكـرـة و نـهاـيـة التـارـيخ

المعالجة الإعلامية لقضية تجريم وتمجيد الاحتلال الفرنسي للجزائر

من خلال برامج قناة 24 France

العنوان بالإنجليزية

Algerian-French Relations  
a War of Memory and the End of History  
Algerian-French Relations are a war of Memory and the  
End of History

Media treatment of the issue of criminalization and glorification of the French  
occupation of Algeria through the programs of France 24 channel

المؤلف: د. بن عائشة محمد الأمين

Dr. Benaicha Mohamed EL Amine

طبعة 2019

## مقدمة:

لا يمكن أن نفهم العلاقات الجزائرية الفرنسية إلا بالدخل التاريخي، هذا التاريخ الذي كرس لدى النخبة الفرنسية في دوائر صنع القرار اعتقاد بأن الجزائر هي منطقة نفوذ خالصة للفرنسيين بمنطق اتفاقية برلين التي قسمت القارة الإفريقية بين الأوروبيين، وأصبح التاريخ حضوره وبشكل واضح في حكم نيكولا ساركوزي واليمين الفرنسي مع مشروع تمجيد الاستعمار الذي كرسه الفقرة الثانية من المادة الرابعة من قانون 23 فيفري 2005، واختتم وزير الخارجية الفرنسي السابق برنارد كوشنير Bernard Kouchner عقدة النيوكولونيالية عندما صرخ للصحيفة الفرنسية le journal de dimanche بأن العلاقات الفرنسية الجزائرية لا يمكنها أن تحسن إلا برحيل النخبة الجزائرية المرتبطة بالاستقلال والتي حاربت فرنسا في الجزائر، لأن التوتر بين باريس والجزائر ستبقى تحكمه العاطفة والعنف والانفعالية مما يستحيل أن تقام علاقات طبيعية بين البلدين وأكد كوشنير على الجرائم "La guerre d'Algérie fut une guerre "cruelle", "effroyable". "La France a commis des massacres de masse en Algérie"...Cela me fait rougir au nom de l'armée française..."لقد كانت الحرب في الجزائر حرب "قاسية"، "مروعة". فرنسا ارتكبت عمليات قتل جماعي في الجزائر...وهذا ما يجعلني أستحي بالخجل عن الجيش الفرنسي".<sup>1</sup>.

### - التعريف بالموضوع:

أصبح الأفراد يتهافتون على القنوات الفضائية وبالخصوص القنوات التي تتسنم بالطبيعة الإخبارية ، وهذا ما نجده في فترات الحرب أو فترات الأزمات الدولية، بحيث تعمل هذه القنوات على تزويد المشاهد بعدة معلومات تتعلق بقضية معينة ، وقد تكون هذه المعلومات في شكل صور أو في شكل صوت و صورة ، كما أنها قد تكون مسجلة أو مباشرة من قلب الحدث، وأبرز هذه القنوات التي شاع صداها في عشرين سنة

<sup>1</sup>publié le 24 janv. 2012 02:21 par lejeune Algérien  
<https://sites.google.com/site/lejeunealgerien/accueil/jeune-monde/bernardkouchnerseconfessesurlescrimescoloniaux>

الأخيرة نذكر: CNN، قناة الجزيرة، العربية، ، زد على ذلك بعض القنوات التي تعمل على تقوية حضورها في الساحة الإعلامية.

لكن المشاهد و خاصة العربي أصبح يقبل على قناة ، هي جديدة مقارنة بالي ذكرناها آنفًا، هذه القناة هي قتيبة من حيث المنشأ لكن حسب المتخصصين في الميدان يرون بأنّها لا تُطّور إمكاناتها أكثر سيكون ترتيبها جيًّاً مع تلك القنوات العريقة، هذه القناة هي قناة France24

تحاول هذه المذكرة التطرق للعلاقات الجزائرية - الفرنسية (قضية تجريم وتمجيد الاحتلال) من خلال قناة فرنس 24 عن طريق تحليل برامج القناة التي تطرقت لقضية تمجيد و تجريم الاحتلال الفرنسي للجزائر وكذا معالجة القناة للعلاقات الجزائرية- الفرنسية في مختلف المناسبات والاحتفالات الجزائرية التي تخلد و تمجّد ثورة التحرير الجزائرية على غرار يوم 19 مارس 20 أوت و 05 جويلية.

أصبح للتاريخ حضوره وبشكل واضح في حكم نيكولا ساركوزي واليمين الفرنسي مع مشروع تمجيد الاستعمار الذي كرسه الفقرة الثانية من المادة الرابعة من قانون 23 فيفري 2005، واختتم وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشينير عقدة النيوكولونيالية عندما صرّح للصحيفة الفرنسية لو جورنال دو ديمونش بشأن العلاقات الفرنسية الجزائرية لا يمكنها أن تتحسن إلا برحيل النخبة الجزائرية المرتبطة بالاستقلال والتي حاربت فرنسا في الجزائر، لأن التوتر بين باريس والجزائر ستبقى تحكمه العاطفة والعنف والانفعالية مما يستحيل أن تقام علاقات طبيعية بين البلدين. التصور ذاته قدمه بعض الدبلوماسيين الفرنسيين حسب شهادة الصحفي الفرنسي جو بيير توكيوا (صحيفةلوموند 15 فيفري 2010) الذين يعتقدون بأن السلطة الحاكمة في الجزائر تتعامل مع فرنسا بمنطق برجنيف الرئيس السوفيتي السابق المتجمد في موافقه وسلوكه الخارجي.

وحجة هؤلاء الدبلوماسيين الفرنسيين أن الرئيس الجزائري بوتفليقة لم يرد استقبال أي مسؤول سياسي أو دبلوماسي فرنسي منذ جوان 2008 تاريخ زيارة الوزير الأول فرنسوا فيون للجزائر، حيث تأجلت زيارات كل من وزير الخارجية الفرنسية برنارد كوشينير، ووزير الداخلية باريس

هورتفو، والوزير المكلف بالهوية الوطنية إيريك بوسون، كما رفض بوتيليقية استقبال بيير جوكس عضو المجلس الدستوري الفرنسي، والصديق التاريخي للجزائر كما تصفه وسائل الإعلام الفرنسية، كما لم يستقبل رئيس الحكومة الأسبق إديث كريستن عندما قدم للجزائر لتدشين الجناح الفرنسي في معرض الجزائر، ونفس الاتجاه سلكه بوتيليقية مع مبعوث ساركوزي كلود غيون، الأمين العام للإليزيه، والذي يوصف بأنه ظل كوشينير في الملفات الدبلوماسية الثقيلة والتي يصعب على وزير الخارجية حلها.

وزاد من عقدة الفرنسيين النيوكولونيالية أنه لم يستسيغوا زيارة بوتيليقية لإسبانيا في الوقت الذي أجل زيارته لباريس، لكنهم لم يطروا حقيرة التوتر الجزائري الفرنسي من وجهة نظر الجزائريين، وهي موقف تعبّر عن استياء صانعي القرار في الجزائر من السلوك الفرنسي الذي لا يزال حبيس عقدة التاريخ الاستعماري الإجرامي.

#### **■ الدراسات السابقة**

هو موضوع يتميز بالأصالة والجدة، بحيث لم يتم التطرق إلى مثل هذا الموضوع من قبل، وبالتالي فهو موضوع جديد.

#### **\*أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تنطلق محددات التصور الأوروبي من ثلاثة منطلقات أساسية:

- ✓ **جغرافية:** عامل القرابة الجغرافية بين الجزائر وفرنسا.
- ✓ **تاريخية:** العلاقات بين الجزائر وفرنسا وحرب التحرير الجزائرية (الذاكرة و التاريخ).
- ✓ **إستراتيجية:** وهي أن منطقة الجزائر تشكل الواجهة الجنوبية لأوروبا و منطقة نفوذ طبيعية لها-من وجهة نظر فرنسية.

وما يزيد من أهمية الموضوع هو قيام الحكومة الفرنسية في 17 أكتوبر 2012 على تنصيب مؤسسة "الذاكرة لحرب الجزائر وتونس والمغرب" التي نص عليها قانون تمجيد الاستعمار الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في فيفري 2005، ويتوقع أن تضفي هذه الخطوة مزيداً من التوتر السياسي على العلاقات بين الجزائر وفرنسا بسبب ملف

الاستعمار والذاكرة. وقال جيل مانسيرون، المؤرخ ونائب رئيس رابطة حقوق الإنسان في فرنسا، إن قرار تنصيب هذه المؤسسة جاء بضغوط من حركة اليمين المتطرف التي أيدت وضع العديد من النصب تمجيدا للجزائر الفرنسية ومجرمي المنظمة السرية المسلحة، مشيرا إلى أن هذه المؤسسة خاضعة "للهيئات على رأسها جنرالات لا زالوا ييررون استعمال التعذيب بالجزائر من قبل الجيش الفرنسي وعدم الاعتراف بالحركة الوطنية الجزائرية"، وتوقع جيل مانسيرون أن يثير تنصيب هذه المؤسسة "جدلا سياسيا وتوترا في العلاقات بين الجزائر وفرنسا".

أما الأهمية العلمية والأكademie للدراسة فتمثل في اعتمادها على مقاربات تحليلية تعتمد على تقنية تحليل المضمون والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي لمعرفة توجهات قناة فرنس 24 دورها في تحليل ومعالجة العلاقات الجزائرية-الفرنسية.

اعتبر المؤرخ أوليفي لوكور أن تنصيب مؤسسة "الذاكرة لحرب الجزائر وتونس والمغرب" يدخل في إطار تطبيق قانون 23 فيفري 2005 الذي ينص على تفسير إيجابي و رسمي وكاذب حول الاستعمار الفرنسي، واستغلال ذلك لأغراض انتخابية في انتخابات 2012، وطلب المتحدث بإلغاء هذا القانون الذي وصفه "بالإجرامي"، مشيرا إلى أن تنصيب فرنسا للمؤسسة للذاكرة سيضفي مزيدا من الشرعية على الجرائم الاستعمارية. من جانبه، صرّح الرئيس السابق لجمعية 8 ماي 1945 والمؤرخ محمد القورصو لـ"الخبر" إن إنشاء مؤسسة الذاكرة من قبل الحكومة الفرنسية وشراعها في تطبيق أحكام قانون تمجيد الاستعمار يكرس النظرة الفرنسية اتجاه الجزائر ومستعمراتها السابقة، واعتبر القورصو أن اختبار فرنسا بتاريخ 18 أكتوبر تزامنا مع ذكرى مجازر 17 أكتوبر 1961 في حق العمال الجزائريين في فرنسا تعد إهانة لشهداء الجزائر وإشارة سياسية بأن فرنسا الاستعمارية لن تقوّت أية فرصة لتأكيد التزامها بتمجيد الاستعمار .

وأكد "كورصو" أن هذه التطورات من شأنها أن تشجع على فتح نقاش وطني حول ظاهرة تجريم الاستعمار وتجميد مطالبة فرنسا بالاعتراف بجرائمها في حق الشعب الجزائري. وطالب القورصو رئيس البرلمان عبد العزيز زياري بالتراجع عن قراره المخيّب للأمال بشأن تجميد قانون تجريم الاستعمار، والإسراع في تبني وإصدار هذا القانون

ردا على قانون تمجيد الاستعمار.

ومحاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء التوتر المستمر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، ودور قناة فرانس 24 في تجسيد السياسة الخارجية الفرنسية، ومحاولة تحطيم الإعلام العربي في المغرب العربي وإبقاء السيطرة الفرنسية والفرانكوفونية في المنطقة على أساس الكولونيالية الجديدة ومحاولات التأثير على شعوب المنطقة.

### **الإشكالية:**

كانت الحكومة الفرنسية مقتنعة بأنّ تمثيلها الخارجي لن يكون فقط من خلال المحافل الدولية وكذا دور دبلوماسيها، إنما يجب إيجاد آليات جديدة تعمل على تقوية صورة فرنسا على الساحة الدولية وبالأخص عند العرب أو ما يمكن تسميته بالمستعمرات القديمة- دول المغرب العربي وبعض دول آسيا- هذه الإستراتيجية لا يمكن لها أن ترى النور إلا بإنشاء قناة تعمل على تطبيق برامج السياسة الخارجية الفرنسية، بحيث ستعكس هذه القناة من خلال ما تقدمه من برامج توجّهات الحكومة الفرنسية، وعليه تم إنشاء هذه القناة.

بنهاية الحرب الباردة عمل الاتحاد الأوروبي وفرنسا على إعادة رسم إستراتيجيتها تجاه المغرب العربي، وإعادة تعريف دوره في هذه المنطقة، تماشيا مع المعطيات الجديدة في البيئة الداخلية الأوروبية، وفي البيئة الإقليمية للحوض المتوسط، والبيئة الدولية.

و لأن العلاقات الجزائرية- الفرنسية ، متداخلة و ديناميكية و تتأثر بالخلفيات التاريخية، وبالعوامل الناجمة عن التطورات الجديدة عالميا و إقليميا فإنها تطرح إشكاليات متعددة.

والإشكالية التي تتناولها هذه المذكرة بالدراسة و التحليل، تتمحور حول العلاقات العلاقات الجزائرية الفرنسية ودور قناة فرانس 24 في هذه العلاقات من الناحية السياسية خصوصا قضية تمجيد و تجريم الاحتلال.

وبناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

## **ما مدى الاستمرار و التغير في معالجة قناة فرانس**

## 24 لقضية تمجيد وتجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر؟

وهي الإشكالية التي تدرج تحتها مجموعة الأسئلة:

- ✓ هل قناة فرنس 24 تعمل على إعادة انتاج الخطاب الفرنسي الرسمي أم تسعى للإنتاج خطاب خاص بها؟
- ✓ ما هي المعوقات التي تحول دون تلطيف العلاقة بين الجزائر وفرنسا؟
- ✓ ما مدى حيادية القناة في معالجة الموضوع؟
- ✓ هل الدور الإعلامي لقناة فرنس 24 يساهم في توجيه التفاعلات بين الجزائر وفرنسا نحو الجانب التعاوني أم النزاعي؟.
- ✓ هل فرنسا تسعى للقضاء على المنافسة الإعلامية العربية (الجزيرة والعربية) للتغلغل في الأوساط الإسلامية و العربية؟.
- ✓ لماذا قناة فرنس 24 تعتبر نفسها المنبر الإعلامي الذي تتوجه إليه بعض أطياف المعارضة الجزائرية؟.
- ✓ على أي أساس سياسي و تاريخي تعالج قناة فرنس 24 موضوع الذاكرة و التاريخ؟

### المقاربة المنهجية

نعتمد في تحليل هذا الموضوع على المنهج التاريخي وذلك نظرا للعلاقات التاريخية الطويلة بين الجزائر وفرنسا من أجل توضيح وفهم هذه العلاقات فان المنهج التاريخي هو الأنسب لهذه الحالة، نستعمل أيضا المنهج الوصفي ، نستعمل أيضاً أسلوب وتقنية تحليل المضمون لمعرفة كيفية معالجة القناة من خلال تحليل مجموعة من الفيديوهات وبرامج القناة، كما قمنا باتباع طريقة la méthode Morin-Chartier مصمون القناة، وهي طريقة علمية أكاديمية مستخدمة في الكثير من الجامعات العالمية (Leray, Christian, L'analyse de contenu ) (De la théorie à la pratique : la méthode Morin-Chartier

يرتبطت نشأة تحليل المضمون " كأداة علمية و أسلوب منهجي في التحليل بالدراسات الإعلامية، حيث يمكن القول أن الاحتياجات المنهجية لعلم الإعلام دفعت بعض الباحثين في لبدايات المبكرة للقرن العشرين إلى

بلورة أسلوب حديد في جمع المعلومات وتحليلها وفقاً لأشكال وأنماط متنوعة مما يؤدي إلى إستنباط مزيد من التحاليل والتفسيرات والإستدلالات والإستبصارات منها ، وربطها معاً مع مجموعة المعارف الأخرى المتصلة بموضوع التحليل ، وهو الأسلوب الذي أصطلح على تسميته تحليل المضمون<sup>1</sup> " أو تحليل المحتوى".

**▪ حدود الدراسة:**

سنحاول معالجة الإشكالية التي أثرناها وفقاً للإطار الزمني والمكاني التاليين:

**المجال الزمني** هو من 19 مارس إلى 05 جويلية 2012 بالنسبة لمعالجة القناة، ومن 2005 إلى 2012 بالنسبة للعلاقات الجزائرية- الفرنسية مع الرجوع كلما استدعت ضرورة تحليل الموضوع ذلك إلى فترات زمنية سابقة خاصة في العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

وكون دراستنا تبحث في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، فإن الإطار المكاني للدراسة سيقتصر في بحث التفاعلات بين الجزائر وفرنسا من خلال قناة فرانس 24.

<sup>1</sup>- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، ط.2. (القاهرة: عالم الكتب، 1995) ، ص ص.227-28.

## I- الإطار النظري للدراسة.

### 1.1- تقنية تحليل المضمون .Content Analysis

لمحة تاريخية و تعريف تحليل المضمون

- خطوات تحليل المضمون

- اتجاهات تحليل المضمون

### 2.1- نظرية الأجندة (ترتيب الأولويات) .Agenda Setting

- خلفية تاريخية لنظرية وضع الأجندة .

- تطور نظرية وضع الأجندة .

- الاتجاه الحديث لنظرية ترتيب الأولويات .

### 3.1- تحليل الخطاب .Discourse Analysis

- ميشيل فوكو وتحليل الخطاب:

- تحليل الخطاب في إطار مدرسة التحليل الثقافي

هذه الدراسة لا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة فيها إلا من خلال الولوج إليها عن طريق مدخل نظري معين نستطيع من خلاله أن نتبع دور قناة فرنس 24 وطريقة عملها وطريقة معالجتها لقضية تجريم و تمجيد الاستعمار الفرنسي للجزائر.

يحتل الإطار النظري أهمية بالغة بالنسبة لمختلف الدراسات لأنه يعطي بعدها علمياً و منهجاً للموضوع المراد دراسته لذلك جاء هذا الفصل بمثابة تأصيل نظري لتوضيح الأبعاد النظرية والمنهجية للموضوع فمن خلال النظريات يمكننا فهم وتحديد طريقة عمل قناة فرنس 24 ومعالجتها للقضايا التي تطرحها في برامجها ، ومن خلال الإطار النظري نستطيع أن نطبق هذه النظريات على عمل القناة وكذا الوصول إلى نتيجة مقبولة في نهاية هذه المذكرة .

إكتسبت الإنسانية على مدار تاريخها ، تراكمًا لا نهائياً من المعارف العامة والخاصة ، التي تشكل إطار الخبرة الإنسانية ، و تجد صداتها في سلوك الإنسان على مر التاريخ ، وهذه المعارف يكتسبها الفرد من خلال البحث و التقريب المستمر بطريق علمية ، فهو الركن الثاني من أركان بناء الحضارة العلمية ، ولا يستحق البحث أن يكون بحثاً ، إلا إذا أقيم لحل مشكلة أكademie أو تطبيقية متخذًا المنهج العلمي سبيلاً لذلك.

وإن كان هذا التراكم الأولى من الخبرات الإنسانية هو الذي يشكل قواعد الفكر الإنساني في كافة المجالات، وبدونه لا نصل إلى الحقائق و القوانين التي تحكم مسار الإنسانية على قمة هذا الفكر الإنساني

ولعل ما يزيد من أهمية هذا الموضوع هو أن الحاجة للبحث العلمي و منهج له أصبحت من المتطلبات الأساسية في عالم يعرف ثورة معرفية و علمية لا تعرف حدوداً ولا حواجز ، غزت شتى الفروع من أجل إكتشاف أدوات التطور و الرقي المعرفي و العلمي .

وتعتبر الدراسات الوصفية التي تعتمد على مناهج المسح بتصنيماتها المتعدة إحدى الدراسات التي تسخدم تقنيات تحليل المضمون أو المحتوى ، حيث يوضح لنا تحليل التراث لمناهج البحث الاجتماعية المختلفة ، أن هذا الأسلوب أي تحليل المضمون هو من أكثر الأساليب شيوعاً وإستخداماً في العلوم الاجتماعية تحديداً في علوم الإعلام

والاتصال.

لذلك ارتبط تحليل المضمون من الناحية العلمية بالبحوث الخاصة بوسائل الإتصال ، وكل الظواهر الإتصالية والإعلامية على حد سواء ، بصورة خاصة مع بداية القرن العشرين أين بدأ الإهتمام بإستعمال المناهج الكيفية ، فما هو إذا تحليل المضمون؟ وما هي الأسس التي يقوم عليها؟ وما هي المجالات التي يطبق فيها هذا النوع من الأساليب المنهجية؟.

## ١.١ - تكنية تحليل المضمون

# Content Analysis

## تقنيّة تحليل المضمون.

### Content Analysis

ارتبطة استخدامات تحليل المضمون (المحتوى) content analysis بالدراسات الإعلامية والاتصالية بوصفها أداة واسلوبًا لتعرف المعلومات والقصص من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة ، وكان هذا الارتباط والنشأة قد تولد تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الإعلام والاتصال وتعقيداته منذ بداية القرن العشرين وتحديداً بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل الإعلامية لتشكيل الخطاب الجماعي الجماهيري<sup>1</sup>.

#### تعريف تحليل المضمون:

وكانت المحاوّلات الأولى لاستخدامات تحليل المضمون ما قام به الباحثان (لييمان و تشارلز ميرز) Walter Lippmann, Charles Miers من خلال قيامهما بتحليل مضمون (عينة من المادة الإخبارية) المنشورة في جريدة (نيويورك تايمز New York times)، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات عندما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة على عوامل التحليل واستحكاماته وجداوله في الوصول إلى نتائج يمكن التعويل (الاعتماد) عليها ، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا، قد اهتمت بتحليل المضمون اهتماماً واسعاً وكبيراً في ثلثينيات القرن الماضي للعديد من الصحف الأمريكية ، بالإضافة إلى بعض الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة (جوليانت و ادواردز) حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأمريكية ، علمًا أن تحليل المضمون قد ظهر مع هارولد لاسوويل Harold d. lasewell ، ليزر Liener و سولا بول Sola pool<sup>2</sup>.

اتجه "هارولد لاسوويل" منذ سنة 1915 إلى تحليل مضمون الرسائل الدعائية النازية ليكلل ذلك العمل بأول كتاب حول تقنيات الدعاية أثناء الحرب (الأولى) نشر سنة 1927، ليختص بعده عدد كبير من الباحثين في تحليل المضمون ، وأثناء الحرب العالمية الثانية استعانت

<sup>1</sup> Marianne Jørgensen and Louise Phillips, **Discourse Analysis as Theory and Method**, (London SAGE Publications,2002:)p.13.

<sup>2</sup> Roberto Franzosi, Content Analysis: Objective, Systematic, and Quantitative Description of Content, **Franzosi\_Introduction.qxd.pdf** book.p.01.

الإدارة الأمريكية بمجموعة من الباحثين بغية كشف الدعاية النازية، ثم بعدها الشيوعية مع تأسيس 1937 معهد الدراسات الدعائية بأمريكا Institute Of Propaganda Analysis لاسویل تحليل المضمون " الوصف الموضوعي، الدقيق والشامل حول ما يقال عن موضوع معين، في مكان معين في وقت معين"<sup>1</sup>.

ويعرفه بيريلسن بأنه "أسلوب يتضمن الوصف الموضوعي المنمق والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية من أجل فهم محتوى الرسالة"<sup>2</sup>. أما بول هنري Henry Paul و سارج موسوفكي serge moscovici يعرفان تحليل المضمون على أنه "مجموعة متداخلة من التقنيات تستعمل أساساً عند تناول الوسائل اللسانية"<sup>3</sup>.

ومن بين التعريفات الحديثة التي شهدتها تحليل المضمون تلك التي أوردها كلود كريندرف حيث يرى أن تحليل المحتوى هو "أحد الأساليب البحثية التي تسخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى الاستدلالات واستنتاجات صحيحة و مطابقة في حالة إعداد البحث و التحليل" ، أما موريس انجرز Maurice Angers فيرى أن تحليل المحتوى هو "تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية-بصرية صادرة من أفراد أو مجموعات و التي يظهر محتواها في شكل مرقم"<sup>4</sup>.

و يشير اصطلاح التحليل (Analysis) بأنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظواهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظواهرات بعضها عن بعض ، ومعرفة الخصائص التي تميز بها هذه العناصر ، فضلاً عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها .

ويشير اصطلاح المضمون او المحتوى (Content) في علوم الاتصال الى كل ما يقوله الفرد من عبارات او ما يكتبه او ما يرميه ،

<sup>1</sup> Harold D. Lasswell , L' « Analyse du contenu » et le langage de la politique, In: Revue française de science politique, 2e année, n°3, 1952. pp. 505-520.pdf.

<sup>2</sup> Marie laure et gavard Perret, méthodologie de la recherche ,web resources www.irdes.fr Février 2012 Sources d'information et méthodologie de recherche documentaire.pdf.P.06.

<sup>3</sup> Henry Paul et Serge moscovici ( Problèmes de l'Analyse de contenu ) Langage, N° 11, 1998, P 36.

<sup>4</sup> Maurice Angers, Initiation à la méthodologie des sciences humaines.( Alger :casbah édition, 1997), P 157.

والمعلومات التي تقدم والاسنتاجات التي يخرج بها والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين<sup>1</sup>.

وهذه الطريقة تستخدم في حالة تعذر اتصال الباحثين بالمحبوثين بصورة مباشرة للتعرف على اتجاهاتهم وأفكارهم واستجابتهم من خلال الملاحظة وال مقابلة والاستبانة وغيرها، لذا يلجأ الباحثون لأية طرق بديلة غير تقليدية ، من خلال دراسة نصوص غير التعبير الشفهي او التحريري و المكتوب لهذه الجماعات دراسة منهجية باتباع طريقة منظمة وصارمة من خلال أسلوب تحليل المضمون .

توجد عشرات التعريفات لتحليل المحتوى من أهمها تعريف بيرلسون بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمن الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا و كميأ.

و يوضح تعريف جانيس بشكل مفصل تحليل المحتوى لأنه في رأيه الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف و تبويب المادة الإعلامية ، و يعتمد أساسا على تقدير الباحث – أو مجموعة البحث – و يقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة ، وتحدد نتائج التحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق.

و تعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المحتوى بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة و المسماومة و المرئية وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل و تقسيمها و تحليلها كميأ و كيفيا على أساس خطة منهجية منظمة<sup>2</sup>.

ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة ، لتؤدي دوراً مهماً في عملية البحث العلمي ولتقود للتعرف على الاتجاهات والآراء سواء كانت رسائل موجهه عبر أجهزة الإعلام او مجرد رسائل ونصوص اعتيادية ، إضافة إلى استخدامها كطريقة للتعرف على ما تؤديه أجهزة الإعلام من وظائف تحقيقاً لأهدافها ، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور من تأثيرات ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها:

1- الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات

مختلفة.

<sup>1</sup> Fabien Poulard, Analyse quantitative et qualitative de citations extraites d'un corpus journalistique, RECITAL 2008, Avignon, 9–13 juin 2008.pdf.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، ط 1 (القاهرة : عالم الكتب ، 1992).

- 2- المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأها
- 3- قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.
- 4- تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصافي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.
- 5- التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال .
- 6- الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.
- 7- تعرف الدولة على معلومات ونوايا الدول الأخرى وأهدافها وخاصة في حالات الصراع والحروب ، إذ يسعى كل طرف إلى تحليل الوثائق والتصریحات والخطب وما تشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر.

ويتسق أسلوب تحليل المضمون (المحتوى) اتساقاً وثيقاً ومحورياً بالرسالة Message ونقصد بالرسالة النتاج أو الأفكار أو المفاهيم التي يراد توصيلها إلى الجمهور من خلال التتابع الرمزي والدلالي، وهذه الرموز يمكن ان تكون لفظية(منطقية أو مكتوبة)أو غير لفظية(إشارات، إيماءات ، ألوان ، أشكال ، موسيقى و رسوم.. ، ويعد فهم هذا المنجز غالباً ما يكون ماضياً) وتكونيه وتحليله وإيجاد العلاقات الرمزية (الظاهرة كالشدة ، والتكرار ، والكيفية ، ودرجات التأكيد ، وتسديد القيم والاتجاهات والتأييد والرفض.. ، هذه الميادين هي ما يدخل ضمن وظائف تحليل المضمون ، للوصول إلى اكتشافات وعلاقات بالإمكان تجزئتها أو تصنيفها (Classification ) ، ومن ثم إيجاد ارتباطها والكشف عنها على أساس (كمي ونوعي 2 ) Quantityive and Specific .

<sup>1</sup> Marie laure et gavard Perret, OP.CIT.pdf.

<sup>2</sup> U.H. Graneheim\*, B. Lundman , Qualitative content analysis in nursing research: concepts, procedures and measures to achieve trustworthiness, Department of Nursing, Umea University, Umea 90187, Sweden, 8 October 2003.Pdf.page.106.

ذلك ان تحليل الرسالة.. كلماتها.. أشكالها.. ألوانها .. أو اية سياقات او رموز تعبر عن المضمون الصريح لها قد تدلنا على مؤشرات متنوعة تساعدنا في سبر أغوار النص او (الإنتاج الاتصالي بشكل عام) وهذا التصنيف أو التجزئة المنظمة يعمل على تفسير العمل ، وبالتالي التنبؤ بمقاصد منشئ الرسالة واتجاهاته وتأثيراته على المتلقى من خلالها ، ذلك ان التحليل الكمي المنظم يتتيح لنا قياس مقاصد ومرجعيات المرسل (المرمز) وقدراته ، وبؤر التركيز القيمي او التفضيل الذي انساق معه النص او المادة الاتصالية قيد التحليل والدراسة، كما وتكشف عن دوافع (المرمز) وقيمته التي يؤمن بها ، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، وهذه تتصل وتنقاعل باتجاهاته السياسية والدينية والاجتماعية وتكويناته المرجعية (بيئة ، عقائد ، أفكار ، تأثيرات أخرى مختلفة).).

هذه المرجعيات في ثنایا الرسالة ، يمكن الكشف عنها ضمن نظام التصنيف (Classification) اتساقاً مع أهداف البحث الرئيسية ، وبذلك فإن الرسالة تعد الركن الأساس الذي يمكن عن طريقه فهم مكان..وما يريد..(مقصدية المرسل) والتتبؤ بإمكانية التغيير Change أو التأثير Effect ) الذي يمكن ان تحدثه الرسالة في الجمهور المتوقع.

وتحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية ، لم يحسم بتعريف جامع مانع (محدد بدقة) إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته على المنجز الأدبي ، واللغوي ، والشكلي .. بالرغم من التطور والتوسيع الذي شهدته في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي ، حيث يرى كابلان ، 1943((تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي Statistical Semantics للأحاديث والخطب السياسية، أما بيزلي 1969: (Paisley فيرى أن ((تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفنوي. (Categorization Rule

ويرى بيرلسون (Berelson 1952-1971) على ان تحليل المضمون (( هو أحد الأساليب البحثية التي تسخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح لمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً، منتظمأً، كميًّا)). كما عرفه على انه (( أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري او المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفيها وصفاً

موضوعياً ومنهجياً وكثيراً بالأرقام 1 .

من جهة أخرى ينبغي توضيح نقطة هامة قد يغفل عنها بعض الباحثين ، وهي أن تحليل المضمون ليس منهاً قائماً بذاته ، إنما هو مجرد أسلوب أو أداة (استكمالية Complementary) يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل .

يمكن القول وبناء على ما سبق أن تحليل المحتوى هو تقنية بحثية تستعمل لتحليل المواد والمنتجات الإعلامية المكتوبة والسماعية البصرية من أجل تحليل الرموز وفكها من أجل الوصول إلى استنتاجات شكلية وضمنية وتفسيرات قضية أو موضوع معين.

#### \*يسعى تحليل المضمون إلى تحقيق مجموعة من النقاط أهمها:

- 1- يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويتها إلى وصف المضمون (المحتوى) الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل . ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية ، وإنما الشكلية أيضاً .
- 2- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته .
- 3- يجب أن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (الصدق والثبات ) ، حتى يمكن الأخذ بأحكام نتائجه ، على أنها قابلة للتمييم . (Generalization)
- 4- ينبغي أن يكون التحليل (منتظماً) ، وأن يعتمد أساساً الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ، بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أساس موضوعية .
- 5- يجب أن تكون نتائج (تحليل المضمون) مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل)، لضمان ثبات (Reliability النتائج - الاتساق عبر الزمن -أو عبر تطبيقها واقتراض نتائجها من قبل محللين آخرين ( التحكيم الخارجي ) .

<sup>1</sup> Marie laure et gavard Perret op.cit pp.252-53.

- 6- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظيره، بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي أنه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهاجية أخرى تسبقها، أو تلقيه في إطار الدراسة الشاملة<sup>1</sup>.

### خطوات تحليل المضمون:

تعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض، بحيث تشكل وحدة ارتباطية متاغمة متكاملة، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الفروض والتساؤلات أو الموصوفات التي يسعى الباحث الحصول عليها ويتساوق معها بالإضافة إلى طريقة وعدد العينة ونظمها بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلاً شاملاً ودقيقاً، وكل خطوة من هذه الخطوات تتطلب قراءة وتفحصاً دقيقاً متماثلاً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته وترميزه، بحيث يشكل حواراً صامتاً بين الباحث والرسالة فالقراءة الكشفية ( Exposition ) المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي كانت غافلة أو غير محسوبة ، إذ تعد القراءة الكشفية (الاستطلاعية ) معيناً وتزيده تالفاً مع وحدات البحث وفأته، بحيث أشار إلى ذلك قدماً فلاسفة اليونان بالقول (( إن فهم أي نص يفترض قراءات ثلاث : الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب ، والثانية تخيل ذلك الذي لم يقله ، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه .

وبشكل عام يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة ، إلا أنه ليست بالضرورة أن يجهد الباحث على اتباعها بهذا الترتيب ، ولكن مما تجدر الإشارة إليه هو أن تحديد مشكلة البحث وفرضيه وأهدافه يعد نقطة انطلاق محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته ، وعليه يمكن استعمال الخطوات الآتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون منها :

- 1- صياغة مشكلة البحث وفرضيه أو تساؤلاته.
- 2- تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.
- 3- اختيار وحدة التحليل وتعريفها و إعداد (التصنيفات ) Categories لفئات المضمون الذي سيتتم تحليله وتعريفها إجرائيا.

<sup>1</sup> Christian Leray, L'analyse de contenu De la théorie à la pratique : la méthode Morin-Chartier, Préface de Lise Chartier(Québec: Presses de l'Université du Québec,2008 ).pp.22-24.

5- تأسيس نظام حساب كمي.

6- إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات. Reliability

7- ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها .

8- تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

9- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية<sup>1</sup>.

وأخيراً لابد من الإشارة هنا إلى خصائص وصفات تحليل المضمون بما أورده بيرلسون من تعريف والذي جاء فيه (أسلوب بحث وصفي، كمي، منظم ، موضوعي ،المضمون الظاهر للاتصال)، فالمصطلحات موضوعي ومنتظم وكمي وظاهر ،هي التي تميز بين التحليل العلمي والوصف العادي المبني على ذاتية الباحث ،كما في الآراء التي تورد في الصحف والمجلات والأحاديث والأحكام الجاهزة والعابرة ، التي لا تستند إلى أساس منهجي صارم.

وكلمة موضوعي Objective تعني الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون باللغة التحديد ، بحيث يمكن لأي باحث آخر أن يتوصل إلى ذات النتيجة وبتكرارات قريبة مع نسبتها الرياضية، والأداة نفسها والترميز ذاته.

أما كلمة (منظم ) Systematic فتعني اختصار المضمون (المحتوى) موضوع التحليل ويتم وفق خطة رسمية منسقة سابقة الإعداد لاستبعاد إثبات نقطة معينة في ذهن الباحث ،دون غيرها ولتجنب التحيز.

(والكمي Quantitative ) تعني التعبير عن نتائج التحليل في شكل رقمي بطريقة ما ،كتوزيع التكرارات وجداول التخييل ،ومعامل الارتباط،والنسب المئوية ... وغيرها ،وهناك اتفاق عام على سهولة تحديد ما هو خطأ وما هو صواب في اللغة الرياضية الدقيقة ،وهذا الأمر يفينا إلى حدٍ كبير في تعين صدق التحليل وثباته.

يعد تحليل المضمون الاعلامي من الاساليب البحثية الحديثة و القديمة في تقييم المادة الاعلامية في نفس الوقت و عند قولنا الحديثة القديمة نقصد ان هذا الاسلوب في مجال البحث والتنظير قد مضت عليه

<sup>1</sup> Op.cit.pp.17-18.

مدة طويلة ويعود قدماً حيث ظهر بوادر البحث في المدة التي تمتد إلى بدايات القرن العشرين على يد بعض الدارسين الأميركيين إلا أن الانفجار والاهتمام العالمي به ظهر من خلال الكم الإعلامي الهائل الذي طرأ على المنتج الإعلامي في منتصف نفس القرن نتيجة لتطور وسائل الاتصال ونمو الخط الانتاجي الهائل لوسائل الإعلام مما دفع للحاجة إلى دراسة الرسائل الخفية من وراء المادة الإعلامية بالنسبة للمتلقي و أيضاً تقييم العمل الإعلامي بالنسبة للمؤسسة الإعلامية ذاتها<sup>1</sup>.

وكون تحليل المضمون يبحث بصورة خاصة في الدلالات الفكرية خلف النص الإعلامي في مجال الإعلام ، أو هو بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى و تنفيته حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات والمثيرات المتضمنة في الرسالة و الموجهة إلى القاريء أو المستمع أو المشاهد ، و قوتها النسبية على أساس موضوعية ، فقد تناقضت على الريادة فيه عدة علوم منها علم اللغة وخاصة في الدراسات السيميائية (السيمولوجيا) أو علم الدلالة كما يحلوا للبعض تسميتها و هو في أحد ابسط تعريفاته التي ليس هذا الوقت المناسب للتطرق إليها كلها هو العلم الذي يبحث في الدلالة الفكرية الكامنة وراء المعنى (ماذا أراد أن يقول الكاتب )، و هو قريب اشد القرب من الدافع الإعلامي للباحث في مجال الإعلام . وقد ساعد المنهج البنائي النقدي في مجال تحليل المضمون اللغوي في تعميق الاهتمام بدراسة و تطبيق تحليل المضمون و انبثق من المنهج البنائي المنهجية التفكيرية على يد العلماء الفرنسيين في ثمانينيات القرن الماضي إلى أن تم الإغراق في تحليل المضمون اللغوي من خلال قصيدة جون كوهين في نهاية الثمانينيات و بداية التسعينيات من القرن الماضي .

كما تنازعت علوم أخرى حول الريادة لمنهج تحليل المضمون منها علم الاجتماع و علم السياسة و مختلف العلوم الإنسانية ، و على الرغم من الإشارات المنطقية الواضحة ان الأصول الفكرية لتحليل المضمون اتية من العلوم الصرفية كون تحليل المضمون يهدف إلى تحويل المادة الإنسانية أدبية أو اعلامية أو غيرها إلى وحدات منطقية قابلة للاقياس ، و هو قد يكون استجابة للنزع المادي للعقل الإنساني المغرق في المادية (نتيجة

<sup>1</sup> An Introduction to Content Analysis, Writing@CSU: Writing Guide.pdf.  
<http://www.umsl.edu/~wilmarthp/mrpc-web-resources/content-analysis.pdf>

المطلبات الحياتية وكذلك نمو الحواس المادية على حساب الاحساس العاطفي<sup>1</sup>.

مما تقدم يتضح أن تحليل المضمون الاعلامي لم يكن وليد التنظير البحثي البخت بل جاء استجابة للتطور الانساني في العلوم و تابعاً لحالة الانسان في البحث و اشباع غريزة الفضول العظيمة لديه مما يجعله منهجاً ذا اسس منطقية نابعة من التعطش لمعرفة ما يتلقى و بالتالي تقييم كم المعطيات الوالصلة اليه و تقديرها و الاشراف عليها و التعامل معها.

تحليل المحتوى والمضمون هو تقنية بحثية و ليست منهجاً قائماً بذاته أذ أن هذا الأخير له من الأبعاد النظرية و الفلسفية التي تساعد على دراسة الظواهر من منظار كلٍّ أي دراسة الظواهر في اطارها العام و في مختلف السياقات التي تتفاعل معها ، أما تحليل المضمون فهو يكتفي بدراسة المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال فقط و لا يذهب الى ما وراء ذلك من نوايا القائم على المضمون أو التفاسير النفسية له، كما تعتمد تقنية تحليل المضمون على معطيات غير مهيكلة في الوقت الذي تعتمد التقنيات الأخرى على معطيات مهيكلة وعلى اجابات نمطية أو معلومات معالجة مسبقاً فتحليل المحتوى يركز على الرسائل كما هي<sup>2</sup>.

تحليل المضمون القياسي او كما اصطلح عليه بعض الباحثين (النوعي)

وهو تقنية تحليل المضمون القائم على فكرة تجميع الاشارات الاعلامية و حصر معطياتها بأقل قدر ممكن من المضامين للوصول للمضمون الغالب و وضع الاشارة المرجعية المناسبة له وفق أقل نوع من الاشارات، بمعنى آخر تجميع الرسائل الاعلامية لكاتب ما على سبيل المثال او مؤسسة اعلامية لفترة زمنية محددة و وضع الاشارة المرجعية المناسبة لها كأن تكون مع او ضد موضوع ما او وصفها بكونها محرضة او ناقمة او متسامحة او حتى على أساس فكرية كونها تنتهي إلى منظومة فكرية او كونها مبدعة او مكررة او تقليدية إلى غيرها من الامور التي يحتاج الباحث التطرق لها، و هذا الاسلوب القياسي او النوعي له فوائد و عليه مأخذ حاله حال أي اسلوب بحثي .

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين،(الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع،2007)ص.15-16.

## تحليل المضمون الكمي:

يعتمد هذا الاسلوب على تقسيم المادة الاعلامية الى وحدات صغيرة ويتم التعامل معها وفق مقاييس عامة يضعها الباحث وفق قناعات ذاتية الا انها لن تكون كافية اذا لم تكن معززة باستدلالات منطقية عامة ومتفق عليها بصورة كبيرة على أن يتلزم الباحث بتلك المقاييس في مجمل الدراسة . يعتمد الباحث في الاسلوب الكمي في انتاج معلوماته او نتائج بحثه لا على الاستقراء الذاتي و انما على الاساليب الاحصائية و العددية و يكون ملزما بقبول النتائج التي في كثير من الاحيان ما تكون مفاجئة للباحث نفسه و لا اخفيكم انني في بعض الدراسات لاحظت ان النتائج كانت مفاجئة للمنتج للمادة الاعلامية.

## السمات الرئيسية لأسلوب تحليل المضمون:

1- يستخدم هذا الأسلوب في وصف محتوى مادة الاتصال لما لهذه المادة من أهمية في مجال البحث الاجتماعي، وقد اقتصر استخدام هذا الأسلوب في بداية الأمر على الأبحاث الصحفية ثم اتسع مجال استخدامه بحيث شمل الكتب والرسائل والخطب والمحادثات والصور وأفلام السينما وبرامج التلفزيون إما في الوقت الحاضر فإنه يستخدم في كثير من أبحاث علم النفس والاجتماع والانتروبولوجيا والتربية.

2- يهتم هذا الأسلوب بدراسة المضمون الظاهر للاتصال، وليس من الضروري أن يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على نوايا ومقاصد الكاتب أو المتحدث، وإن كان من الممكن نبين دوافع الكاتب أو المتحدث من خلال كتاباته أو حديثه.

3- ينبغي مراعاة الموضوعية التامة في تحليل مضمون مادة الاتصال بحيث لا يتأثر الباحث بأهوائه الشخصية أو دوافعه الخاصة، ولتحقيق هذه الغاية توضع فئات محددة للتحليل يستطيع الباحث أن يستخدمها في دراساته، كما يستطيع أن يطبقها غيره من الباحثين على مضمون المادة التي يقوم بتحليلها فيصلوا جميعا إلى درجة كبيرة من الانفاق والثبات.

4- ينبغي أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة، فلا

يصنف الباحث المواد التي تسترعي انتباهـه فحسب، أو التي تخدم فكرة معينة يأخذ بها، وإنما يصنف جميع المواد المناسبة في العينة في ضوء جميع الفئات التي سبق تحديدهـا حتى يمكن الوصول إلى تعليمـات علمـية سليمة.

5- يستلزم استخدام تحليل المضمون ترجمـة الفئـات إلى أرقـام، وذلك عن طريق رصد تكرار الفئـات المختلفة، وتحديد درجـات لانـتشار وسـيلة الاتـصال، وشـدة تأثيرـها في جـمهور القراء أو المشـاهـدين أو المستـمعـين<sup>1</sup>.

**أسس استخدامـه:**

1- من الممكن إلى حد ما تبين الدوافع والأهداف التي يرمـي إليها الكـاتـب أو المـتحـدـث من مـحتـويـات كـتابـاته أو أحـادـيثـه، كما أنـ من المـمـكـن إلى حد ما مـعـرـفة تـأـثـيرـ مضـامـون مـادـة الاتـصال عـلـى أفـكارـ الناس واتـجـاهـاتـهم.

2- إنـ المعـانـي التي اشتـقـتها البـاحـثـ من مـادـة الاتـصال تـتفـق بـعد تـبـوـيـبـها وـتـحـلـيلـها مـعـ ما يـقـصـدـهـ الكـاتـب أو المـتحـدـث وـمـعـ ما يـفـهـمـهـ القراء وـالـمـسـتـمعـون.

3- أنـ الوـصـفـ الـكمـيـ لمـضـامـون مـادـة الـاتـصالـ هوـ وـصـفـ ذوـ معـنىـ، أيـ أنـ الأـرـقـامـ لهاـ مـدلـولاتـ مـحدـدةـ، وـهـذـاـ يـعـنـيـ أنـ تـكـرـارـ خـواـصـ فـئـاتـ مـعـيـةـ فيـ مـادـة الـاتـصالـ هوـ فـيـ حدـ ذاتـهـ عـاـمـلـ عامـ منـ عـوـاـمـلـ الـاتـصالـ، وـعـلـىـ ذـلـكـ فـاـنـ تـحـلـيلـ المـضـامـونـ لاـ يـكـونـ صـحـيـحاـ إـلاـ عـنـدـمـاـ تـنـسـلـوـيـ أـوـزـانـ وـحدـاتـ الـمـحـتـوىـ التـيـ يـسـتـخـدـمـهاـ الـبـاحـثـ<sup>2</sup>.

**أوجهـ استـخدـامـه:**

يـحصرـ بـيرـلسـونـ أـوـجـهـ استـخدـامـ تـحـلـيلـ المـضـامـونـ فـيـمـاـ يـلـيـ:

1- تحـديدـ خـصـائـصـ الـمـحـتـوىـ:

<sup>1</sup> Christian Leray,*op.cit*.pp.05-06.

<sup>2</sup> Philippe Wanlin, *L'analyse de contenu comme méthode d'analyse qualitative d'entretiens : une comparaison entre les traitements manuels et l'utilisation de logiciels*, RECHERCHES QUALITATIVES – Hors Série – numéro 3 Actes du colloque BILAN ET PROSPECTIVES DE LA RECHERCHE QUALITATIVE © 2007 Association pour la recherche qualitative.pdf.

ويتضمن ذلك وصف الاتجاهات البارزة في محتويات الاتصال أو الكشف عن الفروق القائمة بين دولة وأخرى بتحديد المفاهيم التي استقرت في كل دولة من الدول كالاشتراكية أو الحياد الايجابي أو الاتجاهات العنصرية أو المقارنة بين أدوات ومستويات الاتصال، أو محاولة الربط بين محتوى الاتصال وأهدافه أو تحديد معايير معينة يمكن تطبيقها على مادة الاتصال، أو تحليل وسائل الدعاية وأساليبها، أو قياس إمكانية قراءة المادة المكتوبة التي تعرضها وسائل الاتصال أو الكشف عن خصائص الأسلوب الذي تكتب به.<sup>1</sup>

## 2- تحديد أهداف الاتصال والطرق التي اتبعت في عرض مادته:

ويتضمن ذلك تحديد الأهداف التي يرمي إليها المرسل، والتعرف على الحالة السيكولوجية للإفراد والجماعات التي تعرض عليها مادة الاتصال، والكشف عن وجود دعاية في دولة ما وخاصة من حيث اتصالها بالجوانب القانونية.

## 3- دراسة الجمهور المستمع والقارئ أو المشاهد وتأثير الاتصال على الجمهور:

ويتضمن ذلك الكشف عن الاتجاهات والاهتمامات والقيم السائدة في الجماعات المختلفة، وتحديد محور الاهتمام في محتوى الاتصال، ووصف تأثير مادة الاتصال في تغيير الاتجاهات والأساليب السلوكية لجمهور المستمع أو القارئ أو المشاهد.<sup>2</sup>

كما يستخدم في وصف محتوى المادة الإتصالية المختلفة : مكتوبة – مسموعة – سمعية بصرية ، إتبع في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين شمل الكتب – الرسائل – الأفلام – البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

\* مراعاة الموضوعية بعيداً عن الأهواء الشخصية أو الدوافع الخاصة التي من الممكن أن تأثر على النتائج النهائية ، وذلك بالإهتمام بمحتوى المادة الإتصالية وليس بالدوافع أو الحدث أي العمل بما هو موجود أمام الباحث وليس بالتخمينات و التأويلات الذهنية.

\* ضرورة التأكد من أن المعاني التي إشتقها الباحث من المادة قيد التحليل تتفق بما يقصد كاتب النص أو المتحدث ومع ما يفهمه القراء أو

<sup>1</sup> Christian, Op.cit. pp.07-08.

<sup>2</sup> Philipe, op.cit.

المستمعون أو المشاهدون ، بمعنى فهم المادة الإتصالية في سياقها العام دون إهمال زاوية من زوايا التحليل ، والعناصر المشكلة لعملية الإتصال .

\* تعطي للباحث إمكانية مراجعة المادة الإتصالية أكثر من مرة وبالتالي الحصول على نتائج أكثر موضوعية منظور إليها من زوايا مختلفة ، بسبب سهولة العودة إلى هذه المادة في أي وقت.<sup>1</sup>

وبناء على ما سبق يمكن القول أنه لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى ، وإنما تعود بداياته إلى لازويل Lasswill وزملائه في عام 1930 عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا ، ثم تبعه الدراسة التي أجرتها "سييد" Speed لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية.

#### اتجاهات تحليل المضمون:

الاتجاه الكمي : ارتبط ظهوره بالأباء المؤسسين لتحليل المضمون على رأسهم هارولد H. Lasswell ، برنارد برلسون B.Berelson ويقوم أساساً على المعطيات الإحصائية والقياس والعد في تحليل مضمون أي مادة.

الاتجاه الكيفي : عارض باحثون آخرون هذا التوجه ، أبرزهم "تيودور أدورنو" و "ماكس هوركهaimer" (المدرسة النقدية) الذين ذهبوا إلى أن تحليل المضمون الكمي يصف الحالة القائمة بدلاً أن يضعها موضع تسائل.

الاتجاه الثالث : لتجنب الخلاف فيما يتعلق بالمفاضلة بين التحليلين الكمي والكيفي و أولوية إحداهما على الآخر باسم الموضوعية أو اللاموضوعية ، يميل اتجاه ثالث من الباحثين على الجمع بينهما وهذا لاستفادة من مزاياهما معاً و من أتباع هذا الاتجاه نجد "كلوس كريبندورف"<sup>2</sup> Klaus Krippendorf.

<sup>1</sup> عبد الله عبد الرحمن، سوسيولوجيا الإتصال والإعلام ، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006).ص.322.

<sup>2</sup> Henry Paul et Serge moscovici ( Problèmes de l'Analyse de contenu ) Langage, N° 11, 1998,op.cit. P 36.

الاتجاه الوصفي : يقوده كل من لاسوويل- برسون- كابلان Kaplan ، Janis ، كارتريت Cartright إلى هدف الوصف للمحتوى ، بحيث يقف حدود التحليل في إطار هذا الاتجاه عند الوصف من دون أن يتعدى ذلك إلى رسم العلاقة بين المحتوى و عناصر العملية الاتصالية أو التنبؤ باتجاهات هذه العناصر و طبيعة حركتها من خلال ما يمكن الاستدلال عنه في المحتوى المنشور .

الاتجاه الاستدلالي: يتجاوز أصحابه حدود الوصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعانى الكامنة وقراءة ما بين السطور و الاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال.

الاتجاه الثالث : يدعى أنصاره إلى استخدام التحليلين الوصفي و الاستدلالي ، على اعتبار أن التحليل الكيفي يمر بمرحلتين متلازمتين ، الأولى الوصف و الثانية الاستدلال للكشف عن المعانى غير الظاهرة لمحتوى أي مادة إعلامية<sup>1</sup>.

ارتبط تطوير توظيف تحليل المضمون كأداة رئيسية في بحوث الإعلام والاتصال بين أنصار التحليلي مقابل التحليلي النوعي بسبب ظاهريّة ونسبيّة التحليل الكمي ، وصفة الانطباعيّة والذاتيّة للتحليل النوعي<sup>2</sup>.

فمن خلال قرأتنا لمختلف أدبيات البحث العلمي التي تناولت أداة تحليل المضمون يمكننا أن نصنفها إلى اتجاهات نقاط اختلاف النظر في طريقة تطبيقه والهدف من طريقة نفسه.

\*الاتجاه الكمي : تربط ظهوره بالأباء المؤسسين للتحليل المضمون على رأسهم هارولد H. B.Berselson ، برنارد برسون Laswell الاعتماد أساساً على المعطيات الإحصائية والقياس والعدد لتحليل مضمون أي مادة .

لا يزال بعض المختصين في تحليل المضمون يتمسكون بأنه كمي ، على غرار كيمبرلي نيورندورف K. Neuendorf التي تقول إن تحليلي المضمون كمي وليس كيفي.

<sup>1</sup> Roberto Franzosi, Content Analysis: Objective, Systematic, and Quantitative Description of Content, op.cit.pp.04-05.

<sup>2</sup> Harold D. Lasswell , L' « Analyse du contenu » et le langage de la politique.op.cit.p.506.

\*الاتجاه الكيفي : عارض بباحثون آخرون هذا التوجه ، أبرزهم "تيودور أدورنو" و "ماكس هوركهaimer" (المدرسة النقدية) الذي ذهبوا إلى أن تحليل المضمون الكمي يذهب يصف الحالة القائمة بدلاً أن يضعها في موضع تساؤل ، ويقولون إن على الباحث أن يضع المشكلة بكامل أوجهها موضع التساؤل بما في ذلك طريقة البحث، عندئذ فقط يمكن أن نتكلم عن وجود تحليل نقدي، لذلك إن طريقة "أدورنو" و "هوركهaimer" الجدلية في تحليل المضمون النوعي تعتمد على ترتيب النص في إطار المجتمعى، فبنسبة لهم هي طريقة أكثر وجاهة وثباتاً من تلك التي ينتهجها أتباع التحليل الكمي الذي يتسابقون لاصطياد المعلومات الإحصائية للمسائل الاجتماعية وضمنها لأبحاثهم.

\*الاتجاه الثالث : لتجنب الخلاف فيما يتعلق بالمفاضلة بين الكمي والكيفي أولوية إحداهما على الآخر باسم الموضوعية أو اللاموضوعية يميل اتجاه ثالث من الباحثين على الجمع بينهما وهذا للاستفادة من مزاياها معاً.

التحليل الكمي لا يعطي النتائج النهائية وإنما نتائج ومعلومات جزئية يمكن استخدامها في التوصل إلى نتائج عامة.

تصبح العلاقة بينهما دائرة تكمل إحداهما الأخرى، إذ يتم ربط الاستنتاجات الكمية والكيفية للمشكلة البحثية ببعض الاستدلالات التي تتعدى النطاق الضيق المحدود لتحليل المضمون الصريح من خلال السعي إلى الكشف عن الأهداف والخلفيات ومنطقات القائم بالاتصال ومقارنة ما تم نشره في مجموعة من الوسائل لاستخلاص مدى التركيز الذي يتم بالنسبة للموضوعات على غرار "كلوس كريبن درف Klaus Krippendorf.

إلى جانب إشكالية التحليل الكمي - الكيفي في تحليل المضمون يظهر الطرح الاستدلالي في مقابل الاتجاه الوصفي في معالجة مضمون كمستوى آخر أصبح يميل إلى الجمع بين الاتجاهين.

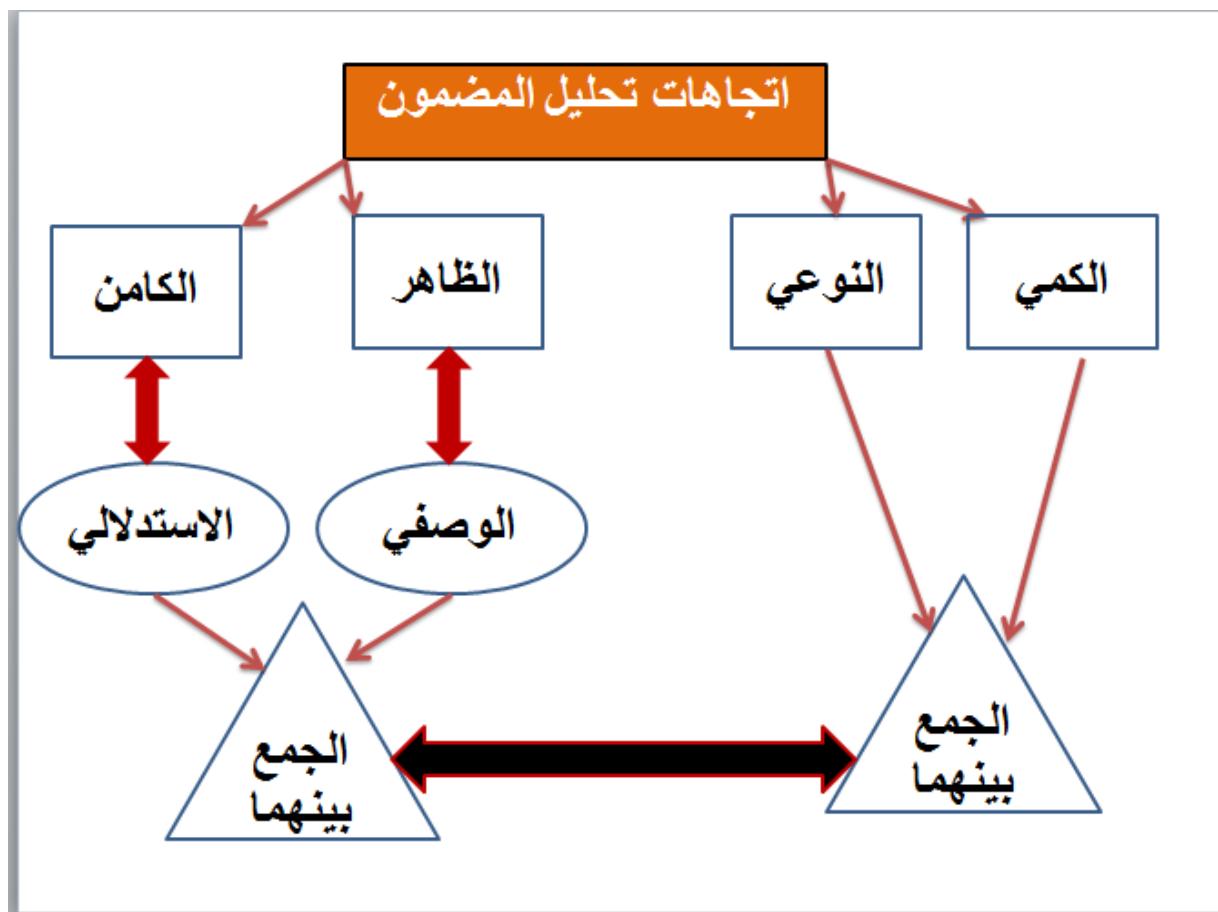
\*الاتجاه الوصفي : لاسوبل- برسون- كابلان Kaplan ، يانيس Janis ، كارتريت Cartright إلى هدف الوصف للمحتوى ، بحيث يقف حدود التحليل في إطار هذا الاتجاه عند الوصف دون أن يتعدى ذلك إلى رسم العلاقة بين المحتوى وعناصر العملية الاتصالية أو التنبؤ باتجاهات

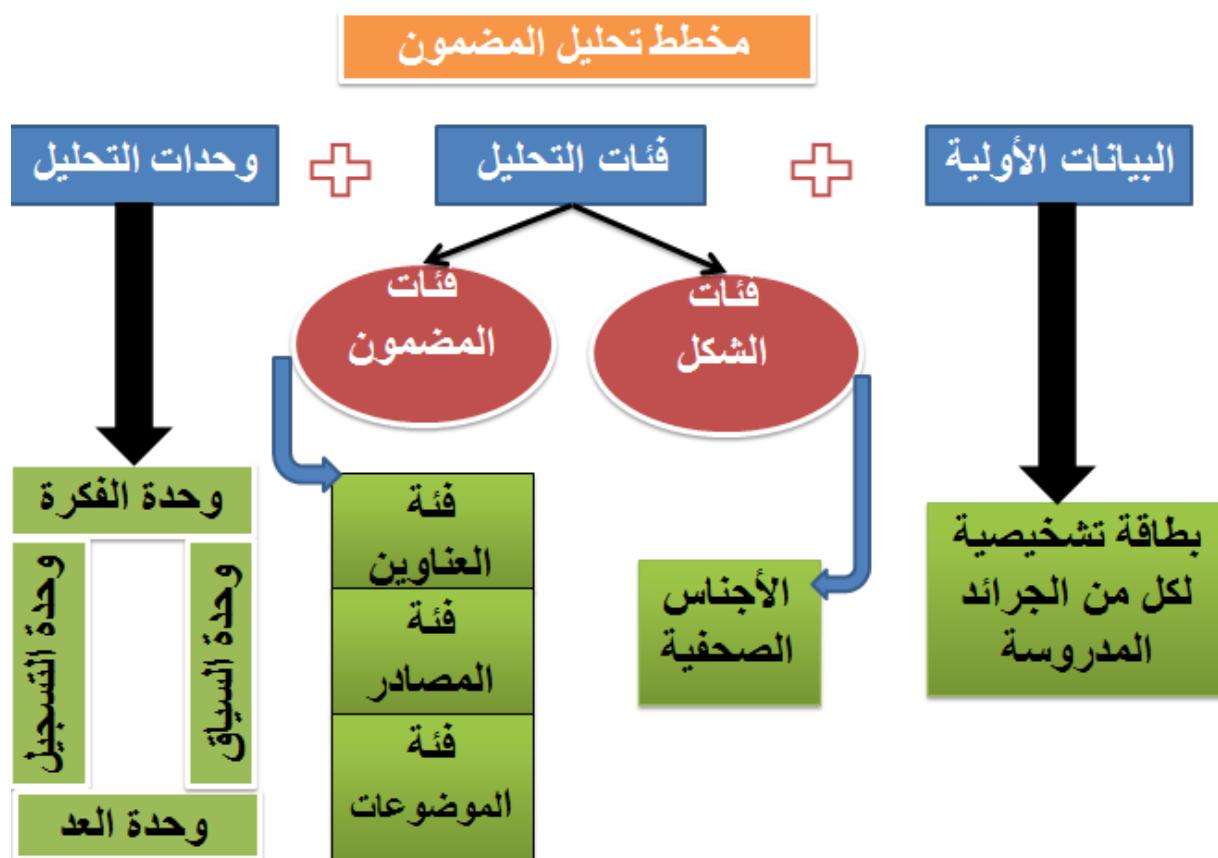
هذه العناصر وطبيعة حركتها من خلال ما يمكن الاستدلال عنه في المحتوى المنصور .

\*الاتجاه الاستدلالي: يتجاوز أصحابه حدود الوصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعانى الكامنة وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال.

الباحثون في نهاية 60 من القرن الماضي هولستي Holsti ، كارني ، التحليل يساعد في الإجابة عن الأسئلة المتعددة المرتبطة بعملية الاتصال وتأثيراتها على أساس أن الاتصال ليس مجرد رسالة ثابتة سواء أكانت مطبوعة أو مذاعة ولكنه تفاعل متعدد.

الهدف الأساسي من التحليل هو الاستدلال (لا يرفض الطريقة الوصفية) الانتقال من التحليل المستوى التحليل الظاهر إلى تحليل المحتوى الكامن مع عدم الإخلال بالمعنى الأصلي للرسالة (البيانات المحللة أو corpus).





المصدر: من تصميم الباحث

بغض النظر عن المشكلة القائمة بين الباحثين في العلوم الإنسانية بصفة عامة و علماء الإجتماعية بصفة أكثر خصوصية ، حول طبيعة تحليل المضمون من حيث كونه منهجاً أم أسلوباً أو طريقة في البحث أم مجرد وسيلة لجمع البيانات ، ولا تقف هذه الخلافات هنا، بل حتى إن معظم الباحثين لم يتفقوا حول ما إذا كان تحليل المضمون يقتصر على الوصف الكمي لمحتوى المادة الإعلامية أم في تحليل وتقسيم هذه المادة ، أي بشكل آخر أن تحليل المضمون يقتصر فقط على ما هو موجود في المحتوى الظاهر للمادة ، أم أنه يهتم أكثر لقراءة ما بين السطور ، وما هو أبعد من الوجود.

إلا أن هذه الخلافات لا يمكن أن تقلل من أهمية تحليل المضمون كتقنية متميزة في البحث العلمي ، يعتمد على كلا من التحليلين الكمي والكيفي أثناء عملية التحليل و التفصيل ، و الغاية هي الحصول على المعلومات بطرق مباشرة دون الرجوع إلى المبحوثين أنفسهم ودون تقييد زماني أو مكاني ، لفترات تاريخية قد دخلت وعن طبيعة حياة الشعوب الإجتماعية عن طريق العملية الإتصالية تتركز المقروءة أو المسروعة أو الرمزية.

وتعطي الفرصة للباحث للتحليل مادة الاتصال أكثر من مرة عن طريق بباحثين آخرين للتأكد من صدق ودقة النتائج المتوصّل إليها، وبالتالي إعطاء مصداقية وموضوعية للتحليل المحتوى الذي يقيمه الباحث.

وكأي طريقة من الطرق البحث يعرف تحليل المضمون بعض العيوب المتمثلة بالباحث عينه لمادة الاتصال الممكن فصلها بسهولة عن أيديولوجيته وتنشئته الاجتماعية وكذا اتجاهاته الفكرية وآراءه التي قد تأثر على فهمه لموضوع المادة حيز الدراسة ، تفتح المجال أمام خلافات قد تظهر بين أكثر من باحث في فهم واستيعاب مادة محددة من مواد الاتصال حتى تتناول بعض المواضيع المثالية التي لا تعكس الواقع الحقيقي.

## 2.1 - نظرية الأجندة (ترتيب الأولويات)

# Agenda Setting

- خلفية تاريخية لنظرية وضع الأجندة.
- تطور نظرية وضع الأجندة.
- الإتجاه الحديث لنظرية ترتيب الأولويات.

## نظريّة الأجندة (ترتيب الأولويات).

### *Agenda setting*

يرجع الباحثون في تاريخ وضع الأجندة إلى أن أول إشارة مباشرة إلى وظيفة وضع الأجندة "ترتيب الأولويات" ظهرت عام 1958 في مقال (لنورتون لونج Long Norton)، إلا أن أفضل تصريح حول هذه الوظيفة ظهر لدى (برنارد كوهين Bernard Cohen) في كتابه "الصحافة والسياسة الخارجية عام 1963" والذي قال بأن الصحافة يمكن أن تكون ناجحة كثيراً في أن تقول للناس بماذا يفكرون، ولكنها ناجحة إلى حد كبير في أن تقول للقراء عن الأشياء التي يفكرون حولها.

وهناك نص مباشر لم يلتقط إليه الباحثون من قبل حول وظيفة وضع الأجندة حينما اعتبر (برنارد بيرلسون Bernard Berelson) في مقالته المعونة "الاتصالات والرأي العام" أن وسائل الإعلام تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، ويرى أن هناك بعض الدلائل بان المناقشات الخاصة حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتها من عرض وسائل الإعلام لهذه المسائل، إذ أن الناس يتحدثون في السياسة متماشين في ذلك مع الخطوط التي ترسمها الصحفة، وعليه حظيت نظرية وضع الأجندة باهتمام عديد الباحثين وتطورت بذلك وأصبح لها اتجاهات منهجية حديثة في عصرنا الحالي.

نظرية الأجندة واحدة من الأطر النظرية التي تبحث في تأثير وسائل الإعلام حيث تهتم بحوث "ترتيب الأولويات" بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل لتحديد أولويات القضايا السياسية والاجتماعية التي تهم المجتمع.

ويفترض هذا المدخل أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتها، هذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً و يجعلهم يدركونها ويفكرن فيها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام، وعملية الانتقاء اليومي لموضوعات قائمة أولويات وسائل

الإعلام وأساليب إبراز أو طمس تلك الموضوعات، وتحريكها صعوداً أو هبوطاً لا تستهدف إثارة اهتمام الجمهور العام فقط، إنما هي عملية تستهدف – أيضاً – صانعي القرار السياسي<sup>1</sup>.

وقد أشارت العديد من الدراسات الإعلامية أن دراسة العلاقة بين اهتمامات وسائل الإعلام واهتمامات المثقف يعد تطوراً في دراسات وضع الأجندة والاتصال السياسي، وبالرغم من ذلك لم تكرر هذه الدراسات حيث ينصب التركيز على دراسة العلاقة بين أجندات وسائل الإعلام وأجندات الرأي العام<sup>2</sup>.

ان مقترب تحديد الأجندة يعد الأكثر ثراءً من حيث عدد الدراسات والأبحاث التي أنجزت وكذلك عدد البلدان التي أعد فيها فرضياته، وإذا كان البعض ينسبون نظرية وضع الأجندة إلى باحثين اثنين MC Combs and D. Shaw لفضلهما في ابتكار التسمية وتحليل الظاهرة بأدوات أكثر دقة خصوصاً في وسائل الإعلام الجماهيرية<sup>3</sup>، لكن في الواقع جذور هذه النظرية تعود إلى العشرينيات من القرن الماضي، وكذلك هناك مرحلتين تميزان هذا المقترب: ما قبل الثمانينيات من القرن الماضي وما بعده، وكل مرحلة تعكس السياقات السياسية والاجتماعية والتكنولوجية التي سادت آنذاك، وأبرز مظاهرها أن دراسات نظرية وضع الأجندة تمت في أنظمة سياسية ديمقراطية مفتوحة وفي عهد ما قبل الثورة الرقمية في قطاع الإعلام<sup>4</sup>.

الثنائي ماكسويل ماكومبس ودونالدشو Show هما من أعطى هذه التسمية لهذا النموذج، ومن لاحظ هذه الظاهرة لأول مرة أثناء الحملة الانتخابية لسنة 1972 بعد أن تمت نفس الملاحظة سنة 1968 خلال الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية؛ مفادها أن الأفراد أثناء الحملة الانتخابية يأخذون القسط الكبير من المعلومات عن وسائل الاتصال الجماهيرية ومنها يكتسبون معلومات جديدة ويصبحون أكثر إدراكاً للعوامل الجديدة التي تؤكد عليها وسائل الإعلام أثناء عملية نقل النقاشات حول الإشكاليات المختلفة أثناء الحملة الانتخابية، وبهذا فإن

<sup>1</sup>- هبة جمال الدين، أولويات الإعلام وعملية تشكيل الرأي العام، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثلاثون، العدد الثاني والثلاثون، مصر، سبتمبر 1993، ص 10.

<sup>2</sup>- بسيوني إبراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الأولويات، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1996) ، ص 24.

<sup>3</sup>- Olivier Hillman Beauchesne, L'agenda-setting et le framing des blogues, (Canada: Université de Montréal, Olivier Hillman Beauchesne, 2008)p.07.

<sup>4</sup>- ومعززة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الجزائر، 2005، ص 85.

الاقراظ الأساسي لهذا النموذج يلخصه "برنارد كوهن Cohen في قوله Bernard": "قد لا تنجح وسائل الاتصال الجماهيرية معظم الوقت في تحديد ما يعتقد الجمهور، ولكنها ناجحة بصفة مذهلة في تحديد ما ينبغي أن يفكر حوله هذا الجمهور".

يضيف ماكومبس وشو MC Combs، Show حول دور الجمهور في ترتيب الأولويات "وضع الأجندة" حيث يقولان: "بينما تلعب وسائل الإعلام دوراً رئيسياً في تحديد القضايا العامة اليومية، إلا أنها ليست بالكامل المحددة لأولويات أجندة الجمهور إذ هناك تفاعل بين الصحافة ومصادرها التي تؤثر على أولويات أجندة الصحافة، وأهم من هذا وجود التفاعلات بين الصحافة والجمهور التي تؤثر على ما هو مقبول باعتباره أولويات أجندة الجمهور<sup>1</sup>".

وضع الأجندة كوظيفة تأثيرية لوسائل الإعلام تمثل علمياً في كونها نصيراً أكبراً في صنع الثقافة السياسية للجمهور، بحيث أنها تربط بين تصور إدراك الناس للواقع السياسي وبين الشؤون والاهتمامات السياسية اليومية، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام من خلال وظيفة ترتيب الأولويات - وضع الأجندة - دوراً اجتماعياً بتحقيق الاجتماع حول بعض الاهتمامات عند الجمهور التي يمكن أن تترجم فيما بعد باعتبارها رأياً عاماً.

وقد حدد ماكومبس وشو MC Combs، Show العوامل التي تؤثر في وضع الأجندة على مستوى الفرد وعلى مستوى وسائل الاتصال.<sup>2</sup>

على مستوى الفرد: هناك حاجة الفرد إلى التوجّه السياسي والتكيّف مع الظروف المحيطة، معدل المناقشات الشخصية، مستوى التعرض لوسائل الاتصال ثم اتجاهات الفرد المسبقة.

- وعلى مستوى وسائل الاتصال: هناك طبيعة النظام السياسي، طبيعة القضايا المطروحة، مستوى تغطية وسائل الاتصال ثم نوع هذه الوسائل، هذه المتغيرات تؤثر على شروط وضع الأجندة والتي من أهمها:

<sup>1</sup> -Maxwel Mac Combs, D. Show, *Agenda-Setting and The Political Process: in The Emergence of Political Issues*, Ed Show and MC Combs, 1977, P.152.pdf.

<sup>2</sup> حمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، (الكويت: الفرزدق للنشر والتوزيع، 2003). ص 271..

قيام وسائل الاتصال بعمليات انتقاء واختيار مستمر للمضمون الذي تقدمه وأيضا حاجات ورغبات الجمهور والتي تلعب دورا واضحا في وضع الأجندة.

وبالنسبة لعامل نوع الوسيلة فإن معظم البحوث التي أجريت في إطار نظرية وضع الأجندة أيدت تفوق الصحافة المكتوبة على بقية والوسائل.

هذا المفهوم خاص بعلاقة وسائل الاتصال بالجمهور، ويرى أن وسائل الاتصال هي التي تحدد الأولويات التي تتناولها الأخبار فهي تعطي أهمية خاصة لهذه الموضوعات مما يجعلها تصبح من الأولويات الهامة لدى الجمهور، وهذا فإن الموضوعات التي يراها المحررون ذات أهمية هي التي يتم نشرها حتى لو كانت غير ذلك في الحقيقة، فإن مجرد النشر في حد ذاته يعطي أهمية مضاعفة لتلك الموضوعات بحيث يراها الجمهور ذات أهمية تفوق غيرها من الموضوعات<sup>1</sup>

بناءاً على ذلك تسهم كثيراً في تشكيل الرأي العام ورؤيته للقضايا التي توجه للمجتمع، فمن خلال التركيز على قضية معينة وتجاهل أخرى تحدد وسائل الإعلام أولويات أفراد المجتمع في الاهتمام بالقضايا المتعلقة بقطاعات متعددة في المجتمع، ووضع الأجندة عملية تقوم بها وسائل الإعلام باختيار ما يوصف بأنه أهم القضايا العامة والمختلفة، لكن قيمتها بهذه الوظيفة لا يكون بطريقة مباشرة لأن تخبر الجمهور بأن هذه القضية هي الأكثر أهمية، ولكن يكون ذلك من خلال: تكرار تغطية هذه القضية بشكل أكبر مقارنة بالقضايا الأخرى وتخصيص حيز زمني ومساحة أكبر أو بطريقة استعراضية تجعلها أكثر بروزاً، وهذا ما حدد (إيفرت روجرز ودرینج سنة 1988) للتمييز بين القضايا والأحداث لبحوث وضع الأجنadas الإعلامية وهذا الاختلاف يمكن قياسه من ناحية المدة الزمنية ومدى بروز الموضوع والأهمية الممنوحة له، فوضع الأجندة في غالب الأحيان تقاس من خلال مستوى التكرار.

وتحتل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطية التي تولي عناية خاصة لاهتمامات الرأي العام وتوجيهاته كمدخلات في عمليات صنع القرارات ووضع السياسات على كافة المستويات، فيما تهتم الدول غير الديمقراطية بدراسات وضع الأجندة

<sup>1</sup>-أحمد زكرياء أحمد، نظريات الإعلام، ط١، (مصر: المكتبة المصرية للنشر، 2009)، ص 06.

رغبة في إحكام السيطرة على الرأي العام، اذ يتم توظيف وسائل الإعلام لتركيز اهتمام الرأي العام حول قضايا بعينها وكذلك تشتيت انتباه الرأي العام بشأن قضايا أخرى لا يراد له التفكير فيها.<sup>1</sup>

### خلفية تاريخية لنظرية وضع الأجندة.

ان الفرضية الأساسية لنظرية وضع الأجندة مفادها أن أثناء عملية صنع الأخبار تقوم وسائل الإعلام باختيار بعض القضايا من بين الكم الهائل الموجود على الساحة لتضعها في مستهل الأخبار، في الوقت الذي لا تكتسي فيه أهمية في أذهان الجمهور وجزء لا يتجزأ من أجندته القائمة، بعبارة أخرى تحديد الأجندة التقليدية (لأنه يوجد شكل حديث لها) يعني أن تأثير وسائل الإعلام في مجال تكوين الرأي العام يتم بتركيز انتباه الجمهور على من؟ وماذا يفكر؟.

هذه الظاهرة وفي زمن عدم وجود التلفزيون كان قد أشار إليها Public Opinion في كتابه Walter Lippman، رجع بعض الباحثون في تاريخ وضع الأجندة إلى أن أول إشارة مباشرة إلى وظيفة الأجندة "ترتيب الأولويات" ظهرت عام 1958 في مقال "نورتن لونج" إلا أن أفضل تصريح حول هذه الوظيفة ظهر لدى برنارد كوهن Bernard Cohen في كتابه الصحافة والسياسة الخارجية عام 1963.

إلا أن البعض يرجعها إلى لييمان "Lippman" الذي يرى أن وسائل الإعلام تساعده في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل - بيئات زائفه - في عقول الجماهير وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع" وعند حديثه عن الاستخدامات الرمزية للسياسات أشار "لييمان" إلى أن السياسات عبارة عن سلسة من الصور الذهنية التي يتم نقلها من خلال وسائل الإعلام، وتكون هذه الصور الذهنية "بانوراما" متحركة تقع أحاديثها في عالم لا يدركه معظم الجمهور العام"<sup>2</sup>

هناك نص مباشر لم يلتقط إليه الباحثون من قبل حول وظيفة وضع الأجندة حينما اعتبر "برنارد بيرلسون" Bernard Berelson في مقاله المعنون "الاتصالات والرأي العام" أن وسائل الإعلام تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، ويرى أن هناك بعض الدلائل بأن المناقشات الخاصة

<sup>1</sup>-ابراهيم حمادة بسيوني : دراسات في الإعلام وتقنيولوجيا الاتصال والرأي العام، ط 1،(القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 208.

<sup>2</sup>-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط 1، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، 1998)، ص 288.

حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتها من عرض وسائل الإعلام لهذه الرسائل، إذ أن الناس يتحدثون في السياسة متماشين في ذلك مع الخطوط التي ترسمها وسائل الإعلام... فوسائل الإعلام بهذا المعنى ترشد وتعلم الجمهور بما يتحدثون.

وبناءً على هذا النموذج فإن الجمهور لا يتعلم من وسائل الإعلام فحسب المسائل العامة والأمور الأخرى، ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ المسائل من أهمية تبعاً للتأكيد الذي تلقاه من قبل وسائل الإعلام<sup>1</sup>

ان أحد المفاهيم الرئيسية في نظرية وضع الأجندة هو الاختيار الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية قبول أو رفض مفردة من المفردات الإخبارية، وهذا المفهوم كان قد ابتكره Krut Lewin سنة 1947 حول قرارات ربات البيوت بخصوص شراء مواد غذائية، حيث لاحظ أن تدفق المعلومات عبر بعض القنوات التي تحتوى على "مناطق بوابات"، بخصوص ما إذا كان يسمح للمعلومات أو السلع بالدخول، أو التواصل في القناة.

هذه الفكرة طبقة White في دراسة قرارات محرر القصص البرقية الخبرية في جريدة أمريكية بشأن قبول البرقيات أو رفضها، والتي اعتبرها (القرارات) النشاط الأهم في حراسة البوابة، وعليه فإن نموذج White شكل الأرضية التي انطلقت منها الأبحاث اللاحقة في عملية اختيار الأخبار من البرقيات الخبرية لوكالات الأنباء، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت لهذا النموذج من حيث أنه يتتجاهل العوامل البنائية التنظيمية في عملية اختيار الأخبار واعتبر المسألة شخصية - التركيز على المحرر - إلا أن White ساهم باسم في مدرسة بحث كاملة حول المبلغين<sup>2</sup>.

وضع الأجندة هي ترتيب الأولويات أو وظيفة المفكرة\*، رجع الأصول النظرية لهذه البحوث إلى ولتر ليبمان Walter Lippman الذي أسس لها في كتابه الرأي العام سنة 1922 حين رأى أن وسائل الإعلام تساعده في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وإن كانت غالباً ما تطرح

<sup>1</sup> صالح خليل أبو الأصبع، الاتصال الجماهيري، ط1، (الأردن: دار الشروق للنشر، 1999)، ص 219.

<sup>2</sup> يوميزة السعيد، مرجع سابق، ص 85..

\* ترد النظرية أيضاً لدى بعض الكتاب في علوم الإعلام والاتصال باسم ترتيب الأولويات أو وظيفة المفكرة وهناك من يستعمل مصطلح بناء الأجندة.

بيئات زائفة<sup>1</sup> ، وتعمل على تكوين الرأي العام بتقديم القضايا التي تهم المجتمع.

كان الباحثون يعتبرون أن أول إشارة مباشرة للنظرية والإقراء بهذه الوظيفة لوسائل الإعلام - نظراً لتجاهلهما تماماً في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين - كانت لـ Norton Long Bernard في مقاله سنة 1958 لوضحها أكثر برنارد كوهن Cohen، إذ أحياها بعد ذلك بنحو أربعين سنة في كتابه الصحفة والسياسة الخارجية عام 1963 حين أكد وجهة نظر لييمان بقوله: "أن وسائل الإعلام لا تنجح دائمًا في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات) ولكنها تنجح دائمًا في إبلاغهم عمّا يجب أن يفكروا فيه (المعلومات)"، أي أنها تعلم جمهورها وترشده إلى ما يجب أن يتحدث فيه، فهي قادرة على تعليمه مدى الأهمية التي تكتسبها المسائل والقضايا<sup>2</sup>.

### ✓ تطور نظرية وضع الأجندة.

تعود الأصول الفكرية لدراسات وضع الأجندة إلى ما كتبه لييمان Lippmann عام 1922 عن: "دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث".

وفي عام 1963 كتب برنارد Cohen Bernard عن قوة وأهمية وسائل الإعلام في تحديد الإعلام القضايا التي يهتم بها المجتمع.

لقد عبر لييمان وكوهن عن المعنى الذي إنبعثت منه دراسات وضع الأجندة بعد أول دراسة أمريكية تحمل هذا المصطلح العلمي الجديد عام 1972 (لمكسويل ماكومبز ودونالد شو MC Combs and Donald Show) وتزامناً مع هذه الدراسة الأمريكية كانا الباحثان (كوب وألدر Cobb and Elder) يطوران أفكار مشابهة عن وضع أجندات السياسة " وهي العملية التي تنتقل بمقتضاها أولويات وسائل الإعلام إلى أولويات السياسة العامة<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 288.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.ص.290.

<sup>3</sup>-حمادة بسيوني، مرجع سابق، ص 124.

معنى أن القضايا التي تحصل على اهتمام وسائل الإعلام في دولة معينة في فترة زمنية معينة تبنيها الدولة باعتبارها سياسة عامة كون وسائل الإعلام الصوت المعبر عن احتياجات الرأي العام.

فتم اعتبار نظرية وضع الأجندة "أحدث النظريات العلمية في مجال الإعلام السياسي"<sup>1</sup>، أما وضع أجندة وسائل الإعلام فلم يحظ بالاهتمام الكافي، وتم قبول أولويات اهتمامات وسائل الإعلام كما هي دون البحث في العملية التي سبق تشكيلها، والتي تشمل كل التفاعلات بين وسائل الإعلام والمصادر الإخبارية وغيرها في إطار من التنافس والتعاون المحكم بقيم وممارسات وإجراءات معينة.

في عام 1992 كتب Combs Show and MC أول دراسة نشرت عن وضع الأجندة: "تتسع المجالات البحثية لوضع الأجندة يوماً بعد يوم، ويتضاعف التقدير العلمي لهذا التوجه البحثي نتيجة استكشافه للأدوار الفاعلة التي تمارسها الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في حياتنا السياسية والاجتماعية"<sup>2</sup>، وقد تعمق الباحثون في اتجاهات بحثية نظرية ومنهجية جديدة خارج نطاق المفهوم الأول لوضع الأجندة الذي كان سائداً في السبعينيات.

إن أهم ما يميز هذه النظرية العلمية هو قدرتها المستمرة على توليد تساؤلات بحثية جديدة بالبحث واستكشاف مجالات وطرق جديدة، ومن هذا المنطلق تميزت نظرية وضع الأجندة بثلاث سمات أساسية هي:

- النمو المستمر للدراسات التطبيقية في مجال وضع الأجندة منذ أن بدأ الاهتمام بها حتى اليوم؛
- قدرتها على تحقيق التكامل بين عدد من المجالات البحثية الفرعية (الاتصال – السياسة – المجتمع)؛
- قدرتها على توليد قضايا بحثية وأساليب منهجية جديدة.

ورغم مرور أكثر من أربعة عقود خلت على قبول الفرضية العلمية لنظرية وضع الأجندة، فإن عدداً من الدراسات أغفلت جانب التكامل في

<sup>1</sup> -حمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب للنشر، 1997)، ص 347

<sup>2</sup> -MC Combs Maxwell, Explorers and Surveyors: Expanding strategies for Setting Research, Journalism Quarterly, vol 69, N°: 4, 1992, p13.pdf.

العملية الاتصالية، ولم تطلق من روئية تكاملية في دراستها المصادر التأثير.

وعليه يجب دراسة القيمة التكاملية في إطار النظرية من خلال دراسة أكثر من مكون من مكونات المجتمع مثل الصحافة والمثقف العضوي والرأي العام باعتبار أن ذلك يمثل مطلبًا حيوياً لانضاج البحث العلمي في النظرية، كما أن دراسة كل مكون من هذه المكونات على حدة سيحكم عليه بالعجز والقصور.

تعد نظرية وضع الأجندة من النظريات المتكاملة لا هتمامها بدراسة "الاتصال الشخصي إلى جانب الاتصال الجماهيري"<sup>1</sup>.

قد أكدت العديد من الدراسات أن الاتصال الشخصي (المثقف العضوي) له دور مهم في بنية النظرية إذ يمكن أن يدعم أو ينافس وسائل الإعلام (الصحافة المكتوبة) في ترتيب أولويات الجمهور (الرأي العام)، بحيث يعزز تأثير هذه الوسائل بالنسبة للقضايا التي تتم تغطيتها بتوسيع في وسائل الإعلام، بينما يمكن أن ينافس أولويات وسائل الإعلام فيما يتعلق بالقضايا التي تتم تغطيتها بشكل أقل في تلك الوسائل.

في أواخر التسعينيات من القرن الماضي اهتم الباحثان (بروسوس وويمان Brosius and Wiemann) "بالتكميل بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري وإعتبرا هذا التكميل فرضية أساسية في نظرية وضع الأجندة ونموذج إنتقال المعلومات على مراحلتين"<sup>2</sup> ، وتم المزاوجة لقياس التأثير من جوانب عدة بين وسائل الإعلام وقادرة الرأي والجمهور سعيًا لتحقيق البعدين التفاعلي والتكمالي في نظرية وضع الأجندة لمعرفة من يؤثر في الآخر.

وتعتبر عملية ترتيب الأولويات جملة من العناصر المتصلة فيما بينها لإحداث الأثر على الرأي العام نلخصها فيما يلي:

<sup>1</sup>-أمانى فهمي، الاتجاهات العلمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع، ديسمبر، 1998، ص 341.

<sup>2</sup>-محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 177.

\*القضايا أو الأحداث : وهي مضمون ما تقدمه وسائل الإعلام من قضايا أو أحداث تزيد إبرازها، والتركيز عليها وترتيب اهتمامات الجمهور بناء عليها.

\*اختيار الخبر : أي اختبار القائم بالاتصال لخبر معين من بين جملة من الأخبار التي يرى أنها مهمة وتستحق النشر، وأهمية الوسيلة تعني أن الخبر الذي ينشر في صحيفة لها شعبية كبيرة لدى الجمهور ومقرؤية واسعة يكتسب أهمية أكبر من الخبر الذي ينشر في صحيفة أخرى.

\*نوع الوسيلة الإعلامية : فقد تكون صحيفة يومية أو إذاعة أو تلفزيوناً أو نحو ذلك ولاشك أن لكل وسيلة خصائص معينة تحدد نوع الأثر الذي تحدثه في الجمهور.

\*نوع الحدث أو القضية : أي أن الأحداث أو القضايا المرتبطة بالظروف السياسية أو الاجتماعية التي تمر بالمجتمع تكون أكثر جذباً للجمهور من غيرها من القضايا المرتبطة بالظروف السياسية أو الاجتماعية التي تمر المجتمع تكون أكثر جذباً للجمهور من غيرها من القضايا أو الأحداث الأخرى.

\*درجة تركيز الوسيلة على الحدث : أي حجم الاهتمام الذي توليه الوسيلة للحدث مثل وقت الفترة المخصصة للحدث عن القضية، أو الحدث في التلفزيون أو الصحيفة....الخ.

\*الاهتمام أو الخبرة السابقة : أي أن الشخص الذي يتبع ذلك الحدث أو تلك القضية تشجعه على البحث عن معلومات متعلقة بتلك القضية في وسائل الإعلام أو أن لديه معرفة يسيرة بالحدث أو القضية ويرغب في مزيد من التعرف إليها من خلال ما تقدمه له وسائل الإعلام.

\*الحاجة إلى التوجيه : بمعنى أن الأفراد الذين لديهم رغبة قوية في المشاركة في الانتخابات - مثلاً - ولكن تنقصهم معلومات كثيرة عن المرشحين، أو أن القضايا التي يناقشها المرشحون يلجؤون إلى وسائل الإعلام لتوجيههم ومحاولة سد النقص المعرفي لدى هؤلاء الأفراد.

\*مصدر المعلومة : ومعنى ذلك أن جمهور الوسيلة الإعلامية لابد أن تكون لديهم وسائل الحصول على المعلومة، سواء كانت من وسائل

<sup>1</sup>-محمد بن سعود البشير: مرجع سابق، ص ص 47-50.

الإعلام أو من الأفراد الآخرين في المجتمع، وهذه الفئة تمثل مصدراً للمعلومة عن الحدث أو القضية، وقد تكون معلوماتهم مكملة لما نشرته وسائل الإعلام أو مناقضة لها.<sup>1</sup>

الاتجاه الكلاسيكي في ترتيب الأولويات:

وهي النظرية التي صاغها الباحثان MCCOMBS AND SHAW فقد وضعوا في أواخر السبعينيات الإفتراض الأساسي للنظرية في شكل يمكن إجراء البحث عليه، وأصبحت هذه النظرية هي النظرية الأساسية والرئيسية للدراسة على نطاق ضيق لأخبار حملة انتخابات الرئاسة لسنة 1968 في الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف كان الناس يرون أهمية الموضوعات المثارة، وتم إعداد تحليل مضمون لكيفية تقديم التلفزيون والصحف والمجلات لأخبار السياسية عن المترشحين والموضوعات التي يناقشونها طوال فترة ممتدة، وتم إجراء استقصاء صغير لتقييم "معتقدات الذين استجابوا للبحث حول الأهمية التبانية للموضوعات المثارة التي غطتها وسائل الإعلام".

وقد تم إكتشاف أن هناك توافقاً كبيراً بين كمية الانتباه لموضوع معين في الصحافة ومستوى الأهمية التي يوليه الناس لهذا الموضوع في مجتمعهم بعد أن تعرضوا لوسائل الإعلام ولا يعن هذا أن الصحافة نجحت في إستمالة الجماهير لتغيير رأيها وتبني أية وجهة نظر معينة.<sup>2</sup>

كما لاحظ الباحثان أن أفراد الجمهور لا يطالعون حول الشؤون العامة والمواضيع الأخرى عن طريق وسائل الإعلام وحسب، فهم يتعلمون كيف يعلقون أهمية على قضية أو موضوع ما من خلال التوكيد الذي تضعه وسائل الإعلام عليه مثلاً، بعكس ما يقول المترشحون أثناء الحملة الانتخابية، نحدد وسائل الإعلام في الظاهر أهمية القضايا، بعبارة أخرى تحدد وسائل الإعلام "أجندة" الحملة، فهذه القدرة على إحداث تغيير معرفي في الأفراد هي أكثر المظاهر أهمية لوسائل الإعلام.<sup>3</sup>

كما نجحت في إقناع الناس بأن يعتبروا بعض الموضوعات أكثر أهمية من موضوعات أخرى وهكذا أصبح "جدول أعمال الصحافة" أو ترتيب أهمية الموضوعات والأخبار عند وسائل الإعلام هو نفس "جدول

<sup>1</sup>-Kamieniaki, Sheldon : testing alternative theories of agendas setting policy studies journal, vol 28, 2000, p 181.pdf.

<sup>2</sup>-defleur,melvin.ball,rokeach.op.cit. p366.

<sup>3</sup> يومعزة السعيد: مرجع سابق، ص 85.

أعمال الجمهور" وبهذا المعنى نستطيع القول أن هناك توافقاً وثيقاً بين العالم الخارجي وبين الصورة التي في رؤوس الذين تمت إجراء الدراسة عليهم.

إن وضع الأجندة عبارة عن عملية تقود فيها وسائل الإعلام الإخبارية الجمهور لاختيار ما يوصف بأنه أهم القضايا العامة والمختلفة، لكن قيامها بهذه الوظيفة لا يكون بطريقة مباشرة لأن تخبر الجمهور بأن هذه القضية هي الأكثر أهمية بعض القضايا الأخرى، فهذه الطريقة غير فعالة فهي بدلًا من ذلك تشير إلى بعض القضايا من خلال معالجتها بطريقة مميزة مثل: تكرار تغطية هذه القضايا بشكل أكبر مقارنة بالقضايا الأخرى، وتخصيص حيز زمني أو طريقة استعراضية يجعلها أكثر بروزاً.

هناك علاقة بين مدى ارتباط تضخيم القضية واعتقاد الناس بأن هذه القضية مهمة، فالبحوث المنجزة في هذا الميدان تثبت أن الناس يميلون إلى نسب المواضيع الموجهة طبقاً للعرض الإعلامي.

وبناءً عليه يمكن تلخيص نظرية الأجندة في ثلاثة أجندة:

1- الأجندة الإعلامية: جدول الأعمال اليومي لوسائل الإعلام والذي يقرر أي المواضيع التي ستحظى بتغطية إعلامية، أي المواضيع سيتم التشديد عليها وأي المواضيع سيتم تجاهلها، أي المواضيع المتداولة في وسائل الإعلام.

2- الأجندة السياسية: هو جدول الأعمال على المستوى السياسي، المواضيع التي يتناولها السياسيين والتي تتوافق مع الحاجات والاحتياجات الوطنية الواسعة أو مصالح ضيقة.

3- الأجندة الجماهيرية : المواضيع التي يتحدث بها الناس فيما بينهم في البيوت والمقاهي والاماكن العمومية.

هناك تأثيرات متبادلة بين الأجندة الثلاثة:

1- الأجندة الإعلامية تضم الأجندة الجماهيرية: وذلك نتيجة لقدرتها على جذب الجمهور لها.

2- الأجندة الإعلامية تضم الأجندة السياسية: السياسيين متاثرين جداً

بالأجندة الإعلامية لأنهم يعتبرون الأجندة الإعلامية كتعبير للرأي العام.

3- الأجندة السياسية تصم الأجندة الإعلامية خاصة في المواقف المتعلقة بالسياسة والحكومة التي يتوجب على الإعلام تغطيتها بهدف نقل المعلومات للجمهور واطلاعه على ما يجري في الدولة على المستوى السياسي.

4- الأجندة الجماهيرية تصم الأجندة السياسية: السياسيين يهمهم معرفة الرأي العام وتأثيرين بالجمهور لذلك الجمهور في هذه الحالة يصم السياسيين جدول أعمالهم.

#### الاتجاه الحديث لنظرية ترتيب الأولويات.

إن تقسيم أبحاث تحديد الأجندة إلى مقترب تقليدي وآخر حديث، هو في الواقع، تقسيم لمستويين من التركيز والإهتمام :المستوى الأول، والذي تم إستعراضه ويتعلق الأمر بالفرض الأساسي للنظرية الذي وضعه الباحثان MCCOMBS AND SHAW وكان يهتم بالإجابة على الأسئلة التقليدية الخمسة من؟ وماذا؟ وبأية وسيلة؟ ولمن؟ وبأي تأثير؟ والإجابة على هذه الأسئلة وحسب، أظهرت محدودية فرضية تحديد والأجندة، بالرغم من التصريحات المهمة التي ساهمت بها في فهم عملية التأثير التي تقوم بها وسائل الإعلام على الجماهير والرأي العام.

وفي عصر مابعد الاتصال الجماهيري تسائل علماء الاتصال الجماهيري عن موقع نظرية الأجندة في بحوث الاتصال السياسي والرأي العام في عصر المعلومات تخضع لنفس الظروف والمتغيرات التي خضعت لها منذ سنوات قليلة مضت، فالنظرية العلمية هي في المقام الأول نتاج بيئة متكاملة تحكمها ابعاد الزمان وشروط المكان، وقد أدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى تجزئة الجمهور إلى قطاعات عديدة متباينة ولم يعد بإمكاننا لوسيلة الإعلامية واحدة أن تسيطر على سوق المعلومات فالمتلقى أصبح بإمكانه أن يتعرض لمئات المصادر التي يختارها ويفاعل معها لحظة بلحظة، كما أن الفرد نفسه ليس من السهل عليه أن يتذكر نوع المصادر والوسيلة الإعلامية التي حصل منها على معلوماته بشأن قضية بعينها، والأكثر صعوبة هو أن يقوم الباحث- كما كان يفعل من قبل في دراسات وضع الأجندة بتحليل مضمون وسائل الإعلام التي يريد أن يكشف عن أثرها في وضع وترتيب اهتمامات الرأي

العام.

ومع هذا التغير الكبير إلا أن وسائل الإعلام لم تفقد دورها في هذا العصر التي تكاثرت فيه وسائل الإتصال وانشطرت فيه قطاعات الجماهير إلى أجزاء صغيرة، فلا زلنا نذكر نجاح وسائل الإعلام وخاصة القوات الفضائية في وضع اجندة الرأي العالمي بشأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، الأمر الذي يشير إلى بقاء الدور والتأثير القديم.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه النظرية سنرى كيف طبقت قناة فرنس 24 هذه النظرية وسنرى ما نوع الأجندة التي طبقتها القناة وكيف كان أثراها في قضية تجريم وتمجيد الاستعمار وما هو نوع الخطاب التي استعملته القناة لمعالجة القضية، وكيف كان ترتيب الحصص والبرامج والمواضيع في القناة.

<sup>1</sup>-أحمد بسيوني حمادة : مرجع سابق، ص 209.

## 1.3 - تحليل الخطاب

# Discourse Analysis

- تعريف تحليل الخطاب

- تحليل الخطاب في إطار مدرسة التحليل الثقافي

## تحليل الخطاب

### Discourse Analysis

تظهر الأصول النظرية لتحليل الخطاب اللغوي في أعمال عالم اللغة الشهير فردينالد دي سوسير Ferdinand deSaussure ، الذي أسس المدرسة البنوية في دراسة اللغة ، والتي تطورت بعد ذلك واهتمت بتحليل الأسلوب ، والنص ، وبالتطبيقات اللغوية في مجالات وسياقات مختلفة ، لعل أهمها النظريات الأدبية الحديثة والمعاصرة اعتماداً على مفهوم تحليل الخطاب.<sup>1</sup>

في هذا الإطار ظهرت اتجاهات في دراسة الأسلوبية ، الأول أقرب إلى البلاغة ، والثاني يدرس علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة ، وقد أسس شارل بالي علم الأسلوبية اعتماداً على دراسات سوسير في اللغة ، وقد عرف علم الأسلوبية بأنه يبحث في لغة جميع الناس بما تعكسه - لا من أفكار خالصة - بل من عواطف ومشاعر ، وأن موضوع الأسلوبية هو لغة كل الناس ... فجميع الظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة يمكن أن تكشف عن الخواص الأسلوبية في اللغة ، لكن تلاميذ بالي ضيقوا من مجال بحث الأسلوبية وحصروه في الدراسات الأدبية ، كما أخذوا الجوانب الجمالية للتحليل اللغوي اعتماداً على مناهج نفسية وبنوية ، وقد أوضح سوسير أن علم الأسلوب يمثل المجال اللغوي كإبداع بينما علم اللغة يمثل المجال اللغوي كتطور وتاريخ ، كذلك ظهرت اتجاهات أحدث اهتمت بشخصية المؤلف وعملية التفاعل بين المؤلف والقارئ ، وقد اهتم علماء اللغة منذ وقت طویل باللغة المستخدمة في وسائل الإعلام حيث ركزوا على تركيب الجمل والقواعد النحوية والبلاغية المستخدمة ، كما ناقشوا السمات البنائية والبلاغية الخاصة للغة الإعلام أو ما عرف بالخطاب الإعلامي<sup>2</sup>.

وتعرضت الدراسات اللغوية التقليدية والأسلوبية إلى انتقادات واسعة بسبب تركيزها على اللغة أو الأسلوب بعيداً عن السياق المجتمعي ، وعلاقت القوة داخل المجتمع ، من هنا ظهر ما يعرف بالاتجاهات اللغوية الاجتماعية ، والتي اهتمت بدراسة اللغة الإعلامية من منظور اجتماعي

<sup>1</sup> Ellen Barton,Resources for discourse analysis in composition studies, V36,i4,2002. pp 575-598.pdf.

<sup>2</sup> TEUN A. VAN DIJK, Discourse Analysis as Ideology Analysis, University of Amsterdam. pdf,page02-04.

ثقافي بُرز بوضوح في أعمال عالم اللغويات الاجتماعية بل Bell والذى اهتم بدراسة علاقات الارتباط بين الملامح اللغوية المتغيرة وبين الملامح المتغيرة للسياق الاجتماعى . وقد خلص على سبيل المثال إلى أن درجة تبسيط نطق نهايات الكلمات في لغة المذيعين تختلف فيما بين محطات الإذاعة في نيوزيلندا وفقاً للمهن الرئيسية لجماهير المستمعين<sup>1</sup>.

وتُركَز دراسة تحليل الخطاب ذات المنحى اللغوي الاجتماعي على النص الكامل سواءً كان مكتوباً أو منطوقاً ، كما تهتم أيضاً بشكل النص، وبنائه وتنظيمه على كل المستويات الفونولوجية - علم الأصوات الكلامية - والقواعد النحوية ، لكن اللغة هنا تشمل القواعد النحوية وتركيب الجملة ومستويات تنظيم النص في مفاهيم خاصة ، فضلاً عن بنية المناوشات العامة والتي تتجلى من خلال ما هو اجتماعي وسياسي والقواعد المؤسسية لممارسة الحوار ، وتؤكد كوتز جينيفر أن الخطاب يرتبط باللغة والدراسات الأدبية ودراسات التعبير والاتصال وخصصات أخرى متعددة<sup>2</sup>.

ومهـدت المـسـاـهمـات السـابـقـة إـلـى ظـهـور مـدرـسـة اللـغـويـات النـقـديـة critical linguistics في السـبعـينـات من القرـن العـشـرـين ، بـجـامـعـة إـيـسـتـانـجـليـاـ عـلـى يـدـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـبـاحـثـينـ ، وـتـقـومـ هـذـهـ المـدـرـسـةـ عـلـىـ مـحاـولـةـ الدـمـجـ وـالتـأـلـيفـ بـيـنـ الـدـرـاسـاتـ الـلـغـوـيـةـ الـنـظـامـيـةـ وـالـدـرـاسـاتـ الـلـغـوـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـمـناـهـجـ الـنـقـديـةـ وـالـدـرـاسـاتـ السـمـيـوـلـوـجـيـةـ ، حيثـ تـنـطـلـقـ مـنـ تـعـدـ وـظـائـفـ النـصـ ، خـاصـةـ النـصـ الإـعلامـيـ ، فـهـنـاكـ الوـظـيفـةـ الـفـكـرـيـةـ تـكـوـينـ الـأـفـكـارـ وـوـظـيـفـةـ تـصـوـيرـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـهـوـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ ، كـماـ تـتـظـرـ هـذـهـ المـدـرـسـةـ إـلـىـ النـصـوـصـ كـنـتـاجـ لـاختـيـارـاتـ مـنـ بـيـنـ نـظـمـ الـخـيـارـاتـ الـمـتـاحـةـ مـنـ نـاحـيـةـ النـحـوـ وـمـفـرـدـاتـ الـكـلـمـاتـ وـمـاـ إـلـىـ ذـلـكـ ، وـيـعـتـبـرـ الـخـطـابـ هـنـاـ مـجـالـاـ لـلـعـلـمـيـاتـ الـأـيـديـوـلـوـجـيـةـ وـلـلـعـلـمـيـاتـ الـلـغـوـيـةـ .. معـ وجودـ عـلـاقـةـ مـحـدـدةـ وـمـقـرـرـةـ بـيـنـ هـذـيـنـ النـوـعـيـنـ مـنـ الـعـلـمـيـاتـ ، وـبـشـكـلـ مـحـدـدـ يـمـكـنـ أـنـ تـحـمـلـ الـاـخـتـيـارـاتـ الـلـغـوـيـةـ دـاـخـلـ النـصـوـصـ مـعـاـ أـيـديـوـلـوـجـيـاـ ، كـماـ تـرـكـزـ تـلـكـ المـدـرـسـةـ عـلـىـ عـلـمـيـةـ الإـقـرـارـ أوـ التـقـديـمـ representation ، أيـ طـرـيقـةـ عـرـضـ الـأـحـدـاثـ ، وـالـوـظـيـفـةـ الـفـكـرـيـةـ أيـ الـمـتـعـلـقـةـ بـفـكـرـةـ مـعـيـنةـ.

<sup>1</sup> Norman fairclough, **Media Discourse**, London, Edward Arnold ,1995. p 27.pdf.

<sup>2</sup> Coates Jennifer, **Language and Gender**, A reader , Maiden,MA,Blackwell.1988.. , pp237 – 247.pdf.

ولعل ترو Trew ، وهودج وكرييس Hodg and Kress من أبرز رموز تلك المدرسة<sup>1</sup>.

حيث قدم الأول أبحاثاً عديدة حول مسيرة الخطاب في الصحف، ركز فيها على عملية تحويل المواد الإخبارية الواردة من وكالات الأنباء والمصادر الأخرى إلى تقارير إخبارية منشورة ، والتغييرات التي تخضع لها القصة الإخبارية من تقرير لآخر ، أو من التقارير إلى التحليل المعمق .. إلى المقالات الافتتاحية ، عبر فترة زمنية معينة ، فقد يحذف الفاعل بهدف ترك القوي الفاعلة أو الجهات المسئولة غير محددة ، كما قد تعاد صياغة الجمل أو يقع الاختيار على كلمات محددة بطريقة معينة تتضمن اختيارات وتحيزات أيديولوجية ، بينما ركز هودج وكرييس على سلاسل التناص في الممارسات الخطابية ، وعلى أهمية اختيار المفردات اللغوية والضمائر والأفعال المساعدة . وميز هودج وكرييس بين النص والخطاب من ناحية المفاهيم والإجراءات النظرية والمنهجية والأهداف التي يسعى كل منها إلى تحقيقها، فالخطاب هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص متضمنة فيها ، بينما النص هو جزء من الخطاب ، أي أن النصوص هي تجليات للخطاب ، كما ميز هودج وكرييس بين الخطاب والأشكال الأدبية رغم أنهما يحملان معاني اجتماعية<sup>2</sup> .

وقد بلور هودج وكرييس نموذجاً لتحليل الخطاب من خلال النظر إلى اللغة كأيديولوجية ، تماماً كما فعل هاليدي Halliday في السبعينات من القرن العشرين ، حيث استقادا من نظرياته في تحليل الخطاب ، واتفقا معه في أن قواعد اللغة هي اختيارات وليس قواعد ، كما أن النحو هو نظرة للواقع وليس عملاً محايده كما يعتقد معظم الناس ، لذلك ركزا على أن اللغة والتركيبات اللغوية يمكن أن تتحدد وتتفصل مع الأيديولوجية ، وتمحى الشرعية لمؤسسات السلطة في المجتمع ، ويكون نموذج هودج وكرييس من شبكة من المفاهيم تشمل الفاعلين والأفعال أو العمليات والمفعول به ، والعلاقات بينها<sup>3</sup> .

ورغم أهمية الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثون اعتماداً على الأطر النظرية والنماذج التحليلية لمدرسة اللغويات النقدية إلا أنها

<sup>1</sup> نظرية تحليل الخطاب - د. مازن الوعراوي 2013/04/20 [http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blog-page\\_725.html](http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blog-page_725.html)

<sup>2</sup> Kress,Gunter and Hodge, Roert,*Language as ideology*,London, Routledge and Kegan Paul,1979.p.67-73.pdf

<sup>3</sup> James W.Tankard,reappraising **discourse analysis and implications for news studies**,1994( Accessed 1-10-2004).

تعرضت لانتقادات عديدة نظراً لإهمالها بحث قواعد التركيب اللغوي والنحوى ، وكذلك لعدم اهتمامها بطبيعة فهم أو تأويل الجمهور للنصوص التي تشكل الخطاب الإعلامي ، أي أن التحليل ينحصر في إطار العمليات التي يقوم بها المحللون<sup>1</sup>.

#### \* تعريف تحليل الخطاب:

منحت أعمال "ميشال فوكو" في الخطاب كمفهوم ومنهج للتحليل حياة جديدة وفتحت آفاقاً رحباً أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية ، حيث أسس مفهوماً للخطاب لا يقوم على أصول السنية أو منطقية ، بل يتشكل أساساً من وحدات سماها بالمنطوقات ، وهذه المنطوقات تشكل منظومات منطقية تسمى بالتشكيلات الخطابية ، هذه التشكيلات تكون دائماً في حقل خطابي معين ، وتحكمها قوانين التكوين والتحويل ، وعلى هذا الأساس يخلص الزواوي بغوره إلى أن الخطاب يختلف عن الجملة والقضية ، كما يختلف التحليل الخطابي عن تحليل اللغة والتحليل المنطقي ، ذلك أن تحليل الخطاب يعتمد على الوصف الأركيولوجي والتحليل الجينولوجي - ويسعى الأول إلى سن قوانين ندرة المنطوقات وتراكمها ، أما الثاني فهو يعني البحث عن البدايات لكن بطريقة غير تقليدية تختلف عن الطريقة التقليدية التاريخية حيث تركز على تبيان الانقطاعات والفاصل - من أجل الكشف عن ندرة وخارجية وتراكم وقبليّة الخطابات أو بتعيير دقيق يقوم على التحليل التاريخي للخطابات ، ولا تعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو إلى المؤسسة أو إلى الصدق المنطقي أو إلى قواعد البناء النحوى ، وإنما إلى الممارسة.

وركز فوكو على نقد وهدم التفكير الغربي الذي كان دائماً يركز على معنى أن نكون شرآً بدلاً من كيف نكون شرآً ، وفي هذا السياق أكد على وفاة الفاعل الموحد أو الوحيد وظهور كثير من الفاعلين ، فالبشر ليس هم الفاعل الوحيد بل هم منتجات الممارسات الخطابية ، كذلك فإن الموضوعات ليست حقائق اجتماعية بل هي عملية تتعلق بكيف يأتي الفاعلون بالأشياء إلى الوجود من خلال اللغة ، لذلك يمكن القول بوجود علاقة بين السلطة أو القوة power واللغة ، وبالتالي يجب اعتبار الفاعلين

<sup>1</sup>-نظريّة تحليل الخطاب - د. مازن الوعر [http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blog-page\\_725.html](http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blog-page_725.html) 20/04/2013

تكوينات اجتماعية تم إنتاجها من خلال الخطابات الاجتماعية التي تضع هذه التكوينات الاجتماعية في حقل علاقات القوة<sup>1</sup>.

### تحليل الخطاب في إطار مدرسة التحليل الثقافي:

تأسست مدرسة التحليل الثقافي العام cultural generic analysis في رحاب مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام في بريطانيا عام 1964، إلا أن أصولها ربما ترجع إلى نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات، ومن أبرز علمائها ريشارد هوجارت Richard hoggart، وتومبسون P. Thompson، وستيورت هال Stuart Hall، لكن ربما كانت أعمال ريموند ويليامز Raymond Williams الأكثر أهمية في تأسيس هذه المدرسة التي ربطت بين الثقافة والإعلام في إطار اهتمامها بتحليل معنى الثقافة، وتحول الثقافة إلى سلع تتنج وتوزع على نطاق واسع في ظل المجتمع الرأسمالي، من هنا ظهر مفهوم الثقافة الجماهيرية المادية، وكيف أن وسائل الاتصال الجماهيري تلعب دوراً بالغ الأهمية في إنتاج وترويج الثقافة الجماهيرية وعلاقة ذلك بأسلوب الحياة والأيديولوجية والوعي في المجتمع.

وفي إطار اهتمامات مدرسة التحليل الثقافي بالإعلام ظهرت كثير من البحوث التي تناولت بالتحليل الخطاب الإعلامي من زاوية تأثيره في خلق أو تغييب الوعي لدى الجمهور، وكذلك دور الخطاب الإعلامي في عملية التفاعل الاجتماعي، وقد طور ستياورت هال مفهوم الضمنية والتصريح والتغيير في اللغة، وأكد أن المعنى هو نتاج العملية الجدلية بين النص والقارئ في سياق اجتماعي وتاريخي معين، وخلص إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعانى والاختيارات الأيديولوجية التي تنتجها أو تروج لها.<sup>2</sup>

تلعب الأيديولوجية دوراً جوهرياً في المنهجية التحليلية لفان ديك ، فالآيديولوجيات من وجهة نظره هي إطار تفسيرية تقوم بتنظيم المواقف ، وتعتبر أيضاً أساساً للإدراك ، واهتم فان ديك بقضايا التمييز الإثني في الصحفة سواءً في إطار الثقافة الواحدة أو بين ثقافات متعددة ، كما ركز على قضايا الإدراك متأثراً بمفهوم فيسك Fiske عن الإدراك ، حيث أشار

<sup>1</sup> Roy Langer, the concept of discourse analysis of complex communication events.op.cit.p.33.

<sup>2</sup> Hall, Stuart: Culture, the Media and the "Ideological - Effect". In James Curran, Michael Gurevitch & Janet Woollacott (Eds.): Mass Communication and Society. London: Edward Arnold.1997.pp.123-129.pdf.

إلى أن الصحفيين ومستخدمي وسائل الإعلام يملكون نماذج ذهنية بشأن العالم ، وبالتالي يكون النص في الواقع مثل جبل ثلجي من المعلومات ، وقمة هذا الجبل هي فقط التي يعبر عنها فعلياً بالكلمات والجمل ، أما الباقي فيفترض أنه مكون من الكلمات والصور المكتوبة والنماذج المعرفية لدى مستخدمي وسائل الإعلام ، وبالتالي يترك عادة دون الإفصاح عنه<sup>1</sup>.

أصبح الأفراد في العشرين السنة الأخيرة يتهاون على القنوات الفضائية و بالأخص القنوات التي تتسم بالطبيعة الإخبارية ، وهذا مما نجده في فترات الحرب أو فترات الأزمات الدولية ، بحيث تعمل هذه القنوات على تزويد المشاهد بعده معلومات تتعلق بقضية معينة ، وقد تكون هذه المعلومات في شكل صور أو في شكل صوت و صورة ، كما أنها قد تكون مسجلة أو مباشرة من قلب الحدث ، و أبرز هذه القنوات التي شاع صيتها في عشرين سنة الأخيرة نذكر : BBC، CNN ، قناة الجزيرة، العربية ، زد على ذلك بعض القنوات التي تعمل على تقوية حضورها في الساحة الإعلامية.

لكن المشاهد العربي خصوصا في منطقة المغرب العربي وأفريقيا أصبح يقبل على قناة ، هي جديدة مقارنة بالي ذكرناها آنفًا ، هذه القناة هي قنوات من حيث المنشأ لكن استطاعت أن تحل مكانة متميزة في الساحة الإعلامية العالمية والإقليمية ، هذه القناة هي قناة France 24.

هذه القناة التي تمثل الطموح الفرنسي و السياسة الفرنسية على مستوى الساحة الإعلامية العالمية وتحاول نشر القيم الفرنسية إلى كافة أنحاء العالم ، هذه القناة التي تجسد الطموح والفكر الفرنسي ونظرة فرنسا إلى العالم .

هل يمكن القول بأنّ قناة France 24 هي قناة تميل إلى الموضوعية أكثر في تغطيتها الإعلامية؟

و عليه تقرّع من هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية:

كيف تأسست هذه القناة؟ و ما هي بنيتها؟ هل لها أهداف واضحة؟ و كيف تتم معالجة الأخبار فيها؟

<sup>1</sup> Marianne Jorgensen and Louise Philips, discourse analysis as theory and method, (London :sage publications,2002)pp.35-38.pdf.

## 1.1- نشأة قناة فرنس 24

- ✓ مراحل تأسيس القناة.
- ✓ هيكلة القناة.

## 1.1 نشأة قناة فرنس 24.

### -مراحل تأسيس قناة France24

مررت عملية تأسيس قناة FRANCE24 بأربعة مراحل، هي:

#### 1- مرحلة 1997-1987

لقد عبر "جاك شيراك" Jacques Chirac سنة 1987 كوزير أول لفرنسا رغبته في إنشاء قناة إخبارية فرنسية متصلة بالشؤون الخارجية الفرنسية، وهذا نظراً لضعف الهيكل الإعلامية التي كانت موجودة آنذاك حيث عبر الرئيس السابق الفرنسي جاك شيراك وبكل صراحة أما المجالس الأعلى للرونكونفونية في 12 فيفري 2002 عن رغبته في إنشاء CNN à la française، وكان قبل هذا قد طرح الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا مitterrand في 1986 فكرة انشاء "un espace de liberté supplémentaire" وطلب من حومة لوران فابيوس Laurent Fabius دراسة هذا المشروع الذي يتضمن إنشاء فضاء اعلامي خارج عن المؤسسات العمومية والتلفزيون العمومي في فرنسا.<sup>1</sup>

لكن في سنة 1988، تم تعيين Michel Rocard كوزير أول للحكومة الفرنسية وعليه قام هذا بدوره بإطلاق Canal France حيث احتوت على مجموعة من البرامج International (CFI) الموجهة إلى إفريقيا.

وفي حرب الخليج الثانية 1990-1991 ، وما قامت به CNN من دور في تغطية الحدث، ظهرت رغبة قوية في إنشاء قناة مشابهة لتلك الأمريكية.

وفي 1997 كانت هناك دراسة حقيقة للموضوع، بحيث كان اقتراح تجميع كل من CFI , RFI , TV5 , TéLéFI في هيكل واحد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Gerald ARBOIT, LA CHAÎNE D'INFORMATION INTERNATIONALE POUR LA France FRANCE 24 A L'EPREUVE DE LA RÉALITÉ. Centre d'études et de recherches interdisciplinaires sur les médias en Europe (CERIME) de l'Université Robert Schuman (Strasbourg, France)..page.01.

<sup>2</sup> - [http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id\\_article=1134](http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id_article=1134) La chaîne française d'information internationale France 24 « Les principales étapes de la création de France 24 » 27/12/2006.

لكن مع وصول اليسار إلى الحكومة، تغيرت الرؤية للمشروع بحيث رأى Hubert Védrine وزير خارجية فرنسا، بأنه من الأجرد على الحكومة منح امتيازات للقوات الموجودة أصلاً مثل TV5 بحيث تقدم لها كل الأدوات التي تعمل على تطوير عملها.

وفي ظل كل هذه المعطيات الداخلية والخارجية التي تحوم حول المشهد الإعلامي الفرنسي، بات في تلك الفترة من الضروري إيجاد مخرج من التعقيد والضعف الإعلامي الذي يعاني منه الإعلام الفرنسي خاصةً على المستوى الخارجي.

## 2- مرحلة 2002-2003:

وفي سنة 2002 أعاد "جاك شيراك" الرئيس الفرنسي طرح فكرة إنشاء قناة ، وهذا كان في إطار اجتماع رفيع المستوى لمجلس الفرنكوفونية في قصر الإليزيه بتاريخ 02 فيفري 2002، وبهذا الصدد صرّح "شيراك" بقوله: هل من المنطق أن يبقى الإعلام - السمعي البصري- الفرنكوفوني عاجزاً عن تغطية ما يجري من أحداث على الساحة الدولية؟ كما أنه أكد على الدور الذي تلعبه كل من TV5, FRI, CFI وكذا وكالة الأنباء الفرنسية AFP، و بأن هذا الدور غير كافٍ، وبالتالي يجب علينا إنشاء قناة إخبارية دولية فرنسية تتنافس كل من BBC و CNN .

و بعد إعادة انتخاب "جاك شيراك" كرئيس للدولة الفرنسية ، بدأ العمل بجدية في قضية إنشاء قناة إخبارية فرنسية دولية ، و هذا بتكليف وزير الخارجية الفرنسي Dominique de Villepin بمتابعة هذا الموضوع.

لكن مع الأحداث التي وقعت في تلك الفترة كغزو أفغانستان و العراق من الجانب الأمريكي، ما دفع أكثر بالحكومة الفرنسية إلى إنشاء قناة إخبارية، لأن القوات الأمريكية ك CNN & FOX NEWS عملت على تغطية الحدث من كل الزوايا و اتضاح فعلا العجز الإعلامي الفرنكوفوني في تغطية الأحداث العالمية.

<sup>1</sup> -op.cit..

وفي منتصف 2003 جاءت فكرة تجميل France و Télévisions و هذا لإنشاء قناة تحتوي على 50% من القطاع الخاص و 50% من القطاع العام، وهذه القناة تسمى بCF2I، وقد تم اختيار هذين المجموعتين حتى يتم الاستفادة من خبراتهم في TF1 ستكون حاضرة وفي منتصف 2003 جاءت فكرة تجميل France و Télévisions و هذا لإنشاء قناة تحتوي على 50% من القطاع الخاص و 50% من القطاع العام، وهذه القناة تسمى بCF2I، وقد تم اختيار هذين المجموعتين حتى يتم الاستفادة من خبراتهم في TF1 ستكون حاضرة بقناتها LCI، وبما تحمله من خبرة France Télévisions.

### 1 . FRANCE2&FRANCE3

#### 3- مرحلة 2006-2004:

في بداية هذه المرحلة كانت هناك بعض من التحفظات، بحيث عارضت بعض النقابات الصحفية الفرنسية هذا التزاوج بين القطاع العام والقطاع الخاص، كما أن الصحف نوّهت حول قضية رأس المال القناة الذي يعتبر ضعيفا مقارنة برأس المال BBC الذي يقدر بـ 600 مليون يورو مقابل 80 مليون يورو للفنادق الفرنسية في بداية انطلاقها، وفي 30 جوان 2006 تم الاتفاق على تسمية القناة بFrance 24.

#### 4- مرحلة الانطلاق الفعلي : ديسمبر 2006:

تم البث لأول مرة للقناة في 06 ديسمبر 2006 وهذا على الانترنت على الساعة 20h30 ، وفي اليوم الموالي على السائل 2 ، وهذا في فرنسا ، أوروبا ، إفريقيا ، الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية (New-York and Washington) ، وما بين 2008-2010 أصبحت تغطي مناطق من الشمال الأمريكي وكذا أمريكا الجنوبية وآسيا ، وكانت لغتها الأساسية هي الفرنسية ثم الإنجليزية ، وفي 02 أبريل 2007 أطلقت برامجها باللغة العربية لجمهور المغرب العربي

<sup>1</sup>- <http://www.nationetrepublique.fr/103-presentation-de-france-24-la-chaine-francaise-d-actualite-internationale.html?arpage=2-2> « Présentation de France 24, la chaîne française d'actualité internationale » 29 mars 2009.

<sup>2</sup> - [www.english.aljazeera.net/news/europe/2006/12/2008525131828433.html](http://www.english.aljazeera.net/news/europe/2006/12/2008525131828433.html) « France launches global news channel » 07 Dec 2006.

ومنطقة الشرق الأوسط، وللعلم كان البث باللغة العربية محدوداً من .20h00-16h00

و في 27 أفريل 2009 تم تمديد فترة البث باللغة العربية من أربع ساعات إلى عشرة ساعات (من 14h00 إلى منتصف الليل)، وفي 12 أكتوبر 2010 أصبح البث باللغة العربية 24/24 ، وفي 11 جانفي 2011 انتقلت القناة إلى البث بتقنية 4.30 بدلاً من 16:9 \*

\* المراحل التي مرّ بها شعار قناة 24



**Logo du projet *Cf2i* (2005)**



**Logo du projet *France 24*  
( 2006)**



**Logo de France 24  
( 06 Décembre 2006)**

و كتحليل لشعار القناة الحالي ، يمكننا القول بأنّ كلمة France تعبّر على الدولة الفرنسية أمّا الرقم 24 فيعبّر على أنّ عمل القناة هو على مدار اليوم من دون انقطاع، وفي ما يخصّ تلك الخطوط نصف الدائرية فيمكن تفسيرها على أنّها تعّبر على أنّ موجات القناة يمكن التقاطها في كل أنحاء العالم، زد على ذلك فإنّها تعّبر على انتشار الخبر بسرعة و هذا لمطابقة هذه الخطوط للارتدادات التي تنتج برمي الحصى في الماء بالإضافة إلى أنها ترمز إلى محاولة إيصال الصوت و الرأي الفرنسي إلى بعد حد ممكّن، أمّا اللون الأزرق الفاتح، فيعبّر على البحر الأبيض المتوسط، كما أنّه يرمز إلى كوكب الأرض.

## - هيكلة القناة.

عند انطلاق القناة كان تعداد الصحفيين 170 صحفي، 160 تقني 40 مكلفين بالتوزيع و التسويق، كما أنّ مجلس الإدارة كان مكوناً من 10 أعضاء كما أنها تتضمّن 34 جنسية ، على رأسهم رئيس مدير العام Jean Lesieur . Alain de Pouzilhac

أمّا الآن في 2013 فقد تغيّر عدد العاملين فيها، بحيث يشمل فريقها أكثر من 700 موظفًا من بينهم 205 تقنيين و 65 متخصصاً في الإعلان و التوزيع و أكثر من 260 صحافياً من 35 بلداً يتقنون لغتين على الأقل و مؤهّلين لاستعمال التقنيات الحديثة، وتضم 550 متعامل و مساهم متعدد المهام multitasking . collaborators2

تتعامل France 24 مع أكثر من 1000 مراسل في جميع أنحاء العالم من بينهم مراسلون حصريون إلى جانب صحفيين آخرين من شبكات مؤسسات شريكة وقعت معها عقود تعاون مثل (France Télévisions, TF1, RFI, GRN.AFP)

و للتأكيد فإنّ France 24 هي فرع تابع للإعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا (l'Audiovisuel Extérieur de la France)

<sup>1</sup> <http://www.lefigaro.fr/medias/2010/11/16/0400220101116ARTFIG00706> «La guerre des chefs à France 24 n'existe pas» 16/11/2010.

<sup>2</sup> France 24 guide book .about France 24/France 24 edition .pdf.www.france 24.com.

في ما يخصّ رأس المال القناة و كذا ميزانيتها، فإنّ القناة قدرت ميزانيتها بـ 86 مليون يورو سنة 2007، وفي 2008 كانت هناك مفاوضات بين الحكومة و TF1 من أجل امتلاك حصّة هذه الأخيرة التي تقدّر بـ 50%， و عليه حتّى يكون هناك سيطرة كليّة لـ (l'Audiovisuel Extérieur de la France)، ميزانية القناة الحالية هي 102 مليون أورو في سنة 2013 .<sup>1</sup>

كما تجدر بنا الإشارة إلى تلك العلاقة التي تربط هذه القناة مع إذاعة مونت كارلو الدولية، بحيث يؤكّد رئيس مدير العام ALAIN DE POUZILHAC الذي هو نفسه رئيس هذه الإذاعة بأنّ العلاقة التي تربط بين هذه الهيكلين هي علاقة تعاون التي بدأت منذ 2007 حين أعلن الرئيس "ساركوزي" إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية في فرنسا ، كما أنّ هذا التعاون لا تحدّده إلى يومنا اتفاقية أو نص قانوني صريح، وبالتالي هو تعاون ينحصر في مجال التسخير فقط ، بحيث هناك برامج مشتركة بين الهيكلين ، وهذا حتّى يكون إثراء في المواضيع و كذا تقليص النفقات.<sup>3</sup>

## ✓ الأخبار والبرامج:

أبرز برامج قناة France 24، ذكر:

نشرة الأخبار كل ثلاثة دقائق، وهي عبارة عن نشرة إخبارية دورية يتم التطرق لأهم الأحداث العالمية باختصار .

### \*أصوات الشبكة:

أصوات الشبكة، يتم التطرق فيه إلى مواضيع تهم أصوات المدونين والناشطين على شبكة الإنترنت بالإضافة إلى مواضيع اجتماعية وحقوقية وفضح التجاوزات وقمع الحريات أصوات الشبكة كل يوم اثنين وثلاثاء وخميس عند الثامنة وخمسين دقيقة بتوقيت باريس.

<sup>1</sup>- [http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id\\_article=1136](http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id_article=1136)  
La chaîne française d'information internationale France 24 « Le budget de France 24 » 27/12/2006.

<sup>2</sup> France 24 guide book .about France 24/France 24 edition .pdf.[www.france24.com/op.cit](http://www.france24.com/op.cit).

<sup>3</sup>- <http://www.libanvision.com/tv-francophone.htm> Pouzilhac :"France 24 a d'ores et déjà démontré son utilité" 05 Février 2007.

**\*باريس مباشر**

من الإثنين إلى الجمعة في الثامنة مساءً (بتوقيت باريس) يأتي موعد «باريس مباشر» وهو زاوية تفك رموز أحداث اليوم مع ضيف وتحقيقات تسلط الضوء على حدث أو موضوع معين وتعنى بتحليل آخر الواقع الدولية والعالمية اليومية وتحليل تفاصيل الأخبار المقدمة على قناة فرانس 24.

**\*تساؤلات حول النموذج الفرنسي:**

يتم التعريف بالمجتمع الفرنسي من حيث الأفكار والثقافة السائدة فيه.<sup>1</sup>

**\*ثقافة:**

برنامج ثقافي يومي على قناة France 24، الثقافة بلا حدود ومن دون قيود، فنانون يتحدون الأمر الواقع، اكتشافات وأزياء بآلاف لون ولون. التوعي الثقافي في شتى أنحاء العالم من خلال تقارير المراسلين كل يوم عند الساعة 15:06 وبحضور ضيوف وأخصائيين كل يوم سبت عند الساعة 13:15 (بتوقيت باريس).

**\*حوار:**

برنامج حوار يستضيف كل ثلاثة وخميس عند الساعة 21:45 بتوقيت باريس، شخصية سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، قد تكون فرنسية أو عربية أو عالمية، تجيب عن أسئلة متعلقة بقضية تثير اهتمامها بشكل خاص ودقيق.

**\*خبارا الاقتصاد:**

منافسة شديدة، رهانات إستراتيجية، حرب اقتصادية... تحدث "عزيزة واصف" مع ضيفها في الاستوديو القضايا الإستراتيجية الحقيقة التي تقف وراء هذه الحرب الاقتصادية يوم السبت، كل 15 يوما، عند الساعة 17.45 (بتوقيت باريس).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> FRANCE24\_PressKit\_0712\_AR.guide de la chaine France 24..date de creation 21/06/2012.

xe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_JUIN\_12\_AR\_exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_SEPT\_11\_AR..france

<sup>2</sup> Op.cit.

**\*ريبورتاج:**

France24 تغوص في أعماق الأحداث الدولية والمحليّة في شتّي المجالات، وتعالجها بنظرتها الخاصة من خلال تقارير و ربورتاجات.

**\*ضيف الاقتصاد:**

تضع القناة الشؤون الاقتصاديّة في قلب اهتماماتها من خلال برنامج «ضيف الاقتصاد» الذي يستقبل شخصية بارزة في عالم الأعمال والاقتصاد ليروي سيرته و خبرته الاقتصاديّة كل يوم سبت عند الساعة (21h45 بتوقيت باريس).

**\*فن العيش:**

برنامج يتناول شتّى الفنون على الطريقة الفرنسيّة، أبرزها الطبخ والتراث والزخرفة والهندسة المعماريّة<sup>1</sup>.

**\*مراسلو:**

ينتقل مراسلو France24 كل يوم جمعة عند الساعة 18.45 (بتوقيت غرينيتش) إلى مختلف أنحاء العالم عبر تقارير حية تعالج مواضيع ساخنة على الساحة الدوليّة.

**\*منتدى الصحافة:**

برنامج يعالج تغطية الصحافة والإعلام للحدث في العالم مع الصحفيين والمراسلين العرب في فرنسا وفي الخارج، كل يوم خميس عند الساعة 16.12 (بتوقيت باريس).

**\*مراقبون:**

برنامج أسبوعي يقدم لكم كل سبت عند الساعة (10h50 بتوقيت باريس) ويتناول أهم الواقع والأحداث الدوليّة الراهنة من خلال شهادات مباشرة لأشخاص عايشوا الحدث عن قرب. يعرض البرنامج صوراً ونصوصاً وأشرطة فيديو وتسجيلات أرسلها مراقبون هواة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - <http://www.france24.com/ar/20100212-apropos-france24>

<sup>2</sup> Ibid.

## 2.2- طريقة عمل القناة.

- إستراتيجية القناة.

- تطور قناة فرنس 24.

## استراتيجية القناة

► أهدافها:

يقول مدير قناة فرنس 24 Alain de Pouzilhac : "j'ai travaillé trente ans chez Havas. J'ai lancé des centaines de marques. Eh bien, je n'en ai jamais vu une comme France 24, capable de s'imposer en à peine un an".<sup>1</sup>

وهذا دليل على قوة استراتيجية القناة و طموحها الواضح في احتلال مكانة كبيرة على مستوى الاعلام العالمي خصوصا في ضل المنافسة القوية مع القنوات الاخبارية الناطقة بالعربية.

هناك أربعة أهداف رئيسية لقناة **France 24**، بمعرفة هذه الأهداف يمكننا إدراك خطها الافتتاحي، وهي:

### CNN فرنسية -1

إن الأحداث التي شهدتها العالم خاصة في حرب الخليج وكذا الغزو الأمريكي على أفغانستان والعراق، جعل من المشاهد يبحث على القنوات الأكثر تغطية لهذه الواقائع، فكانت **CNN** هي أكبر مزود للأخبار ، ومن ثمّة سهولة التلاعُب بالأنباء ، وعليه ظهر ذلك التّقوّق و الفرق الشاسع بين الإعلام الأنجلوسيوني والإعلام الفرانكوفي، وباتت فرنسا كدولة تراقب الحديث من منظار أمريكي، وفي ظل كل هذه المتغيرات تمت ولادة فكرة ألا و هي إنشاء قناة فرنسية إخبارية ذات بعد دولي تعمل بصفة مشابهة لـ القناة الأمريكية CNN ، بحيث كثر الحديث في فترة التسعينيات و بداية سنوات الألفية الجديدة حول **CNN فرنسية "à la française"**.

<sup>1</sup> Gérald ARBOIT. LA CHAÎNE D'INFORMATION INTERNATIONALE POUR LA FRANCE 2008, L'ANNÉE DE TOUS LES DANGERS.pdf. GERALD ARBOIT Chercheur au Centre d'études et de recherches interdisciplinaires sur les médias en Europe (CERIME) de l'Université Robert Schuman (Strasbourg, France) et directeur de recherche au Centre français de recherches sur le renseignement (Paris, France).

إضافة إلى ذلك محاولتها منافسة قناة الجزيرة ، **BBC WORLD** ، والقناة الصينية **CCTV**،

والقناة الألمانية <sup>1</sup> **Deutsche Welle**

## **-2 تمثيل فرنسا على الساحة الدولية:**

كانت الحكومة الفرنسية مقتنعة بأنّ تمثيلها الخارجي لن يكون فقط من خلال المحافل الدوليّة ودورها الدبلوماسي، إنّما يجب إيجاد آليات جديدة تعمل على تقوية صورة فرنسا على الساحة الدوليّة وبالأخصّ عند العرب أو ما يمكن تسميته بالمسّتعمرات القديمة. دول المغرب العربي و بعض الدول آسيا. هذه الاستراتيجية لا يمكن لها أن ترّ النور إلاّ بإنشاء قناة تعمل على تطبيق برامج السياسة الخارجية الفرنسية، بحيث ستعكس هذه القناة من خلال ما تقدمه من برامج توجّهات الحكومة الفرنسية، و عليه تمّ إنشاء هذه القناة على أساس مدرّوسة و هي: الصدق، الانفتاح على العالم، الاهتمام بالثقافة ، احترام التنوع الثقافي، فتح المجال للنقاش و الحوار بين مختلف الأطراف.

و عليه فمن خلال هذه الأسس ستعمل على المطابقة مع سياسات الدولة التي ترمي لتحقيق أهداف معينة، كنشر الديمقراطية و محاربة الإرهاب.<sup>2</sup>

## **-3 التأثير:**

تعمل فرنسا من خلال هذه القناة على التأثير على المجتمعات و نخبها، و هذا من خلال :

◀ تحديد الأهداف الجيوستراتيجية من خلال ، منطق التعاون مع دول أوروبا ، إفريقيا، المغرب العربي، الشرق الأوسط ، و من خلال منطق التأثير على دول آسيا و دول أوراسيا ، الولايات المتحدة الأمريكية و دول منطقة أمريكا الجنوبية.

◀ تحديد بدقة المواضيع التي تثير المشاهدو إشارة النقاشات حولها، لكن بطريقة موجّهة و بتغطية خاصة بما و يتوافق مع سياسة القناة.

<sup>1</sup>-<http://www.nationetrepublique.fr/103-presentation-de-france-24-la-chaine-francaise-d'actualite-internationale.html?artpage=2-2> « Présentation de France 24, la chaîne française d'actualité internationale » 29 mars 2009.

<sup>2</sup>-ibid

4- القوة الناعمة :Soft Power

العمل على إبهار المجتمعات بميزات المجتمع الفرنسي، وهذا من خلال الاتصال مع المجتمعات الأخرى عبر برامج القناة ( TV & NET)، وفي هذا الصدد الدبلوماسية العامة ستكون حاضرة بقوة، بحيث ستستخدم آليات دبلوماسية للتواصل مع المجتمع متجاوزة بذلك الأطر الدبلوماسية الرسمية.

► روح قناة فرنس 24.<sup>1</sup>

| الطموح                                 | المبادئ   | المهمة   |
|--|---|--|
| - مضمون واسلوب جديدان في عالم الاعلام. | <ul style="list-style-type: none"> <li>* ابراز التنوع في العالم.</li> <li>- انفتاح على مختلف الآراء ووجهات النظر.</li> <li>- الالمام بأساليب النقاش.</li> <li>- الاهتمام بمفهوم الثقافة و الذوق على الطريقة الفرنسية</li> </ul> | تغطية الأخبار برؤيه فرنسيه على مدار الساعة ونشر قيم فرنسا الى العالم |

► تعددية اللغات في قلب استراتيجية القناة :

شعار قناة فرنس 24 هو قناة واحدة بـ 03 لغات.

تتكلم فرنس 24 ثلات لغات وتشكل التعددية احد محاورها الاستراتيجية لا نها تعزز نشر الرؤية الفرنسية للأخبار العالمية و القدرة على فهمها من طرف كل المشاهدين والمستمعين والمتبعين للفنقة و

<sup>1</sup> FRANCE24\_PressKit\_0712\_AR.guide de la chaine France 24..date de creation 21/06/2012.  
exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_JUIN\_12\_AR\_exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_SEPT\_11\_AR..france  
24.pdf.p.12.

التكلم بثلاث لغات يتيح للفنادق الوصول الى اكبر عدد ممكن من المشاهدين عبر العالم.

### ➤ **الحداثة و سرعة نقل المعلومات**

عرفت فرنس 24 منذ بدايتها كيفية الاستفادة من أحدث التقنيات، بفضل بنية تحتية و رقمية 100% بتلاقي كامل بين مختلف محطاتها بل ايضاً بين فسم التحرير في باريس ومحمل مراسيلها في العالم، بفضل استراتيجية قائمة على سرعة نقل المعلومات من أجل إيصالها بشكل افضل الى مستخدمي الانترنت وكل حاملي الهواتف الجوال عبر العالم.

### ➤ **فرنسا 24 و الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا**

الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا شركه حكومية تضم قناة فرنس 24 واذاعة مونتي كارلو الدولية و اذاعة فرنسا الدولية وهو اول مجموعة اعلامية فرنسية دولية متاحة في كل انحاء العالم على مدار الساعة وعلى وسائل متعددة تلفزيون ،اذاعة ،شبكة الانترنت ، الهواتف النقالة ، واجهزه الأيباد.

يساهم الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا في تعزيز دور فرنسا في العالم عبر الفرنكوفونية ومؤيدي اللغة الفرنسية، وتقدر نسبة مشاهدة الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا بأكثر من 90 مليون مشاهد ومستمع أسبوعياً ويبلغ عدد زوارات موقعه 15.7 مليون شهرياً على شبكة الانترنت والهواتف النقالة

الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا شريك بنسبة 94% من قناة tv5 monde الفرنسية تأسس الاعلام السمعي البصري الخارجي لفرنسا في فيفري 2008 و يتراصه الان دوبوزياك بصفته الرئيس المدير العام وتواصل قناة فرنس 24 ضمن المجموعة و بالتازر مع وسائل الاعلام الشريكه مسيرة تطورها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> FRANCE24\_PressKit\_0712\_AR.guide de la chaine France 24..date de creation 21/06/2012.  
exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_JUIN\_12\_AR\_exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_SEPT\_11\_AR..france  
24.pdf.p.06..op.cit.



## - تطور قناة فرنس 24.

تعتبر القنوات الاخبارية ذات اثر كبير على الرأي العام ومن ثم على سياسات الدول ، فالقنوات الاخبارية تسعى لإبراز نفسها كناقل لأنباء ومحلل لها ، لكنها عبر ذلك تنقل و تغرس ايديولوجيات وافكار وتصورات ببئها رسائل تخفي من ورائها هدف القناة.

يتم تصنيف القنوات الفضائية عبر تصنیفات عدّة بـرزاً التصنيف الذي يتخذ من الأقاليم المستهدفة بالبث اطاراً له فـمنها تلك التي تستهدف الجمهور الغربي ومنها التي تستهدف الجمهور العربي ورغم الكم الهائل من القنوات الاخبارية و التي تبث باللغة العربية نجد قناة فرنس 24 وهي القناة الأكثر مشاهدة في منطقة شمال افريقيا وخاصة في المغرب العربي حيث وبعد سنة واحدة فقط من انطلاق البث باللغة العربية احتلت قناة فرنس 24 الصدارة في منطقة تتسم بالصراع الاعلامي الكبير بين مختلف القنوات الاخبارية الأخرى كقناة الجزيرة و العربية ،حسب آخر دراسة قام بها معهد TNS-SOFRES في الجزائر من 16 الى 22 نوفمبر 2011 فـان فرنس 24 هي القناة الأكثر مشاهدة من طرف المسؤولين و المسيريين و الاطارات مع 39% جمهور يومي يتبع القناة

وجاء كذلك في هذه الدراسة أن نسبة انتشار القناة في الجزائر هي 1% 94.

### نسبة مشاهدة قناة فرانس 24

|                      |              |
|----------------------|--------------|
| <b>1 France 24</b>   | <b>46.9%</b> |
| 2 Al Jazeera         | 39.4%        |
| 3 Al Arabiya         | 34.7%        |
| 4 Watanya            | 19.8%        |
| 5 Nessma TV          | 9.6%         |
| 6 Al Hurra           | 9.3%         |
| 7 AL MUSTAKILLAH TV  | 7.3%         |
| 8 BBC Arabic         | 6.4%         |
| 9 Hannibal           | 5.2%         |
| 10 AL HIWAR TV       | 5.0%         |
| 11 BBC World News    | 2.6%         |
| 12 CNN International | 2.0%         |
| 13 AL MANAR TV       | 1.7%         |
| 14 Euronews          | 1.2%         |
| 15 AL ALAM TV        | 1.2%         |
| 16 AL MEHWAR         | 0.9%         |
| 17 AL MASRIYA        | 0.9%         |
| 19 NILE TV           | 0.9%         |

(www.france24.com) المصدر

[http://www.lexpressiondz.com/culture/lecran\\_libre/147041-france-24-la-chaine-francaise-la-plus-regardee-en-algerie.html?print](http://www.lexpressiondz.com/culture/lecran_libre/147041-france-24-la-chaine-francaise-la-plus-regardee-en-algerie.html?print)

قبل مضي أقل من ستة أشهر على الانتقال للبث على مدار الساعة، تمكن القسم العربي لقناة الإخبارية الدولية "فرنسا 24"، أن يثبت موقعه كقناة مرجعية لمعالجة الأحداث في سائر أنحاء العالم.

فقد أجرت القناة عدة دراسات ميدانية في العالم العربي بهدف تقييم مدى ملائمة خياراتها الاستراتيجية مع متطلبات المشاهد العربي، وتوصل موقع "lacom.com" بنسخة من خلاصاتها، حيث أوضحت دراسة

<sup>1</sup> FRANCE 24: 1ère chaîne française en Algérie, devant Al Jazeera et Al Arabiya sur les cadres et dirigeants - 23/01/12. FRANCE 24: première chaîne française en Algérie, devant Al Jazeera et Al Arabiya sur les cadres et dirigeants. (www.france24.com) [http://www.lexpressiondz.com/culture/lecran\\_libre/147041-france-24-la-chaine-francaise-la-plus-regardee-en-algerie.html?print](http://www.lexpressiondz.com/culture/lecran_libre/147041-france-24-la-chaine-francaise-la-plus-regardee-en-algerie.html?print)

أجراها معهد "تي إن إس سو弗ريير" الفرنسي في الفترة ما بين 17 إلى 24 فبراير الماضي أن 78 % من التونسيين شاهدوا قناة فرانس 24 لمتابعة أحداث تونس على مدار الساعة. وحسب نفس المصدر 46.9 % منهمتابعوا فرانس 24 لأول مرة.

كما أن 77 % من التونسيين استعملوا موقع المعلومات على الانترنت وعلى رأسها موقع FRANCE24.COM لمتابعة آخر المستجدات. ويحتل موقع فرانس 24 المرتبة الأولى قبل قناة الجزيرة (75 %)، قناة نسمة (49 %) والوطنية (42 %)، وحسب بлаг للقناة فإن هذه النتائج تؤكد المكاسب التي سجلتها القناة والموقع الإخباري خلال شهر يناير. وتحتل تونس المرتبة الثالثة من بين البلدان الأكثر ارتياداً للانترنت. ومن بين النتائج المشجعة، حسب بлаг القناة دائماً، أن 95 % من مشاهدي القناة يتبعونها باللغة العربية. كما أن 59 % من أفراد العينة يعتبرون بـ "فرانس 24" على مدار الساعة عاماً أساسياً. و"هذا يدل على الاهتمام المتواصل بالقسم العربي لفرانس 24 ويفيد مكانة اللغة العربية في تغطية الأحداث الدولية وفي توضيحها وتحليلها".

في نفس الصدد يؤكد معهد البحوث التونسية "سيجما" هذا التحول الجذري في سلوك المشاهد العربي بصفة عامة و التونسي بصفة خاصة والاهمام المتواصل بالقناة والمكانة التي تحظى بها في تونس بالمقارنة مع القنوات الاخبارية الأخرى. كما بينت هذه الدراسة أن فرانس 24 قد احتلت في مدة لا تتجاوز الستة أشهر من انطلاق بثها على مدار الساعة المرتبة الثانية بعد قناتي الجزيرة والعربية وأنها القناة الوحيدة غير العربية التي حظيت بهذا الاهتمام. كما أنه وفي دراسة أجرتها Maghreboscope بالاشتراك مع تي إن إس سو弗ريير في نوفمبر/تشرين الثاني 2010 أي بعد أقل من شهر من إطلاق البث باللغة العربية على مدار الساعة تبين أن أكثر من 29 % من متتبعي القناة هم من قادة الرأي وصانعي القرار.<sup>1</sup>

## ► الانشطة والاستراتيجيات.

في هذا المجال ترفع القناة شعار "من أجل حضور فعال في الفضاء السمعي البصري العالمي".

<sup>1</sup> <http://www.maghress.com/lakome/3291>.

فرضت قناة فرانس 24 نفسها في خضم الفضاء الاعلامي العالمي بفضل اسلوب متميز و معترف به وحضور اعلامي مرموق وبروزها كبديل حقيقي ناطقة بثلاث لغات وتصل الى اكثر من 245 مليون مشاهد، قدمت القناة منذ انطلاقها في 2006 في جو من المنافسة المحتذمة نظرة مختلفة الى الاخبار الدولية و نموذجا تقنيا و انسانيا جديدا .

تستقطب القناة حوالي 45 مليون مشاهد منهم 8 ملايين من اصحاب الرأي عبر العالم، في المغرب العربي في عام 2010 اعلنت نسبة 27% من اصحاب الرأي في المغرب العربي انها تشاهد فرانس 24 كل اسبوع نجاح ناكمي لدى الرأي العام فمع 10% من المشاهدين ممن هم فوق سن الخامسة عشرة استطاعت القناة التفوق على قنوات الاخبار الناطقة باللغة الانجليزية وقد كانت احداث تونس في بداية عام 2001 عاملا اساسيا لظهور القناة اذا اعلن 78% من التونسيين انهم تابعوا فرانس 24 للاطلاع على مجريات الازمة السياسية وفي تونس كما في ليبيا برزت فرانس 24 حيث كانت القناة الاجنبية الوحيدة بين مختلف القنوات الاخبارية العربية في ذروة الحدث .

### **في الشرق الاوسط**

بلغت نسبة مشاهدي القناة من اصحاب الرأي 18% اسبوعيا في عام 2010 وسجلت القناة نموا كبيرا في مصر والاردن منذ مرور القناة الى البث باللغة العربية على مدار الساعة

### **في اوروبا**

مع شهادة تصل الى 25% و نسبة مشاهدة 3.4% من المشاهدين اسبوعيا على مجمل القارة الاوروبية تسجل القناة زيادة سنوية مستقرة منذ اربع سنوات.

### **في افريقيا الفرنكوفونية**

اصبحت القناة الاخبارية العالمية الاولى وبالإضافة الى صداتها المتميزة لدى اصحاب الرأي 98% منهم يعرفون فرانس 24 او سمعوا عنها و 88% يشاهدونها اسبوعيا تلقى القناة نجاحا شعبيا باهرا بنسبة

33% من سكان المدن.

### على النت

عملت القناة على تطوير إمكانياتها على شبكة النت، بحيث ت موقعت على الشبكات الاجتماعية كالفايس بوك و تويتر إضافة إلى يوتوب، واعتمدت على مراقبين يمدّون بصور و تعاليق في قلب الحدث و هذا بالاعتماد على هذه الشبكات.

يحظى موقع فرنس 24 بإعجاب مستخدمي الانترنت في العالم حيث فاق عدد متصفحى الموقع في مارس 2011 ، 6.8 مليون زائر و 80% منهم خارج فرنسا<sup>1</sup>.

خلال شهر مارس 2012 سجل موقع فرنس 24 رقماً قياسياً جديداً من حيث عدد الزوار مع حوالي 14 مليون زائر وما يناهز 59 مليون صفحة تمت زيارتها ونحو 05 ملايين شريط فيديو تمت مشاهدتها بمختلف اللغات، واز تعتمد القناة إستراتيجية التوزيع الالكتروني بأوسع قدر ممكن فهي تطور عملية مشاركة مواردها مع غيرها من وسائل الاعلام ، فأشرطة الفيديو الخاصة بالقناة متوافرة بشكل واسع على منصات فيديو أخرى مثل يوتوب و دايلي موشن و غيرها من الواقع الاخبارية الفرنسية والعالمية<sup>2</sup>

في نهاية هذا الفصل و بعد تطرقنا لأهم المراحل التي مررت بها قناة France24 في تأسيسها وكذا بنيتها ، زد على ذلك تناولنا لأبرز أهدافها واستراتيجيتها يمكن القول أن France24 هي جزء مهم من السياسة الخارجية الفرنسية، ومن ثمّة هي ذرع منذر من أذرع وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، كما تعمل France24 دائمًا على الترويج لأفكار وسياسات فرنسية من خلال معالجة القضایا الدولية من الزاوية التي تناسب مصالحها من جهة ، و من جهة أخرى العمل على توجيه النقاشات، وتسعى القناة الى منافسة قناة CNN الأمريكية و باقي القنوات الدولية

<sup>1</sup> Synovate/EMS+C-EMS Summer 2011 (2) TNS Sofres/Maghreboscope 2010 (3) TNS Sofres / Etude Evolution des comportements d'écoute suite aux événements en Tunisie du 17 au 24 Février 2011 (4) Sigma Conseil / Etudes Tunisie et Libye Janvier - Mars 2011 (5) TNS Sofres/baromètre FRANCE 24 – leaders d'opinion – Novembre 2010 (6) TNS Sofres/Africascope 2010 + études ad hoc (7) Nielsen NetRatings- Mars 2011 (8) Nedstat - Q1 2011.

<sup>2</sup> -ibid.

الأخرى و هذا من أجل تطوير الإعلام الفرانكوفي الفرنسي ، كما أن قناة France24 هي أداة استعمار ذات طابع إعلامي.

و عليه فقناة France24 هي كمثيلاتها من القنوات الأخرى كـ الجزيرة ، BBC ، CNN ... لها أهداف أساسية تعمل على تحقيقها ، و هذا ما يجعلها تبتعد عن الموضوعية في تغطيتها الإعلامية ، فتوجهات من يقف وراء هذه القناة هي التي تطغى على خطّها الافتتاحي فالقناة لم تنشأ لقول الحقيقة التي يريدها المشاهد وإنما هي قناة اعلامية هدفها الأساسي هو تحقيق الربح المادي أولا ثم تحقيق الطموحات والسياسات الفرنسية في العالم و التأثير فيه اعلاميا على الأقل.

### III- تحليل مضمون قناة فرنس24.

- 1.3- التحليل الكمي للمضمون.
- 2.3- التحليل الكيفي للمضمون.
- 3.3- نتائج التحليل.

### 1.3 - التحليل الكيفي للمضمون

قمنا بتحليل مضمون قناة فرنس 24 الناطقة باللغة العربية في مدة زمنية من 15 مارس إلى 05 جويلية 2012 (05 أشهر)، حيث قامت قناة فرنس 24 ببث 08 فيديوهات حول موضوع تحرير و تمجيد الاستعمار وذلك من خلال الحصص التالية : باريس مباشر و النقاش و مراسلون بالإضافة إلى أول فيلم وثائقي تعدد القناة حول هذا الموضوع، كما نلاحظ أيضا أن القناة تقوم بتخصيص حصة لموضوع الاحتلال الفرنسي للجزائر كلما كان هناك يوم تاريخي بالنسبة للجزائر.

سنقوم بتحليل كمي و كيفي لمجموعة من الفيديوهات التي تم بثها في قناة فرنس 24 و التي تتعلق بموضوع تحرير و تمجيد الاستعمار و العلاقات الجزائرية - الفرنسية ، حيث سنقوم بتحليل وذلك من خلال التطرق للنقاط التالية

- 1 تقديم وتعريف الفيديو. (حصة، برنامج ،Ribortaj ، فيلم وثائقي).
- 2 توقيت الحصة و المدة الزمنية.
- 3 الجنيريك وعنوان الفيديو أو الحصة أو الريبورتاج.
- 4 افتتاحية الموضوع و نوعية الموضوع ووحدة المعلومات و الموضوع.
- 5 المواضيع و القضايا و المسائل التي تم التطرق إليها.
- 6 طريقة تسخير الحصة ونوع الحصة هل هي حصة تفاعل أم حوار أم نقاش أم مدخلات وأسئلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- 7 العناوين الرئيسية و الفرعية و اللغة المستخدمة ووحدة الموضوع.
- 8 مدى حيادية القناة في طرح المواضيع الاسئلة المطروحة من قبل منشط الحصة.
- 9 الضيوف و المتتدخلين و نوعية الخطاب المقدم و الوقت المخصص لكل ضيف.

- 10- تقييم الخطاب المقدم من طرف قناة فرنس 24 .
- 11- تقييم وحدات الموضوع ومدى توافقها أو تعارضها مع إشكالية البحث.<sup>1</sup>
- 12- وحدة الكلمة: تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول .
- 13- وحدة الموضوع الفكرة : عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة يدور حولها موضوع التحليل.
- 14- مقاييس المساحة و الزمن .

#### ► التحليل الكمي:

سنقوم بتحليل كمي لمضمون قناة فرنس 24 من خلال مجموعة الحصص والبرامج التي قامت بنشرها حول موضوع العلاقات الجزائرية - الفرنسية و خصوصا موضوع تجريم و تمجيد الاستعمار وذلك من خلال حصة باريس مباشر ، النقاش و مراسلون بالإضافة إلى فيلم وثائقي من إعداد القناة ولأول مرة حول هذا الموضوع، العدد هو ثمانية فيديوهات و المدة الزمنية الإجمالية هي " 123.07 د" (02:03:07) ساعتان و ثلاثة دقائق و سبعة ثوانٍ)، وهي مدة كثيرة بالنظر إلى المدة الزمنية لكل حصة التي لا تتعدي 20 دقيقة وبالتالي يمكن القول أن القناة قامت بتحصيص وقت كثير للموضوع خصوصا بعد انتاجها ولأول مرة فيلم وثائقي حول موضوع الاحتلال الفرنسي للجزائر و قضية تجريم و تمجيد الاحتلال، هذا بالإضافة إلى التطرق للموضوع عند كل نشرة اخبارية للفنقة أحيانا تكون إشارة بسيطة و أحيانا تخصص لها حصة كاملة خصوصا بعد احتفال الجزائر بخمسينية الاستقلال، بالإضافة إلى إعادة بث هذه الحصص لمرتين و كذا إعادة بث الفيلم الوثائقي مررتين في اليوم لمدة شهر كامل (شهر جويلية 2012).

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا ، ولذا كان لابد وأن يتم تقسيم المضمون إلى وحدات ، ووحدة التحليل هي أصغر عنصر في تحليل المحتوى غير أنها تعد أكثر العناصر أهمية ، ووحدة التحليل هنا هي موضوع التجريم و التمجيد و العلاقات الجزائرية- الفرنسية .

<sup>1</sup> Christian Leray, L'analyse de contenu De la théorie à la pratique : la méthode Morin-Chartier, Préface de Lise Chartier(Québec: Presses de l'Université du Québec,2008 ).p.16-18.

1- التحليل المبدئي : من المعروف أن الخطوات المنهجية العامة المتبعة في تحليل المحتوى تشمل الإحساس بمشكلة البحث وتحديدها، يعقبها التحليل المبدئي وقد أجرى الباحث تحليلاً مبدئياً بوصفه دراسة استطلاعية تمهدية لمشروع التحليل الكلي، بهدف التحديد الدقيق لمشكلة البحث والتأصيل لتساؤلاتها الفرعية، وتصميم التحليل وجدولة الفئات والوحدات.

**فئات التحليل** : قسم الباحث محتوى عينة الدراسة المتمثلة بالمواد التلفزيونية التي عرضت في قناة إذ حدد الباحث خمس فئات رئيسية للاستماراة البحثية آخذا في حساباته مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، فكانت الفئات كما يأتي

**أ- أسلوب عرض المادة التلفزيونية** (ال قالب - الشكل الفني ) : اعتمدت هذه الفئة على شكل أو نمط المادة الإعلامية) التلفزيونية (لتفرير بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتزدّرها المادة التلفزيونية، واشتملت هذه الفئة الرئيسية على سبع فئات فرعية هي " برامج " المسلسلات التمثيلية برامج المشاركة الجماهيرية".

**ب- مصدر إنتاج المادة التلفزيونية** : تتضمن هذه الفئة الرئيسية على فئتين فرعيتين هما (إنتاج ومنتج وهم نفس المصدر وهي قناة فرانس 24).

ت - اللغة المستخدمة : اللغة العربية.

**ث- نوع العرض** : انقسمت هذه الفئة إلى فئتين فرعيتين هما : يعرض لأول مرة ومعادن حيث نجد هنا أن الفيلم الوثائقي تمت إعادة طبلة شهر كامل مرتين في اليوم، أما الحصص الأخرى فقد تمت إعادة مرتين واحدة و ذلك حسب سياسة القناة في إعادة بث البرامج و الحصص.

ج - نوع البث : البث كان مباشر لكل الحصص.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Christian leray,,op.cit.p.28.

## الجدول رقم (01)

| النص المصور  | النص المكتوب   | طبيعة النص<br>مراحل التحليل |
|--|--|-----------------------------|
| 1- حساب عدد الصور .<br>2- ترتيبها حسب :<br>- اسم الجريدة ، تاريخ العدد ، الأهمية : رئيسي أو داخلي .<br>3- تقسيم الصور الفوتوغرافية وفقاً للمحتوى : صور أشخاص ، صور أماكن و صور أشياء kayser. | الاعتماد على وحدات العد في حساب تكرارات الخاصة بالأفكار  | الكمي                       |
| <b>المستوى التعيني :</b> من خلال الاعتماد على أسلوب الوصف عبر القراءة السطحية لكل ما هو ظاهر للعيان ، بمعنى آخر ، الأشياء المعبر عنها بوضوح في الصورة الفوتوغرافية المنشورة في كل جريدة .    | يكون بقراءة أولية للمؤشرات الكمية باستخدام رموز لفظية كأعلى و أقل ، الاهتمام المحوري ، الاهتمام النسبي والضعف الأضعف ...   | الوصف                       |
|  | هي القراءة الأولية للمعطيات الكمية المتوفرة عبر الالتزام بما جاء بالمضمون الصريح للمواد الإعلامية قيد التحليل .  | الكيفي                      |
| <b>المستوى التضميني:</b> بوضع رؤية القناة في سياقها المختلف لمعرفة أبعادها الأساسية .  | نحاول الكشف عن المعاني الكامنة للمضمون و التوجه السياسي الضمني و موقف فرنسا تجاه الجزائر و تقسيم صورة الجزائر فيها بالربط الموضوعي لمختلف الأحداث و المواقف ذات العلاقة بالموضوع . | التفسير والاستدلال          |

الجدول رقم (02)

| جوانب الموضوع             | المدة   | العنوان   | تاريخ الفيديو  |    |
|---------------------------|---------|---|----------------|----|
| تاريجي و سياسي و اقتصادي  | د 11.48 | الجزائر - فرنسا : بين التمجيد و التجريم                           | 2012/03/18     | 01 |
| تاريجي سياسي              | د 03.16 | ربورتاج : قانون تجريم الاستعمار                                   | 17 فيفري 2012  | 02 |
| سياسي و اقتصادي           | د 17.12 | العلاقات الفرنسية - الجزائرية                                     | 11 جوان 2012   | 03 |
| تاريجي و سياسي وإيديولوجي | د 16.43 | فيلم وثائقي: فرنسا و الجزائر: الجرح لم يندمل بعد                  | 2012 جويلية 05 | 04 |
| سياسي و اقتصادي           | د 16.45 | فرنسا الجزائر من الماضي المثقل الى بناء المستقبل<br>الجزء الأول.  | 2012 جوان 30   | 05 |
| سياسي و اقتصادي           | د 23.39 | فرنسا الجزائر من الماضي المثقل الى بناء المستقبل<br>الجزء الثاني. | 2012 جوان 30   | 06 |
| ثقافي                     | د 17.36 | فرنسا و الجزائر : تصادم الذاكرة عبر الفن السابع<br>الجزء الأول.   | 2012 جويلية 03 | 07 |
| سياسي و ثقافي             | د 23:39 | فرنسا و الجزائر : تصادم الذاكرة عبر الفن السابع<br>الجزء الثاني.  | 2012 جويلية 03 | 08 |

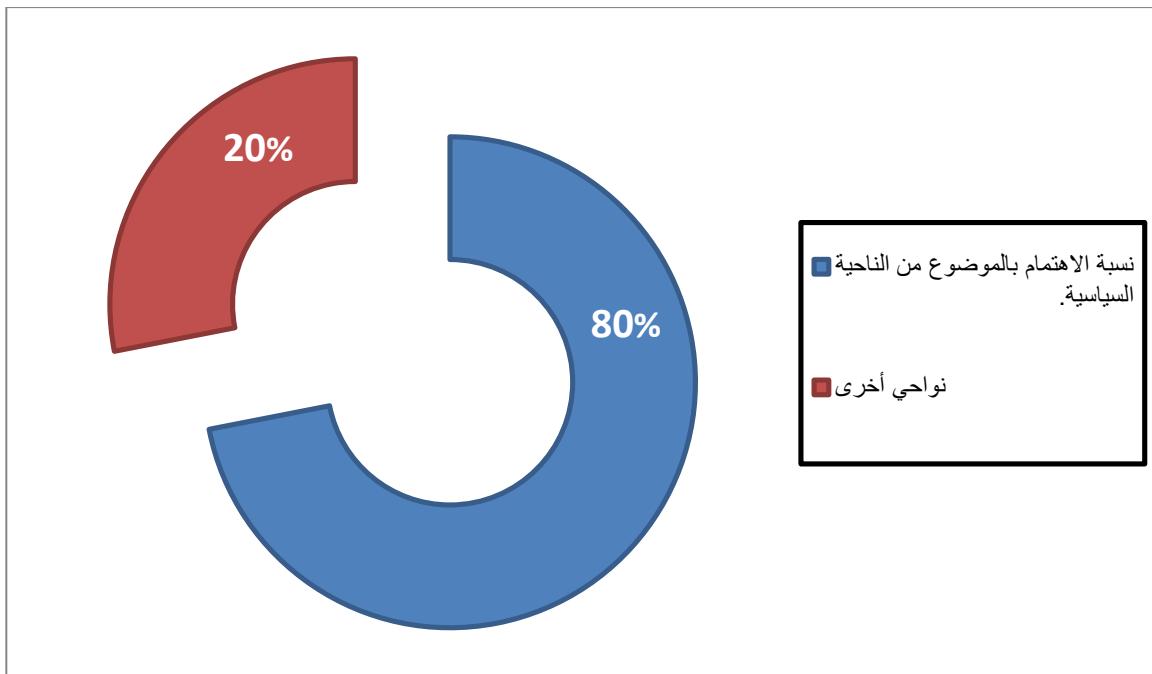
لقراءة لهذا الجدول يمكن القول أن عناوين الحصص كانت كلها عنوان مباشرة وواضحة تدل على صلب الموضوع بطريقة مباشرة، كما نلاحظ التكرار في كلمة التمجيد و التجريم في كل العناوين ، كما أن موضوعات الحصص قد تتنوعت بين الموضوع السياسي والتاريخي والاقتصادي والثقافي والإيديولوجي ما يعني أنه قد تم مناقشة الموضوع من كل جوانبه الممكنة.

الجدول رقم (03)

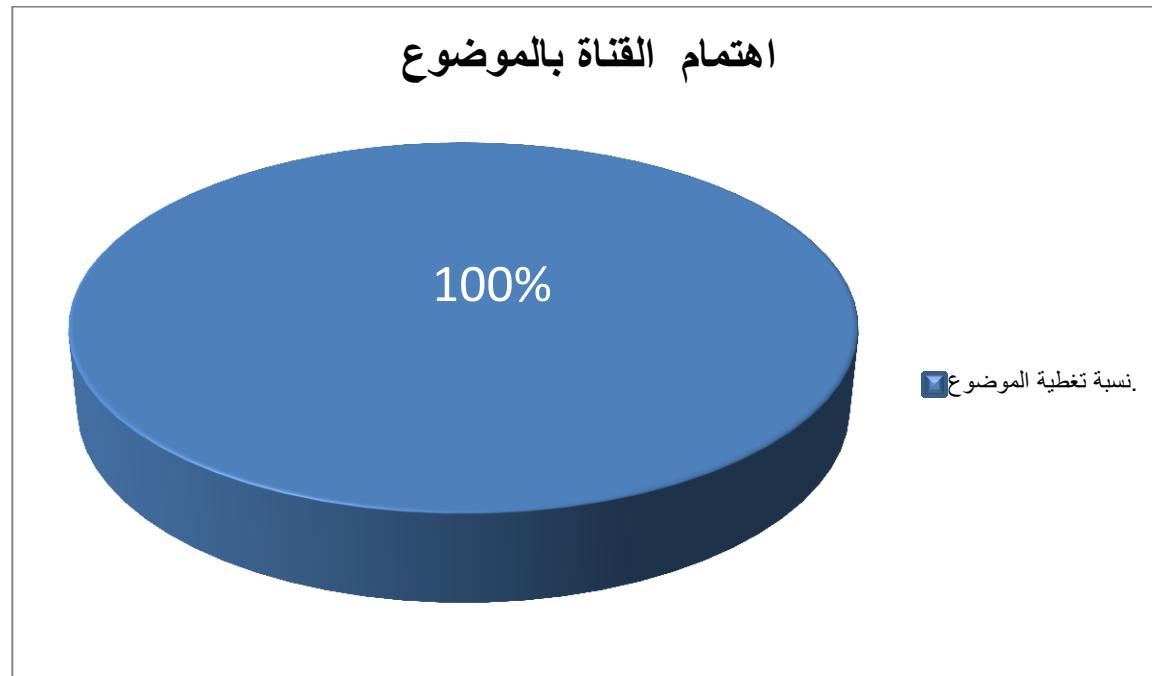
| نسبة التطرق<br>للموضوع | إعادة بث الحصة | الموضوع         |            |
|------------------------|----------------|-----------------|------------|
| %100                   | 02             | سياسي           | الفيديو 01 |
| %100                   | 04             | سياسي تاريخي    | الفيديو 02 |
| %40                    | 02             | سياسي و اقتصادي | الفيديو 03 |
| %100                   | 02             | سياسي تاريخي    | الفيديو 04 |
| %50                    | 02             | سياسي و اقتصادي | الفيديو 05 |
| %50                    | 02             | سياسي و اقتصادي | الفيديو 06 |
| %100                   | 02             | ثقافي           | الفيديو 07 |
| %100                   | 02             | سياسي ثقافي     | الفيديو 08 |

كقراءة لهذا الجدول الاحصائي نرى أن قناة فرنس 24 ومن خلال كل البرامج و الحصص التي خصصتها لموضوع تجريم و تمجيد الاحتلال و العلاقات الجزائرية الفرنسية (خلال مدة الدراسة)، قد تطرقـت إلى الموضوع بنسبة كبيرة خصوصاً من الناحية السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، حيث نلاحظ من خلال الجدول أن الجانب السياسي قد طغى في معالجة الموضوع كما أن نسبة التكرار هي 80% وبالتالي فقد حظي الموضوع لاهتمام متميز من طرف القناة خصوصاً مع إعادة بث هذه الحصص و الاشهار الذي يسبق بث الحصة بمعنى الترويج للحصة قبل بثها.

## ترجمة النتائج في حسابات بيانية



## اهتمام القناة بالموضوع



خلال جميع الحصص والبرامج التي بثتها قناة فرانس 24 حول الموضوع ، نلاحظ أن نسبة اهتمام القناة كانت نسبة مرتفعة جداً فكل الحصص - خلاب فترة الدراسة . قد تطرقـت للموضوع علماً أن القناة هي

قناة اخبارية بالدرجة الأولى وهي قناة موجهة لكل العالم ، وبالتالي فان اهتمامها هو اهتمام عالمي لا يقتصر على منطقة معينة أو حدث معين أو موضوع معين ، لكن تجريم وتمجيد الاستعمار قد احتل المرتبة الأولى في أجندتها القناة خصوصا في فترة الدراسة وذلك نظرا لسياسة الفرنسية التي ت يريد الرد على الاعلام الجزائري خصوصا مع احتفال الجزائر بمرور خمسين سنة على الاستقلال هذا ما جعل القناة تركز بشكل كبير على الموضوع كما أن كل عينة البحث التي تم تحليها قد تطرقت الى الموضوع بشكل مباشر.

و هذا التسبيس المفرط للموضوع راجع الى سياسة القناة المرتبطة بالسياسة الفرنسية خصوصا السياسة الخارجية لفرنسا و محاولة تلميع الصورة الفرنسية في العالم ، وبالتالي كان من الضروري معالجة الموضوع من ناحيته السياسية لمحاولة التأثير على الجزائر و كذا تغطية الجانب التاريخي للقضية و تعويضه بالجانب السياسي ، فمن خلال تحليانا للموضوع وجدنا تركيز القناة على الطبقة السياسية الحاكمة في كلا البلدين -الجزائر و فرنسا- و دعوة الطرف الجزائري لنسيان الماضي و التفكير في المستقبل.

## 2.3 - التحليل الكيفي للمضمون

## التحليل الكيفي للمضمون

▷ التحليل الكيفي و تحليل الخطاب للعينة البحثية.

### ❖ الفيديو رقم 01

سنقوم في هذا العنصر بتحليل فيديو حصة "وجهها لوجه".

| وقت الحصة                | الضيوف  | المدة   | الموضوع                                 | يوم البث    |
|--------------------------|---|---------|---|-------------|
| 20:15<br>بتوقيت<br>باريس | 1-سامية عمور ناشطة سياسية جزائرية.<br>2-عربي ف العمري : عضو المجلس الوطني لحزب جبهة التحرير الوطني. | د 11:48 | الجزائر - فرنسا : بين التمجيد والتجريم. | .2012/03/18 |

تصنيف المادة: هو برنامج يومي في إطار حصة "باريس مباشر".

الحصة هي ركن يومي في إطار برنامج "باريس مباشر" من الاثنين إلى الجمعة عند 20.10 مساءً بتوقيت باريس و هو زاوية تفك رموز أحداث اليوم مع ضيوف و تحقيقات تسلط الضوء على حدث أو موضوع معين وتعنى بتحليل آخر الواقع الدولي و العالمية اليومية و تحليل تفاصيل الأخبار المقدمة على قناة فرنس 24.

اللغة المستخدمة: اللغة العربية.



### مقدم الحصة : توفيق المجيد

توفيق المجيد صحفي في قناة فرنس 24 من أصل تونسي بدأ العمل مع القناة منذ نشأتها، قام بتقديم العديد من الحصص والبرامج على غرار برنامج : وجه الوجه ، النقاش و باريس مباشر باللغة العربية، بدأ عمله في اذاعة مونتي كارلو الدولية ثم قناة العربية و الجزيرة إلى غاية انطلاق قناة فرنس 24 في 2007 حيث أصبح من مقدمي برامج الأخبار في القناة.

**جينيريك الحصة** : هو عبارة عن وجهين متقابلين كدلالة على عنوان الحصة "وجه الوجه" و كدلالة على النقاش و الحوار، بالإضافة إلى موسيقى افتتاحية تستخدم عادة في النشرات الاخبارية ، زمن الجينيريكي هو 08 ثواني .

ان يوم بث هذه الحصة جاء في ليلة يوم 19 مارس وهو تاريخ مهم في ذكرة الجزائر فهو يوم النصر ، وبالتالي نرى أن القناة قد تعمدت اختيار هذا اليوم وهذا ما يدخل في اطار نظرية الأجندة.



في البداية سنقوم بتحليل عنوان الحصة "فرنسا و الجزائر : بين التمجيد و التجريم" فهو عنوان يخدم مباشرة موضوع بحثنا ، وهو عنوان مباشر وواضح يدل بطريقة مباشرة على موضوع الحصة ويوضح موقف كل دولة (الجزائر- فرنسا) من موضوع الاستعمار الفرنسي للجزائر 'بين

التمجيد والجرائم<sup>1</sup>، ويلاحظ أن عنوان الحصة قد بدأ بذكر فرنسا في المقام الأول وهذا يدل على ترجيح كفة فرنسا على الجزائر، حيث كان بالإمكان أن يكون العنوان على الشكل التالي : الجزائر و فرنسا: بين التجريم والتمجيد، بدلا من فرنسا والجزائر: بين التمجيد والتجريم، وهذا دليل على توافق طرح قناة فرنس 24 مع الطرح الفرنسي حول الموضوع.<sup>1</sup>

أما فيما يخص افتتاح الحصة فقد بدأ مقدم الحصة "توفيق المجيد" كلامه بالتأكيد و إعطاء حكم مسبق على التوتر في العلاقات الجزائرية - الفرنسية وذلك بقوله "معروف أن العلاقات الفرنسية - الجزائرية على أنها في مدو جزر منذ نصف قرن" ثم أكد على الترابط بين البلدين في اشارة إلى التبعية و الشراكة بقوله مع " أنه من المعروف أنه لا يمكن لأي طرف الاستغناء عن الطرف الآخر" ، وهنا يمكن القول أن مقدم الحصة قد أعطى انطباعا مسبقا على توتر العلاقات بين الجزائر و فرنسا بسبب هذا الموضوع (تمجيد و تجريم الاستعمار) .

ثم يقول أن درجة الحرارة بين البلدين قد ارتفعت خصوصا بعد تبني البرلمان الجزائري قانونا يجرّم الاستعمار الفرنسي للجزائر - لكن في الواقع الأمر البرلمان الجزائري لم يتبنى هذا القانون بل هو مجرد مقترح تقدم به بعض النواب- كل هذا يعبر عن سخط جزائري بعد ادراج الجزائر في لائحة الدول التي تمثل خطرا على الملاحة الجوية .

العلاقات الجزائرية الفرنسية في مدو جر منذ نصف قرن و مؤخراً توترت العلاقات بين البلدين ، فالبرلمان الجزائري أعرّب نيته على تبني قانون يجرّم الاستعمار الفرنسي وذلك لإدراج الجزائر على لائحة الدول التي تمثل خطراً في الملاحة الجوية، وهنا نلاحظ استعمال كلمة (سخط جزائري) كدليل على تقاهة رد فعل الجزائر، حيث كان بإمكانه استعمال كلمات أخرى على غرار غضب، عدم موافقة، رد فعل، إستياء... ،<sup>2</sup>.

ثم يطرح الأسئلة التالية:

-هل الأمر هو مجرد مزاج؟ في إشارة إلى قانون تجريم الاستعمار.

<sup>1</sup> Harold d.Lasswell, L'analyse de contenu et le langage de la politique, In: Revue française de science politique, 2e année, n°3, 1952. pp. 505-520.pdf.

[http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/rfsp\\_0035-2950\\_1952\\_num\\_2\\_3\\_392152](http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/rfsp_0035-2950_1952_num_2_3_392152)

<sup>2</sup> Guy Lochard, Comment analyser le dispositif d'une émission de télévision ? Repères méthodologiques, Université P III-Sorbonne nouvelle (UFR Communication) □□G.Lochard, décembre 2000.pdf.page06.

ما هي إمكانيات تنفيذ هذا التهديد البرلماني ؟.

يسأل مقد الحصة الضيفة سامية عموري ويؤكد أن موقف الجزائر هو مزاج متكرر مع فرنسا، كدليل على العلاقة الطردية والمزاجية بين الجزائر وفرنسا.

الضيفة تؤكد هذا الموقف بمعنى أن العلاقات بين الجزائر وفرنسا علاقة مزاجية ، ومن هنا يمكن القول أن الضيفة متوافقة مع الطرح الفرنسي وبالتالي هي في اتجاه موافق لرأي مقدم الحصة ، كما اتى ارفاق كلام الضيفة بفيديو من فيلم معركة الجزائر- هجوم عسكريين فرنسيين على جزائريين.

استعملت الضيفة لغة عربية بسيطة ممزوجة باللغة العامية الدارجة المتداولة في الجزائر ، لكنها لم تستعمل أسلوب اقناعي و أدلة وبراهين بل مجرد كلام عامي متداول في الجزائر ، حيث تقول: "أنتي كابنة للاستقلال ولدت بعد الاستقلال ولم أشهد على الثورة التحريرية ، لكن نعم صحيح أن العلاقات الجزائرية الفرنسية هي علاقات مزاجية فكلما كان هناك لقاء يحاول كل طرف أن ينسحب من هذا اللقاء". لكنها لم تعطي أي مثال أو دليل قاطع لتأكيد رأيها.

ترد الضيفة على السؤال الثاني هل يمكن تنفيذ هذا التهديد البرلماني ؟  
(قانون تجريم الاستعمار).

تقول : ماذا سيغير هذا القانون في الواقع المعيش للجزائريين كابنة للاستقلال ماذا سيغير هذا القانون في الحياة اليومية للجزائريين" . إرفاق كلام الضيفة بفيديو من البرلمان الجزائري أثناء المصادقة على قانون تجريم الاستعمار الفرنسي للجزائر .

ترى أن الاستعمار هو جريمة موكدة عالميا و ترى أن لقانون تجريم الاستعمار لن يغير شيئا و تقول أن مفدي زكريا قال : يا فرنسا قد مضى وقت العتاب و طويناه كما يطوى الكتاب ، و ترى أن الاستعمار يبقى في التاريخ. (المدة 01.05 إلى 02.53).

نفس السؤال إلى الضيف الثاني 02.56 إلى 05.22

لا يختلف مع الضيف حول قضية أن الاستعمار هو جريمة. (ارفاق  
كلامه بفيديو من فيلم معركة الجزائر)

يرى أن 125 نائباً من البرلمان الجزائري اقترحوا وقرروا في 13  
جاني 2010 على تجريم الاستعمار، ثم يتدخل مقدم الحصة ويسأل  
الضيف : ما الذي سيتغير في الحياة اليومية للجزائريين مع هذا القانون  
؟ في محاولة منه توجيه الحوار و التأكيد على عدم أهمية هذا القانون.

يقول الضيف نحن نريد استعادة كرامنة الجزائري في المطارات  
الدولية وبسبب هذا الاستعمار تم ادراج الجزائر في قائمة الدول الارهابية  
، ثم يقول لماذا الحكومة الألمانية اعترفت بجرائمها النازية في حق  
اليهود، ببابا الفاتيكان في روما اعترف بالمحرقية أيضاً. (ارفاق كلام  
الضيف بفيديو للرئيس ساركوزي في مقام الشهيد كدلالة على حسن نية  
فرنسا واحترامها للثورة الجزائرية).

مقدم الحصة يقول أن موقف فرنسا واضح في هذه القضية و الرئيس  
ساركوزي ندد بالاستعمار لكن لن يعتذر من الجزائر. وهنا جد التوافق  
بين خطاب قناة فرانس 24 و الخطاب الفرنسي الرسمي حول رفض  
الاعتذار للجزائر.

الضيفة الثانية 05.30 الى 06.25 د تأخذ الكلمة دون أن يأتي  
دورها و هذا راجع إلى طبيعة الحصة حيث هي حصة حوارية يسمح فيها  
للضيف بالتدخل في أي وقت يريدون دون أن يتدخل مقدم الحصة لتوزيع  
الأدوار.

تقول : نعم ساركوزي ندد بالاستعمار لكن موافقه حدث ولا حرج. (ارفاق  
كلامها بوصول الرئيس ساركوزي إلى الجزائر واستقباله من طرف  
الرئيس عبد العزيز بوتفليقة) .

ثم تقول ما فائدة هذا الأن؟ لماذا لم يوضع هذا القانون في بداية  
الستينيات عند الاستقلال؟

تدخل مقدم الحصة : الجيل الجديد لا يمكن أن يدفع ما فعله الجيل  
القديم.

الضيف الثاني 06.30 الى 08.05 د.

نعم لا يمكن محكمة ديجول و الجيل الذي قام بالاستعمار لكن يجب محكمة المسؤولين .

**الضيفة الأولى: من يجب أن نحاكم؟**

**الضيف الأول:** نطالب الدولة كدولة بالاعتراف والاعتذار واعتبرها قضية ظلم حيث يجب على الظالم أن يطلب الاعتذار، و يطالب فرنسا بالاعتذار من الشعب الجزائري من أجل تحسين العلاقات بين البلدين.

**مقدم الحصة:** لا توجد نية فرنسية للاعتذار في تأكيد منه على الخطاب الرسمي لفرنسا و بالتالي موقف القناة من القضية هو متوافق مع الموقف الفرنسي الرسمي. كمحاولة من مقدم الحصة توجيه النقاش و التأثير على الضيف بالتأكيد على الموقف الفرنسي الرسمي.

**الضيف الثاني (عريف العمري):** يطالب بالعدالة و اللجوء إلى العدالة الدولية للفصل في هذا الأمر و محكمة فرنسا دولياً.

**الضيفة الأولى:** كل العالم يعلم أنه في 1830 فرنسا استعمرت الجزائر لمدة 132 سنة ماذا سيغير هذا القانون في الواقع ؟

**الضيف الثاني:** استرجاع القيمة الجزائرية.

**الضيفة الأولى:** يجب علينا ان نهتم بمشاكلنا الداخلية كالبطالة و عدم العدالة الاجتماعية بدلاً من الاهتمام بقضية الاستعمار.

**الضيف الثاني:** معاملة الجزائريين في المطارات العالمية و الفرنسية خصوصا هي معاملة سيئة بسبب الحقد على الماضي.

**مقدم الحصة كرد على الضيف الثاني وختام للحصة** يبدي عدم موافقته على قول الضيف بقوله: وهناك من لا يهتم بتقنياته في المطارات -في اشارة الى عدم موافقته مع ما قاله الضيف عريف العمري-

يکمن القول أن الضيفة الأولى سامية عمور كانت أفكارها متوافقة مع أفكار مقدم الحصة وكانت مع الطرح الفرنسي وطرح قناة فرانس 24 في حين ان فرنسا لن تقوم بالاعتذار من الجزائر .

على عكس الضيف الثاني الذي كان متمسكاً برأيه و بضرورة

اعتراف فرنسا بجرائمها في الجزائر، واستعمال خطاب وطني رسمي يعكس موقف الحكومة الجزائرية وكذا موقف حزب جبهة التحرير الوطني<sup>1</sup>.

ناقشت هذا البرنامج مسألة تجريم وتمجيد الاستعمار، بحيث كان عنوانه: "فرنسا والجزائر : بين التمجيد والتجريم". وحضر البرنامج ضيفين : عضو في جبهة التحرير الوطني وناشطة سياسية.

كان كلام منشط البرنامج في البداية يحتوي على عبارة "العلاقة بين الطرفين هي مراجعة"، وكانتما يصف الدولتين بشخصين طبيعيين ، وعليه فما يفهم من حديثه هو أن العلاقة بين الدولتين ليست علاقة بين كيانين وإنما بين النخب ، زد على ذلك تأكيد الناشطة السياسية على أن قانون تجريم الاستعمار لن يغير شيء من حالة الجزائر الداخلية .

كما لاحظ صور تخلل البرنامج تبرز تلك العلاقة "الأخوية" – من وجهة نظر القناعة التي تربط رئيسى الدولتين أي "بوتيفيلقة" و"ساركوزي" ، وعليه التأكيد على أنه لا يمكن لأى طرف الاستغناء عن الآخر.

ونقطة التي تثير الانتباه في هذا النقاش، هو إدخال قضية في قضية أخرى ، بحيث تم إدراج مسألة تفتيش الجزائريين في سكنير المطارات الأمريكية، هذا الموضوع تم إدراجه في سياق الحديث من قبل منشط الحصة ليس بطريقة عفوية، فالهدف من ذلك هو أن الجزائر تبحث عن قانون يجرم الاستعمار في حين أن هناك دول أخرى ترى في الجزائر بلد الإرهاب ، وبالتالي كيف تترك الجزائر هذه المسألة و تذهب لمسألة ليست مهمة بقدر الأولى.

ومن هنا يمكن القول أن هذه الحصة قد أكدت وجهة نظرنا حول معالجة قناة فرانس 24 لموضوع تجريم وتمجيد الاستعمار حيث لم تكن حيادية في طرحها و اتبعت وأكّدت الخطاب الرسمي الفرنسي وسعت للتأكيد على أن فرنسا ليس في نيتها الاعتذار عن جرائمها في الجزائر ، كما حاولت القناة طرح القضية من جانب واحد – الجانب الفرنسي- وكذا السعي لتغليب النظرة الفرنسية حول الموضوع .

<sup>1</sup> يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص.54.

تم ذكر كلمة التمجيد و التجريم 40 مرات في الحصة . تميزت الحصة بالهدوء والتحاور بدون أي مناوшات بين الضيوف.

### التحليل السينوغرافي للديكور:

هي حصة مكونة من ضيوفين بالإضافة الى مقدم الحصة و بالتالي هي حصة نقاش ، حيث أن موقع الضيوفين كان متقابلاً بمعنى وجهاً لوجه ، بالإضافة الى وجود طاولة مستطيلة الشكل ذات لون أبيض بالإضافة الى خلفية زجاجية زرقاء تدل على علم فرنسا تطل على مكاتب الصحفيين في القناة ، مقدم الحصة ظل واقفا طول مدة الحصة.

هو ديكور بسيط بالإضافة إلى وجود إضاءة جيدة و كاميرا عالية التقنية و صورة واضحة و صوت واضح و معدات محترفة من ميكروفونات وشاشة عملاقة في الاستوديو.<sup>1</sup>

### ❖ الفيديو الثاني. ❖

تحليل لصورة البرنامج يكمن القول أنه تدل على عنوان الحصة و هو النقاش حيث جاء في وسط الصورة و بخط عريض باللون الأزرق مع خلفية تدل على علم فرنسا اللون الأزرق والأحمر والأبيض مما يعني تقديم الحصة من وجهة نظر فرنسية بالدرجة الأولى.



<sup>1</sup> Grille d'analyse d'un débat à la T.V. D'après N. Berreby , formatrice clemi.word document.

<https://www.google.com/search?q=Grille+d%20E2%80%99analyse+d%20E2%80%99un+d%C3%A9bat+%C3%A0+la+T.V&ie=utf-8&oe=utf-8&aq=t&rls=org.mozilla:fr:official&client=firefox-a>.

| يوم البث   | الموضوع                        | المدة | وقت الحصة    | الضيف   |
|------------|--------------------------------|-------|--------------|---|
| 11 جوان 12 | العلاقات الجزائرية - الفرنسية. | 17:21 | 20:15        | 1- سعد جبار (جزائري ) محامي وأستاذ القانون الدولي ومستشار سياسي ، مقيم بلندن. |
|            |                                | .     | بتوقيت باريس | 2- رشيد فوضيل رئيس تحرير جريدة الشروق الجزائرية.                              |

**تصنيف المادة:** برنامج يومي من تقديم توفيق المجيد.

**نوع الحوار:** ضيف في الاستوديو و الضيف الآخر كانت تدخلاته عبر السائل.

تم تقديم الضيف على أساس المهنة و ليس الانتماء السياسي.

يبدأ مقدم الحصة كلامه بقوله "تفاول في باريس و في الجزائر بان أحلام الحاضر ستطفى على أحلام الماضي " في اشارة منه إلى التاريخ و الذاكرة في العلاقات بين الجزائر و فرنسا، وأنشاء كلامه تظهر صورة خلفية للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مع نظيره الفرنسي كصورة معبرة عن الجزائر و فرنسا . ويصف زيارة وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه Alain Juppé إلى الجزائر بزيارة ذوبان الجليد بين البلدين ، وهو السؤال الذي طرحه مقدم الحصة على الضيف سعد جبار حيث رد الضيف قائلا : القاعدة الأساسية في العلاقات بين الجزائر و فرنسا هي علاقات ليست بالسيئة و ليست بالجيده و يرى أن كلمة ذوبان الجليد ما هي الا تلاعب بالألفاظ و محاولة تشويت الرأي العام في البلدين فقط ، فزيارة ألان جوبيه هي زيارة عادية كغيرها من الزيارات التي قام بها جاك شيراك و نيكولا ساركوزي . علاقتنا مع فرنسا في الحقيقة هي علاقات ذات طابع نفعي اقتصادي وهي علاقة ترابطية لا يمكن أن تنفصل وهي علاقات مثل الطقس أحيانا ضبابية وأحيانا تتسم بنوع من السحاب و الدفء وهذه هي القاعدة الأساسية في العلاقات بين البلدين ليست جيدة و ليست سيئة". نرى أن الضيف قد قام بتحليل منطقي

وواعي للعلاقات بين البلدين خصوصا لما يقول أن العلاقات بين الجزائر و فرنسا هي علاقات نفعية اقتصادية.

مقدم الحصة يسأل رشيد فضيل ما هو ردك على ما تقدم به سعد جبار ؟

يرى أن العلاقات بين البلدين هي في مده وجزء يعتمد على طموح كل بلد في الارتقاء بالعلاقات ومحاولات تجاوز الخلافات بين البلدين خصوصا مع حضور العامل التاريخي، حيث ترى فرنسا أن الجزائر هي منطقة نفوذ خالصة وسوق كبيرة للمنتجات الفرنسية (ارفاق كلامه بفيديو للرئيس عبد العزيز بوتفليقة و الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي) ، ويرى أن هذا هو الإشكال الذي يحدد العلاقة بين الجزائر و فرنسا.

مقدم الحصة يطرح سؤال على سعد جبار أن زيارة ألان جوبيه هي زيارة تقوم على ملفات إقليمية بالإضافة خصوصا بعد سقوط نظام معمر القذافي والثورة في تونس؟

يرى سعد جبار أن وقوف الجزائر مع نظام معمر القذافي ويرى أن النظام الجزائري لا يريد نجاح الاصلاحات الديمقراطية لا في ليبيا ولا في تونس ولا في مصر ويقول أن الجزائر تدخلت سياسيا من أجل تحقيق هذا الهدف خصوصا في تونس ، وأن فرنسا تحاول الضغط على الجزائر حتى تكف عن التدخل سياسيا في ليبيا .

رشيد فضيل يرى أن استقرار تونس وليبيا هو استقرار للجزائر ويرى أن للجزائر مشاكلها الداخلية ولا يمكن أن تتدخل في أمور مثل هذه.

يتدخل مقدم الحصة لينهي النقاش نظرا لأن وقت الحصة قد انتهى.

وفي نفس الموضوع عرضت قناة فرانس 24 فيديو لمراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري.

كان وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي قد أجرى حوار مع قناة فرانس 24 يوم 30 فيفري 2013، حيث أن الجزائر لم تطلب الاعتذار من فرنسا عن جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين عن الحقبة الاستعمارية الممتدة على مدار 132 سنة.

يقول مدلسي ”إن مسألة الذاكرة بين الجزائر وفرنسا هي واقع“، إشارة إلى استحالة تجاوزه، وأشار إلى أهمية الرأي العام بخصوص قضية

الذاكرة، وأن هذا الرأي العام "أصبح أكثر ثقلًا مما كان عليه في الماضي"، في إشارة منه إلى مطالب المجتمع المدني وبعض الأحزاب السياسية بضرورة اعتراف فرنسا بجرائمها في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية، معتبراً ذلك "واقعاً" لا يمكن نكرانه، ودعا مدلسي إلى ضرورة "التعامل مع الواقع بصفة شجاعة" لترافق — حسب مدلسي — المجهود المنتظر من الجميع، مما يمكن — يقول الوزير — من آفاق واسعة للعمل "تسمح بحل مشاكل الماضي دون الارتهان في لحظته"، كما أكد مدلسي أن كل هذا "لا يمنع فرنسا من أن تكون عندها قراءة لهذا التاريخ المشترك"، واعتبر مدلسي أن الرجل السياسي مطالب بأن يأخذ بعين الاعتبار انشغالات الشعوب والرأي العام، في إشارة إلى مطالب المجتمع المدني والأحزاب السياسية بضرورة الاعتراف. وأضاف "نحن في فترة متفاولة ومتقدمة لتوسيع العلاقات"، وقال إن المستفيد من أي تلميح أو إشارة إيجابية من الرئيس الفرنسي فيما يتعلق بملف الذاكرة هو البلدان، معرباً عن ارتياحه لتصريحه الأخير عن الجرائم المرتكبة بحق الجزائريين بفرنسا في وأحداث 17 أكتوبر 1961، حيث قال مدلسي "هذا موقف شجاع واضح".

وفي سؤال عن سبب توثر العلاقات الجزائرية الفرنسية بين الفينة والأخرى، قال مدلسي إن "حساسية العلاقات بين البلدين معروفة منذ زمان" وهذا لا يمنع — حسبه — من تطورها وتحسينها من سنة إلى أخرى"، مضيفاً "بعض المشاكل تطفو أحياناً إلى السطح وتلوث العلاقات" لكن "الحمد لله تجاوزنا ذلك"، فيما أكد الوزير أن هناك بعض المشاكل لا تزال مطروحة.. وتتطلب بعض الوقت.. ونأمل في أن تحل في أقرب وقت إن شاء الله"، دون أن يحدد طبيعة ونوعية المشاكل التي لاتزال عالقة بين البلدين.

عبر مدلسي عن أمله في حدوث "تغير إيجابي" بمجرى الاشتراكيين إلى قصر الإليزي، مضيفاً أن زيارة هولاند "ليست لتقدير العلاقات لكن لبحث سبل تطورها في كل الميادين" بما فيها "الاقتصادي والسياسي الذي يعتبر وسيلة لأي قفزة نوعية"، وأكد "نحن مستعدون لهذه القفزة"، وأضاف "العلاقات الاقتصادية متميزة" أولاً على المستوى التجاري باعتبار فرنسا الشريك الأول للجزائر، مجدداً طلب الجزائر للشراكة "في عدة ميادين ماتزال غير مستغلة.. يجب تغطية هذا العجز".

وفي سؤال عن مصنع "رونو" لصناعة السيارات قال "إنه فاتحة ونجلها بكل ارتياح"، لكن "ما زالت أمامنا أشواط كبيرة في ميادين كثيرة لتحقيق العمل سويا لتقوية ما يسمى بالتنوع الاقتصادي الذي يعد تحديا بالنسبة للجزائر". وأضاف أن بزيارة هولاند "ستصبح العلاقات أوسع وأكثر اتزانا بين الطرفين".

واعتبر مدلسي أن نقطة تنقل الأشخاص بين البلدين "ستناقش في إطار مستمر من النقاشات ترجعنا إلى سنوات" قال في حقها "كانت مفيدة" وسجل "تحسن ما"، إلا أنه أكد "سنستمر في تحسين أوسع، وتحرك أسهل للجزائريين في فرنسا وللفرنسيين في الجزائر أيضا".

وفيما يتعلق بمعاهدة الصداقة، أكد مدلسي "كانت آنذاك فكرة طيبة ومشروع إيجابي" ولظروف ترجع "للمحيط الداخلي الفرنسي" "فهذه الفكرة لم تتجسد على أرض الواقع، مشيرا إلى أن الهدف من الفكرة باق "ومازلنا متمسكين بها"، موضحا أن الغاية تكمن في تدعيم الصداقة بين الشعبين وتقوية العلاقات "وهذا الهدف لا يزال جاريا". وأضاف "إذا لم تكون معاهدة، نأمل في أن يكون هناك تصريح قوي جدا خلال هذه الزيارة تدفع إلى نفس الأهداف".<sup>1</sup>

يمكن القول أن هذا الفيديو لم يتكلم كثيرا عن موضوع الاستعمار الفرنسي للجزائر لكن قدم وجهة نظر فرنسية حول الموضوع وأكد على موضوع الذاكرة بين البلدين وهذا ما يدخل في إطار تطبيق أجندـة قناة فرانس 24 بالذكر و التركيز على موضوع الذاكرة و التاريخ في العلاقات الجزائرية - الفرنسية.

وما يمكن استخلاصه من هذه الحصة هو المحاولة الدائمة من القناة للتأكيد على السياسة الفرنسية حول موضوع الاستعمار والتأكيد على انتفاء النية الفرنسية في الاعتذار من الجزائر و كذلك التأكيد على أهمية تحسين العلاقات الجزائرية - الفرنسية خصوصا من الجانب الاقتصادي و ذلك باعتبار أن الجزائر هي منطقة نفوذ تاريخي لفرنسا - من وجهة نظر فرنسا ، ولذلك فعلـى الجزائر أن تنسـى فكرة الاعتذار و تنسـى الاحتلال الفرنسي و تركز على المستقبل.

<sup>1</sup> العلاقات الجزائرية - فيفري 2013. مدلسي Article de AMINA <http://www.elbilad.net/archives/80335.2012/03/22.Article de AMINA> الفرنسية

ومن هنا يمكن القول أن هذه الحصة قد أكدت وجهة نظرنا فرضية البحث- حول معالجة قناة فرانس 24 لموضوع تجريم و تمجيد الاستعمار حيث لم تكن حيادية في طرحها واتبعت وأكّدت الخطاب الرسمي الفرنسي وسعت للتأكيد على أن فرنسا ليس في نيتها الاعتذار عن جرائمها في الجزائر، كما حاولت القناة طرح القضية من جانب واحد - الجانب الفرنسي- وكذا السعي لتغليب النظرة الفرنسية حول الموضوع و التركيز على مستقبل العلاقات بين البدلين بدلاً من التركيز على موضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر.

حاولت قناة فرانس 24 تغليب الطرح الفرنسي، لكنها لم تغفل الطرح الجزائري. في حقيقة الأمر: سعت فرانس 24 من خلال محاورة جزائريين حول هذا الموضوع تبرير الخطاب الفرنسيين ، كما أن التعاطي الإعلامي مع هذه المسالة كان ذكي إلى حد ما من حيث أن القناة تحاشت محاورة فرنسيين حول الموضوع حتى لا ت THEM بالانحياز للموقف الرسمي الفرنسي و هي نقطة يجب التأكيد عليها في هذا الموضوع و هو ما يؤكّد فرضية البحث .

## ❖ الفيديو الثالث و الرابع.

حصة النقاش

| الضيوف  | وقت البث | المدة   | الموضوع   | يوم البث   |
|---|----------|---|---|------------|
| 1- خالد غربال . مخرج سيني جزائري.<br>2- بتوفيق باريس<br>3- عمار محمد عمار . أستاذ التاريخ في<br>4- المركز الوطني للأنثروبولوجيا<br>5- الاجتماعية والثقافية . وهو<br>6- 7- مختار لعجمي . مخرج سينمائي تونسي . من " كان فرنسا ".<br>8- عثمان تاز غرت . صحفي في فرنسا 24 | 20:15    | د 17:36<br><u>الجزء الثاني:</u><br>د 23:39<br><u>المدة الإجمالية</u><br>د 41.15 | فرنسا والجزائر:<br><b>تصادم الذاكرة عبر الفن الفن السابع.</b><br>الجزء الأول. | 2012/05/21 |

موضوع الحصة مناقشة "الخارجون عن القانون" لرشيد بوشارب والذي يعرض في مهرجان كان قد أحدث ضجة حتى قبل عرضه ودون ان يشاهده احد... سياسيون ومسؤولون عن جمعيات المقاتلين القدامي صعدوا الى الواجهة للتذيد بعرض فيلم ينتقد فرنسا وهو بتمويل فرنسي.

يبدأ مقدم الحصة بافتتاحية بقوله حكاية فيلم يثير ضجة حتى قبل عرضه للمخرج الفرنسي الجزائري رشيد بوشارب كان يفترض ان يقدم كفيلم فرنسي جزائري لكن اكتفى بهوية جزائرية فيلم يطرح مجرزة سطيف 1945 ، نواب و مسؤولين في جمعية قدامي المقاتلين في فرنسا طالبوا بمنع عرض الفيلم في فرنسا وسحبه من مهرجان كان لأن تمويل الفيلم هو فرنسي ولا يمكن تسويه تاريخ فرنسا بأموال فرنسية ، و هناك تهديد من اليمين المتطرف بالنزول الى شوارع كان في يوم عرض الفيلم.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Gilles Bourque et Jules Duchastel, *analyser le discours politique duplessiste méthode et illustration*. (Quebec: université de Québec ,1984) Pdf.p.13.

إلى أي حد يصعب على الشعوب النظر إلى تاريخها؟ لماذا هذا التسبيس؟ هل يمكن كتابة التاريخ المشترك بين الجزائر وفرنسا بعد خمسين سنة من الاستقلال؟ كيف يمكن لفيلم أن يعيد إلى الأذهان ما يسميه علماء التاريخ حرب الذاكرة؟

توفيق مجید يطرح سؤال: هل تفهم كل هذه الضجة بسبب الفيلم ؟

**محمد عمار محمد**: نعم لأن هذا الفيلم يعيد حرب الذاكرة حيث أن في 2005 صادق البرلمان الفرنسي على قانون تمجيد الاستعمار ثم يظهر اليمين المتطرف ويقول أن الاستعمار هو نعمة وليس نعمة وبالتالي فالفيلم هو رد عادي وليس مفاجأة لأن حرب الجزائر لم تنتهي في فرنسا بعد.

مقدم الحصة ماذا عن هذه الضجة و هل يصعب على السينما ان تتدخل في الامور التاريخية بهذه الطريقة؟

**خالد غربال**: يرى أن النقطة الأساسية هي حرية التعبير فأي جزائري له حرية في التعبير عن أراءه اتجاه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، بينما الجزائر وفرنسا جروح مازالت حية حتى بعد 50 سنة لذلك حدثت كل هذه الضجة.

مقدم الحصة هي قضية تاريخ و ذكرة كيف يمكن حل هذا ؟

**محمد عمار** يعطي مثال بالحرب الأمريكية على فييتنام لكن على عكس قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر، لكن هناك أطراف فرنسية تحاول دائماً توظيف التاريخ لأغراض سياسية حتى بعض الصحف الفرنسية التي نددت باستعمال المال العام لتصوير الفيلم واستعمال الصحفة الفرنسية لمصطلحات خطيرة العداء لفرنسا ANTI FRANCE خصوصاً الجزائر ، وهناك جهات تسعى إلى زيادة التوتر في العلاقات الجزائرية الفرنسية . في اشارة منه إلى الأقدام السوداء.

رغم أن الفيلم لم يعرض لكنه أحدث ضجة في فرنسا لـن الفيلم يتعرض للاستعمار الفرنسي للجزائر و المجازر الفرنسية في الجزائر

خصوصاً مجزرة 08 ماي 1945 وبالتالي يرتبط بموضوع المذكرة والتاريخ بين الجزائر وفرنسا.

**مقدم الحصة يتكلم عن قانون 2005 لتمجيد الاستعمار هل يمكن للسينيمائي أن يتحدث عن مثل هذا الموضوع؟**

**محمد عمار**: نعم يحق للسينمائي أن يتكلم عن ما يريد لأنّه مبدع وفنان و له حرية الاختيار والتّكلم عن أي موضوع .

سؤال من الفايسبوك للضيف مختار لعجمي (وهنا نلاحظ أن الجواب إلى أسئلة الفايسبوك تدخل في إطار النمط الصحفى الجديد الذى تسعى غالبية القنوات العالمية إلى توظيفه)، هل يمكن أن يحقق الفن ما عجزت عنه السياسة؟

الفن يمكن أن يحقق أشياء كثيرة تعجز عنها السياسة و الدليل على هذا أن فيلم *الخارجون عن القانون* هو فيلم جزائري فرنسي.

## مقدم الحصة هناك من ينفي مجرة سطيف ؟

**محمد عمار:** هذا مجرد كلام لأن التاريخ يثبت هذا.

نلاحظ هنا أن الموضوع كان عبارة عن نقاش ركز على الجانب التاريخي والثقافي لموضوع الذاكرة والتاريخ وموضوع الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولكن تم تحويل النقاش إلى قضية سياسية ومحاولة إخراجها من إطاره الفني السينمائي، خصوصاً بعد تأكيد مقدم الحصة على الضجة التي أثارها هذا الفيلم في الأوساط السياسية الفرنسية -اليمين المتطرف- وبعض جمعيات المجتمع المدني في فرنسا بالإضافة إلى مطالبة البعض بمنع عرض الفيلم في فرنسا حسب مقدم الحصة.

وبناءً على هذا التحليل يمكن القول أن هذه الحصة قد أكدت وجهة نظرنا حول معالجة قناة فرنس 24 لموضوع تجريم وتمجيد الاستعمار حيث لم تكن حيادية في طرحها واتبعت وأعادت التأكيد على الخطاب الرسمي الفرنسي وسعت للتأكيد على أن فرنسا ليس في نيتها الاعتذار عن جرائمها في الجزائر كما طلبت من الرأي العام الجزائري نسيان الماضي والتركيز على المستقبل ، كما حاولت القناة طرح القضية من جانب واحد - الجانب الفرنسي- وكذا السعي لتغليب النظرة الفرنسية حول الموضوع

و التركيز على مستقبل العلاقات بين البددين بدلاً من التركيز على موضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر.

كما أن ضيوف الحصة كانوا كلهم جزائريون وأخر من تونس - مخرج سينيمائي- وباعتبار أن كل ضيوف الحصة هم جزائريون هي طريقة ذكية من القناة لتبين أنها قناة حيادية و تتيح الفرصة للأخرين للتغيير عن أرائهم، لكن من خلال تدخلات مقدم الحصة نلاحظ التواجد الطرح الفرنسي وذلك من خلال توجيهه للنقاش و الاسئلة التي يطرحها على الضيوف.

#### ❖ الفيديو الخامس

سنقوم في هذا العنصر بتحليل فيديو حصة "النقاش". تابع.

❖ مدة الحصة: 23.39 د.

❖ موضوع الحصة: فرنسا والجزائر: تصادم الذاكرة عبر الفن  
السابع- الجزء الثاني.

يبدأ مقدم الحصة بسؤال مباشر حول الفيلم كيف تقيمون هذا الفيلم؟

يرد السيد عمار محدث عمار إن المجازر الفرنسية في الجزائر هي شيء مؤكدة في الواقع و مؤكدة تاريخيا و علميا مثل مجازر 08 ماي 1945 ، لكن لما تختلط الايديولوجيا بالسياسة و السياسة في التاريخ يصبح الجميع يتكلم في السياسة ، فالسينمائي هو سينمائي و السياسي هو السياسي، حيث أصبح كل من هم ودب يكتب في التاريخ .

مقدم الحصة هناك موضة الفصل بين الدين و السياسة السينما و السياسة ما هو رأيك؟

الضيف مختار عجيمي يرى أنها ليست أفلام سينمائية بل روائية ، لكن بما أن الفيلم هو سياسي وله هدف سياسي .

مقدم الحصة هل يمكن أن يأخذ فيلم الخارجون عن القانون جائزة في مهرجان كان للأفلام السينمائية خصوصا و أن الفيلم قد أحدث ضجة إعلامية في فرنسا خصوصا الجرائد الفرنسية الكبيرة Le monde et

## ربما هذا سيؤثر على لجنة التحكيم le Nouvelle Observateur في مهرجان كان ؟

مختار عجيمي : حسب رأيي لا .

مقدم الحصة من المفروض أن المشاهدين هم من الذين يحكمون على الفيلم و ليس السياسيين هناك نظرة ذاتية من المخرج للفيلم ويقال أنه رفض أن يراه الرئيس ساركوزي للفيلم قبل عرضه في كان .

مختار عجيمي : هذا غير معقول لأنه من المفروض أن الفيلم وضع ليشاهد من طرف الجميع لكن الفيلم هو الذي سيحدد هذا كما أن الفيلم حسب معلوماتنا ليست سلبية فالفيلم هو إيجابي حسب رأينا .

يتدخل خالد غربال و يرى أن الفيلم هو الشكل والمضمون ، فالفيلم هو رسالة من المخرج وبالتالي فهو عادي و ليس من المفروض أن يشهد كل هذه الضجة الإعلامية في فرنسا .

مقدم الحصة لماذا هذا الخوف من إثارة حادثة تاريخية معروفة من قبل كل الجزائريين ؟

محند : المشكّل ليس في الفيلم لكنّه مشكّل سياسي فرنسي و قضية الذاكرة و التاريخ ، هناك حقد فرنسي على الجزائر لأن حرب الجزائر لم تنتهي عند الفرنسيين .

مقدم الحصة يطرح سؤال إلى عثمان نازغرت إلى متى ستتاضل فرنسا لطمح حقائق تاريخية تشوّه تاريخها ؟

يعتقد أن الضجة الإعلامية حول الفيلم و قبل عرضه هي مجرد مكارثية فكرية لكنها لا تقتصر على فرنسا فقط حيث أن في الجزائر أيضاً أثيرت ضجة حول فيلم " رجال و ألهة " الذي يتحد عن قضية تبيحيرين لكن في

الأخير الفيلم كانت له رسالة تسامحية .

كما أن هناك اليمين المتطرف الفرنسي هو الذي بدأ هذه الضجة خصوصا بعض النواب من اليمين الفرنسي بعد طرح قانون تمجيد الاستعمار و محسن الاستعمار .

بما أن تمويل الفيلم هو فرنسي فيجب أن يكون ذو مواصفات معينة توافق عليها فرنسا . يمكن القول أن هذه الحصة كانت حيادية إلى حد ما في معالجتها للموضوع خصوصا بعد تطرق مقدم للحصة للحديث عن حرية التعبير .

تطرقـتـ إلى موضوعـ فيـلمـ الـخـارـجـونـ عـنـ القـانـونـ لـأنـهـ يـمـثـلـ نـقـطـةـ نقاشـ حـقـيقـيـةـ وـمـوـضـوـعـ مـهـمـ فـيـ العـلـاقـاتـ الـجـزـائـرـ الـفـرـنـسـيـةـ خـصـوصـاـ بـعـدـ اـحتـقـالـ الـجـزـائـرـ بـخـمـسـيـنـ سـنـةـ مـنـ الـاسـتـقلـالـ ،ـ وـبـالـتـالـيـ فـهـوـ مـوـضـوـعـ مـهـمـ وـنـرـىـ مـنـ خـلـالـ مـقـدـمـ الـحـصـةـ الـذـيـ يـمـثـلـ قـنـاةـ فـرـانـسـ 24ـ نـرـىـ أـنـهـ حـاـوـلـ التـأـكـيدـ عـلـىـ مـوـضـوـعـ الـفـيـلمـ وـتـطـرـفـهـ إـلـىـ الـمـجـازـ الـفـرـنـسـيـةـ فـيـ الـجـزـائـرـ وـحـقـيقـيـةـ الـاسـتـعمـارـ الـفـرـنـسـيـ فـيـ الـجـزـائـرـ ،ـ كـمـاـ أـنـ تـرـكـيـزـ الـقـنـاةـ عـلـىـ مـوـضـوـعـ الـفـيـلمـ وـجـعـلـهـ مـوـضـوـعـاـ سـيـاسـيـاـ وـإـخـرـاجـهـ مـنـ إـطـارـهـ السـيـنـمـائـيـ إـلـىـ إـطـارـ سـيـاسـيـ وـمـحاـوـلـةـ رـبـطـهـ بـقـضـيـةـ التـارـيخـ وـ الـذـاكـرـةـ فـيـ الـعـلـاقـاتـ الـجـزـائـرـةـ -ـ الـفـرـنـسـيـةـ خـصـوصـاـ وـأـنـ الـفـيـلمـ يـتـطـرـقـ إـلـىـ

الجرائم الفرنسية في الجزائر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Leray, Christian, L'analyse de contenu De la théorie à la pratique : la méthode Morin-Chartier,op.cit.p.26.

**❖ الفيديو السادس****حصة النقاش**

| الضيوف  | المدة                           | الموضوع   | وقت البث        | يوم البث   |
|---|---------------------------------|---|-----------------|------------|
| 1- عمر خواص مثل حزب ج<br>التحرير الوطني في مقاطعة<br>بونتواز. فرنسا.  | 16.45<br><u>الجزء الثاني:</u>   | فرنسا-الجزائر: من<br>الماضي المثقل إلى بناء<br>المستقبل. الجزء الأول<br>*تجريم و تمجيد الاستعمار. | 20.15<br>بتوقيت | 2012/12/21 |
| 2- فيصل أزدران. باحث ف<br>علم الاجتماع في جامعة بار<br>.8<br>3- يحيى محيوبة الناطق الرسم<br>لحركة رشاد في فرنسا.<br>(معارضة). | 23:39<br><u>المدة الإجمالية</u> | رة الرئيس الفرنسي إلى الجزائر و<br>ماتها .  | باريس           |            |
|   | 39.04                           |   |                 |            |

تحليل لعنوان الحصة هو محاولة للتطرق لموضوع الاستعمار  
الفرنسي للجزائر والتركيز على المستقبل من خلال الجانب الاقتصادي.

تم بث هذه الحصة قبل زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند François Hollande إلى الجزائر.

مشاركة المشاهدين عبر طرح أسئلة من خلال موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك.

بدأ البرنامج ببربورتاج حول زيارة الرئيس الفرنسي هولاند holland François على الجانب الاقتصادي للزيارة و تطرق البربورتاج للحديث على أن الرئيس الفرنسي ليس في نيته الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر

وانما فتح صفحة جديدة وليس الاعتذار أو الندم على الاستعمار الفرنسي للجزائري رغم اعتراف الرئيس الفرنسي بمعاناة الجزائريين من جراء الاستعمار وهو التصريح الذي أدلّى به أمام البرلمانيين الجزائريين بقوله " خلال 132 سنة خضعت الجزائر لنظام ظلام و فض هو نظام الاستعمار وهذا اعترف بالآلام الذي سببه الاستعمار للشعب الجزائري".<sup>1</sup>

كما تم التأكيد على الجانب الاقتصادي كخطوة لنسيان الماضي من خلال ستة اتفاقيات اقتصادية وعلى رأسها فتح مصنع وهران لتجميع السيارات لشركة رونو RANAULT.

**سؤال مقدم الحصة** : هذه الزيارة فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين الجزائر و فرنسا حسب جريدة لوموند Le Monde.

**عمر خواص**: نعم أظن أنها فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين خصوصاً بعد الترحيب الجماهيري الكبير بالرئيس الفرنسي في الجزائر كما أن فرنسوا هولاند لديه أفكار مغايرة للرئيس السابق ساركوزي.

**فيصل ازدران**: هذه الزيارة جاءت في وقت حساس من أجل فتح آفاق كانت مظلمة في السابق ، وإذابة الجليد بين البلدين خصوصاً بعد تعبير فرنسوا هولاند عن نيته في تحسين العلاقات مع الجزائر حيث قام باعتراف من خلال بيان يعترف فيه عن مجازر 14 اكتوبر 1961 وهي خطوة إيجابية. لكن الطرف الجزائري ينتظر الكثير و هذا غير ممكن.

**ما هو رد فعل الجزائريين تجاه الاعتراف بتمجيد الاستعمار ؟**

**يجى محيوبة**: الشعب الجزائري ليس ممثلاً في الحكومة او البرلمان فرأي الحكومة ليس رأي الشعب الطرف الرسمي الجزائري لم يطلب و

<sup>1</sup> Ibid.page.30.

لامرة طلب الاعتذار من فرنسا هذا الطلب هو طلب بعض النواب وبعض الجمعيات ويقول ان عبد العزيز زياري قال ل كلود غيان وزير الداخلية الفرنسي لا تخف من موضوع تجريم الاستعمار لأنه للاستهلاك الداخلي.

**عمر خواص :** يرى ان الحكومة تمثل الشعب والشعب الجزائري له موقف واحد ومطلب واحد وهو الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر. ويطلب التكامل بين البلدين.

**فيصل أزدران:** منذ 50 سنة و العلاقات بين البلدين تتعرّض بسبب هذا الموضوع.

**حي محيوبية :** فرنسوا هولاند لما كان رئيس حزب طالب بالاعتذار من الجزائر لكن لما أصبح رئيس دولة تغيير هذا الموقف لأنّه يمثل الشعب الفرنسي.

محاولة الضيق التطرق إلى موضوع الشرعية السياسية في الجزائر وغياب العدالة الاجتماعية .

**توفيق مجید :** هل تم تجاوز الحاجز التاريخي لدى الشعب الجزائري وانتهت عقبة الاعتذار؟

**فيصل أزدران :** لا يمكن نسيان الجانب التاريخي فهو إرث تاريخي بكل الكتب التاريخية والمدرسية في الجزائر تتحدث عن وحشية الاستعمار الفرنسي في الجزائري و لا يمكن تجاوزه في سنوات ، و محاولة كتابة التاريخ المشترك بين البلدين هو غير ممكن في الوقت الحالي في ظل التوتر و تبادل الاتهامات بين البلدين

حي محيوبية مشكلة شرعية سياسية في الجزائر و غياب العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى التبعية السياسية للنخبة الحاكمة في الجزائر

إلى فرنسا.

**أسئلة من الفايسبوك لمشاهدي البرنامج :**

**السؤال الأول: ما هي أهداف زيارة هولاند إلى الجزائر في هذا التوقيت؟**

**فيصل ازدران:** كل رئيس جديد هو بحاجة لتوطيد العلاقات مع دول الجوار كما ان فرنسا هي بحاجة إلى الجزائر خصوصاً مع الأزمة المالية العالمية ووفرة المال في الجزائر.

**السؤال الثاني: لماذا لم تطالب السلطات الرسمية في الجزائر بالاعتذار من فرنسا ؟**

**يحيى محيوبية:** لأنها حكومة غير شرعية ولا يمكن مطالبة فرنسا لأنها تحمي هذا الانظام غير الشرعي .

**السؤال الثالث :لماذا لا يتوقف كل من فرنسا و الجزائر بالمتاجرة بدماء الشهداء؟**

**فيصل ازدران :** غياب التاريخ الحقيقي و اللعبة السياسية بين البلدين.

ما يمكن استخلاصه من هذه الحصة هو أن زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى الجزائر لا تقل أهمية عن تلك التي قام بها ناظراً جميرا، ففرانسوا ميتران في بداية ولايته افتتح عهداً من العسل، انتهى مع فوز جبهة الإنقاذ الإسلامية في عام 1992 وببداية العقد الأسود للجزائر. في عام 2003، أدى جاك شيراك زيارة وسط أبهة عظيمة واقتصرت فكرة معاهدة صداقة لم تر النور. وفي عام 2007، ذكر ساركوزي ظلم الاستعمار لكنه رفض الاعتذار كما هو الحال بالنسبة إلى هولاند.

**يقول هولاند:**

“أنا لست هنا لنBush الماضي الذي هنا لنتمكن من بناء منزل جديد معا. تسألني ما هو الموضوع الأهم – انه المستقبل، وهذه الزيارة تستند

”الى المستقبل 1.“

الرسالة واضحة، يجب طي الصفحة ولكن بين البلدين يصعب بالتحديد طي صفحة الماضي، فالحرب بينهما والتي أودت بحياة حوالي اربع مئة ألف جزائري وأكثر من سبعة وعشرين ألف جندي فرنسي صعبة النسيان وتسمم العلاقات بين باريس والجزائر منذ الاستقلال في عام الف وتسع مئة واثنين وستين 1962.

وتمهيداً لزيارتـه، اعتـبر فـرانـسـوا هـولـانـد ولـلـمرة الأولى انـ أحـدـاث 17 أكتـوبر 1961 كـانـت قـمـعاـ دـاميـاـ، فـقد قـتـل العـشـرـات منـ المـظـاهـرـينـ الجزائـريـينـ فـي بـارـيسـ مـنـ قـبـلـ الشـرـطـةـ فـي ذـلـكـ الـيـوـمـ تـحلـيلـ للـحـصـةـ يـمـكـنـ القـوـلـ أـنـهـاـ تـطـرـقـتـ إـلـىـ مـوـضـوـعـ الـاسـتـعـمـارـ الـفـرـنـسـيـ لـلـجـازـيـرـ بـشـكـلـ مـباـشـرـ رـغـمـ أنـ مـوـضـوـعـ الـحـصـةـ الـاسـاسـيـ هوـ زـيـارـةـ الرـئـيـسـ الـفـرـنـسـيـ لـلـجـازـيـرـ لـكـنـ تـمـ تـحـوـيـلـ الـحـدـيـثـ إـلـىـ قـضـيـةـ الـذـاـكـرـةـ وـ التـارـيـخـ وـ قـضـيـةـ الـتـجـرـيـمـ وـ التـمـجيـدـ، حـيـثـ يـرـىـ مـقـدـمـ الـحـصـةـ قـنـاةـ فـرـانـسـ 24ـ، أـنـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ هوـ السـبـبـ الرـئـيـسـ فـيـ توـتـرـ الـعـلـاقـاتـ بـيـنـ الـجـازـيـرـ وـ فـرـنـسـاـ كـمـاـ أـكـدـ مـرـةـ أـخـرىـ عـلـىـ أـنـ فـرـنـسـاـ لـيـسـ فـيـ نـيـتهاـ الـاعـتـرـافـ وـ الـاعـتـذـارـ عـنـ جـرـائمـهاـ فـيـ الـجـازـيـرـ.

كمـاـ تـمـ مـنـ خـلـالـ هـذـهـ الـحـصـةـ التـحـدـثـ عـنـ موـاضـيـعـ أـخـرىـ تـخـصـ شـرـعـيـةـ النـظـامـ الـحاـكـمـ فـيـ الـجـازـيـرـ وـ قـضـيـاـ الـفـسـادـ فـيـ الـجـازـيـرـ فـيـ مـحاـوـلـةـ مـنـ الـقـنـاةـ الـتـطـرـقـ إـلـىـ موـاضـيـعـ حـسـاسـةـ تـخـصـ الـجـازـيـرـ وـ بـالـتـالـيـ مـنـ الـمـنـطـقـيـ التـطـرـقـ إـلـىـ مـثـلـ هـذـهـ قـضـيـاـيـاـ مـعـ تـأـكـيدـ مـقـدـمـ الـحـصـةـ عـلـىـ أـنـ الـبـرـنـامـجـ هـوـ بـرـنـامـجـ نـقـاشـيـ وـ مـمـكـنـ التـحـدـثـ عـنـ أـيـ مـوـضـوـعـ لـهـ صـلـةـ بـالـجـازـيـرـ وـ فـرـنـسـاـ.

<sup>1</sup> <http://arabic.euronews.com/2012/12/20/hollande-s-france-algeria-friendship-drive/.2013/02/04>

## ❖ الفيديو السادس

تحليل فيديو ربورتاج قناة فرنس 24 حول قانون تجريم الاستعمار.

| المدة   | الموضوع  | يوم البث      |
|---------|--|---------------|
| 03:16 د | ربورتاج قناة فرنس 24 حول قانون تجريم الاستعمار | 17 فيفري 2012 |

بداية الروبورتاج ببدأ بعبارة "الشمس لا تشرق بين فرنسا و الجزائر" للتأكيد على العلاقات المتوتة بين البلدين .

أجمع ثلاثة من الخبراء الفرنسيين والمناهضين للفكر الاستعماري على مساندتهم وتمييزهم لقانون تجريم الاستعمار الفرنسي، في الوقت الذي يصعد فيه مسؤولون فرنسيون من لهجتهم في التعامل مع المشروع الذي يتدارس حاليا من قبل 120 نائب يمثلون مختلف التيارات السياسية الجزائرية، للوصول إلى مرحلة نهائية تشكل فيها محكمة جنائية تتولى محكمة فرنسا عن الحقبة الاستعمارية، مرجعين فتور العلاقات بين البلدين والجمود الكبير على جميع الأصدعات السياسية والاقتصادية والdiplomatic، نتيجة تحفظ الدولة الفرنسية في الإعتراف بمسؤولياتها.

هذا الفيديو تطرق إلى التعريف بموضع قانون تجريم الاستعمار، في البداية تم التطرق إلى تشكيل المجموعة البرلمانية لكتل الجزائر الخضراء، بالمجلس الشعبي الوطني الجزائري، لجنة أوكلت لها مهمة إعداد مقترن جديد لمشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي في

الجزائر، استعدادا لإيداعه على مستوى مكتب الغرفة السفلية، وت تكون هذه اللجنة بحسب رئيس المجموعة البرلمانية للتكتل، النائب نعمان لعور، من ممثلين عن الأحزاب الثلاثة، حركة مجتمع السلم وحركة النهضة وحركة الإصلاح الوطني، وقد شرعت في تحضير المشروع الذي يستمد خطوطه العريضة من المقترن السابق، المحمد على مستوى مكتب المجلس منذ جانفي 2010، والذي كان قد لقي يومها تجاوبا كبيرا من قبل النواب، إضافة إلى المشروع الذي أودع في 2007، من طرف نواب حركة الإصلاح.

وبالموازاة مع ذلك، شرعت أحزاب التكتل الأخضر في "حملة تحسيسية" لدى نواب الأحزاب الأخرى، لحثهم على الوقف إلى جانب مشروع يحظى بقبول عموم الجزائريين، "حتى لا يعطى الانطباع بأن القانون المقترن لا يمثل إلا طيفا سياسيا بعينه"، يقول النائب لعور، في محاولة لإقناع مكتب المجلس بحجية وتمثيلية القانون المقترن، قبل إيداع المسودة النهائية.

ويخلو الدستور للنائب صلاحية اقتراح مشاريع القوانين، بشرط حصول المشروع على توقيع عشرين نائبا، ولذلك فالمجموعة البرلمانية للتكتل الأخضر لا تخوف من هذا الجانب، طالما أنها تتضم أكثر من ضعفي عدد التوقيعات المطلوبة (47 نائبا)، بقدر ما تخوف من مكتب المجلس الذي تحول - برأي نعمان لعور - إلى عقبة حقيقية، سيما بعد أن رفض طلبا تقدم به نواب الأحزاب الثلاثة، يقضي بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية، في ما تعتبره التزوير الذي طال الانتخابات التشريعية الأخيرة، وكذا رفض كافة التعديلات التي أدخلت على مشروع قانون المالية قبل وصولها إلى لجنة المالية والميزانية.

ويتكون مكتب المجالس من رئيس المجلس محمد العربي ولد خليفة، وتسعة من نوابه، يمثلون كل من حزبي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، إضافة إلى مثل عن كتلة الأحرار، بعد أن رفضت كافة الأحزاب الأخرى المشاركة في هيكل المجلس، في موقف احتجاجي على خلفيّة ما تعتبره تحويل وجهة أصوات مناضليها لصالح حزبي السلطة، ممثلين في جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.

ثم تطرق الربورتاج للحديث عن خلفيات هذا القانون حيث تعود قضية تجريم أفعال وممارسات الاستعمار الفرنسي في الجزائر إلى العام 2005، عندما حاول ممثلو الشعب في عهد عمار سعداني، الرد على تبني الجمعية الوطنية الفرنسية (الغرفة السفلية) لقانون 23 فيفري 2005، المجد لجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمغرب وتونس، بلائحة تدين الممارسات الاستعمارية، غير أن اللائحة توقفت في منتصف الطريق بعد تدخل جهات عليا.

ويعتبر مقترح قانون تجريم الاستعمار الذي أودع في 2010، الأكثر جرأة، لكونه لقي مساندة ودعم ما يزيد عن 200 نائب من مختلف التشكيلات السياسية الممثلة في الغرفة السفلية، ومن فيهم نواب من حزب جبهة التحرير الوطني، ولعل مما زاد من ثقله هو أن أحد مقترحي المشروع نائب ينتمي لحزب جبهة التحرير الوطني، ممثل في شخص النائب موسى العبدى.

وقد أعلن موسى العبدى، النائب عن حزب جبهة التحرير الوطني، وأحد النائبين اللذين اقترحوا المشروع في 2010، استعداده لاحتضان المقترح مجددا، بشرط أن يتم ذلك في إطار نقاش يشمل أصحاب المقترح

السابق، فضلا عن مخالف الحساسيات السياسية الممثلة في المجلس، وفي مقدمتهم نواب حزبه الذين يسيطرؤن على الأغلبية في المجلس الشعبي الوطني. وشدد العبدى على ضرورة إنجاح مقترح مشروع قانون تجريم الاستعمار المعطل، وقال: "لن نتخلى ولن نسكت على المشروع القانوني"، واعتبر "السکوت عن جريمة في حق الشهداء والوطن". خصصت الصحفة الفرنسية في أعدادها الصادرة في الخامس من جويلية مساحة كبيرة للذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، استذكرت من خلالها بطولات شهداء الجزائر، كما خصصت مقالات للحديث عن مصير الأقدام السوداء التي أجبرت على مغادرة الجزائر بعد الاستقلال.<sup>1</sup>

أما في فرنسا فقد خصصت يومية ليبيراسيون Libération (اليسار) جزءا كبيرا من صفحاتها لهذا الحدث حيث نشرت فيديو حول اتفاقيات إيفيان يوم 18 مارس 1962 التي وضعت حدالحرب دامت سبع سنوات لفتح باب الاستقلال إضافة إلى ملف خاص تحت عنوان «حرب الجزائر 50 سنة من بعد».

وقد نشرت الجريدة شهادة الجندي الفرنسي كلود جيان الذي جند بالجزائر والذي روى سرا الانتهاكات التي كان يمارسها الجيش الفرنسي حيث سرد في كتاب نشره مؤخرا الأعمال التي كانت منافية للتعليمات التي تلقوها من قبل الدولة.

وفي يومية «لوموند Le monde» كتبت المؤرخة رافاييل برانش مقالا مطولا أكدت فيه أنه «في خضم الفرحة العارمة التي تميز يوم 5 جويلية لا يفوتنا أن نستذكر الكفاح المثير الذي تم شنه لاسترجاع هذه الحرية من القوة الاستعمارية الفرنسية التي كانت متواجدة لأكثر من

<sup>1</sup> <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/147560.html>.

130 سنة على الأرضي الجزائري «مشيدة بكل الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف والذين تم تكرييم روحهم في كل بلديات الجزائر. كما تأسفت للخسائر البشرية من الجانيين معتبرة أن الوقت قد حان بعد 50 سنة من انتهاء الحرب لكسر حاجز الصمت داعية كل من لديه معلومات إلى الإدلاء بشهادتهم سواء تعلق الأمر بأماكن دفن الأشخاص أو بظروف وفاتهم.

وفي حديث ليومية «قدم الجامعي Le parisien» لوباريزيان بنجامان ستورا Benjamin Stora المتخصص في شؤون الجزائر كتبه الأخير حول «حرب الجزائر تشرح للجميع» حيث أكد أن «الجزائر تحيا انتصاراً افتكته بالسلاح بعد 130 سنة من الاستعمار الفرنسي والدولة الجزائرية سنت رسمياً يوم 5 جويلية 1962»، كما اعتبر أنه بالنسبة لفرنسا «داعي لإحياء ذكرى فقدان أرض وهي هزيمة تلاها رحيل الآلاف من الأقدام السوداء والمصير المأساوي للحركي.»

كما خصصت يوميات أخرى على غرار «لوفيغارو Le Figaro» و «لوموند» مقالات للمصير المحزن للأقدام السوداء حيث أكدت جريدة لوموند أنه «منذ 50 سنة قدم ما يقارب مليون شخص من الأقدام السوداء إلى فرنسا التي تعتبر البلد الأم و بلد الاستقبال و بلد المنفى<sup>1</sup>.»

يمكن القول أنه من خلال هذا الربورتاج سعت قناة فرانس 24 للتعریف بموضوع "قانون تجريم الاستعمار" وذلك من خلال الحديث عن خلفيات هذا القانون و كيفية تشكيل لجنة داخل البرلمان الجزائري لتجسيد هذا القانون، و تطرق الربورتاج للحديث على أن الرئيس الفرنسي ليس في نيته الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر وانما فتح

<sup>1</sup> <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/147560.html>.

صفحة جديدة وليس الاعتذار أو الندم على الاستعمار الفرنسي للجزائري رغم اعتراف الرئيس الفرنسي بمعاناة الجزائريين من جراء الاستعمار وهو التصريح الذي أدلّى به أمام البرلمانيين الجزائريين.

### الفيديو الثامن



► أول فيلم وثائقي لفرنسا 24.

| إعداد و تقرير   | المدة   | الموضوع   | يوم البث        |
|---|---------|---|-----------------|
| *عادل قسطل.<br>*كمال زايت.<br>*كريم حقيقي.<br>*ماتيو مايان<br><b>Mathieu mayin.</b><br>*الكسنдра<br><b>Alexandra renard</b> | 16:43 د | أول فيلم وثائقي من إعداد قناة فرنس 24<br>فرنسا- الجزائر: الجرح لم يندمل بعد | 05 جويلية 2012. |

حصة مراسلون من تقديم حكيم بلطيفة. مراسلون - ينقاكم مراسلو فرنس 24 كل يوم جمعة عند الساعة 21:40 بتوقيت باريس إلى مختلف أنحاء العالم عبر تقارير حية تعالج مواضيع ساخنة على الساحة الدولية.

### تقديم الفيديو من طرف القناة :

تستعد الجزائر للاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلالها، رغم مرور نصف قرن من السيادة الوطنية، تبقى العلاقات بين الجزائر وفرنسا مضطربة. الحرب حاضرة دائمًا في أذهان الرجال والنساء الذين عاشوها، تركت في نفوسهم جراحًا لم تندمل بعد، كما خصص هذا

الوثائقي للحدث عن الحركى و مصيرهم وكيف تم تعذيبهم من طرف جيش التحرير الجزائري ، كما اتطرق للحدث عن سياسة الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرةً من حيث التعامل مع الأوروبيين و الفرنسيين خصوصاً و محاولة طردتهم من الجزائر في إطار سياسة "الرحيل أو النعش" بمعنى ضرورة رحيل كل المعمرين الفرنسيين و الأوروبيين من الجزائر.

• **شخصيات الربورتاج:**

\*سارج كارال حركى.

\* غي بوجانت عضو سابق في المنظمة العسكرية الفرنسية.

\* فريدة بلوس ابنة جزائري مقتول في احداث 08 ماي 1945.

\* فيفيان الزاغوري ببنتو ابنة فرنسي مختلف في الجزائر .

\* رابح محیوت و هو عضو سابق في جبهة التحرير الوطني في فرنسا .

\*لخضر بورقعة عضو سابق في جيش التحرير الوطني .

تاريخ بث هذا الفيديو هو تاريخ مهم بالنسبة للجزائر فهو تاريخ عيد الاستقلال - 05 جويلية- الذي تحفل به الجزائر كل سنة و هو تاريخ انتصار الثورة الجزائرية و خروج الاحتلال الفرنسي من الجزائر، و بالتالي فان اختيار هذا اليوم لبث هذا الفيلم الوثائقي الذي أعدنه قناعة فرنس 24 هو مخطط له و يدخل في اطار نظرية الأجندة بمعنى في أجندة قناعة فرنس 24 التي انتظرت إلى غاية هذا اليوم المهم بالنسبة للجزائريين للحدث عن موضوع يهم كل الشعب الجزائري ، لكن القناة قامت بالتركيز على جوانب سلبية حيث تطرق للحدث عن موضوع الحركى و تعذيبهم من طرف جيش التحرير الجزائري ، والحدث عن

اختفاء الالاف من الفرنسيين في الجزائر وكذا اتهام الجزائر بارتكاب مجازر جماعية بحق الحركى والمعمرين الفرنسيين والأوروبيين .

بُثت القناة الفرنسية "فرنسا 24" فيلماً وثائقياً حول الحرب الجزائرية تحت عنوان "جرح لم يندمل" وهي عبارة عن شهادات حية لمحاهدين ومعهم أحد "الحركى" وكان محتوى الفيلم الوثائقي ذمّاً للعنف وليس الاستعمار "الاستعمار"، كان خليطاً بين آهات "حركى فرنسا" و"أنيين" الجزائريين المحاهدين، "فرنسا 24" سمت الحركى بـ"المنسيين" وتجراً أحد الذين باعوا أنفسهم لفرنسا الاستعمارية عندما قال بأن الحركى لهم الفضل في استقلال الجزائر ولكن "نحن منسيون في التاريخ"، وقال حركى آخر أن الرئيس شارل ديغول أراد اهداء الجزائر للجزائريين على حسابنا نحن الحركى .

يبدأ الريبورتاج بالتدبر بالاستعمار وأثاره السلبية على الشعوب ومن بين هذه الشعوب الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات الاستعمار الفرنسي ولم ينسى ما فعله الاستعمار الفرنسي بالجزائريين ومن المستحيل أن ينسى الجزائريون موضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر، وهو جرح لم يندمل بعد رغم مرور نصف قرن وتبقى العلاقات بين الجزائر وفرنسا متواترة.

كما أكد الوثائقي على كلمة الحرب وليس الاستعمار وأكده على ضرورة تجريم العنف وليس الاستعمار وبالتالي نلاحظ هنا التلاعيب بالألفاظ مثل استعمال كلمة حرب بدل الاستعمار وكلمة العنف بدل المجازر و المحرقة.

ويقول "غي بوجانت" عضو سابق في المنظمة العسكرية الفرنسية أن جبهة التحرير الوطني في 1954 هي التي بدأت بالاعتداء على

فرنسا والفرنسيين ونحن لم نرد حتى سنة 1961 حيث اضطررنا إلى تعويض غياب الشجاعة لدى بعض المسؤولين الفرنسيين كما أن الجزائر بعد الاستقلال لم تستقل فعلياً له بعد عشرين سنة فقط اندلعت حرب أهلية بين الجزائريين فهل انتصروا فعلاً؟ كما قال أن ديجول كان يريد اعطاء الاستقلال للجزائر بمعنى رغبة فرنسية في الاستقلال وليس بسبب ثورة التحرير - لكن كانحن العقبة الوحيدة في إشارة إلى المنظمة العسكرية السرية التي رفضت هذا وبدأت بأفعالها الاجرامية

وهذا مبرر لا منطق له لكنه يدخل في إطار سياسة قناعة فرنس 24 في التأكيد على الخطاب الرسمي الفرنسي وكذا التأكيد على شرعية الأعمال الاجرامية لفرنسا إبان فترة الاحتلال.

كما أكد السيد "لخضر بورقعة" عضو سابق في جيش التحرير الوطني على وحشية الأعمال الفرنسية في الجزائر واستعمال قنابل النابلن في الكثير من القرى والمداشر الجزائرية. كما أن فرنسا طلب من الدول بالاعتراف بجرائمها مثل ألمانيا وإيطاليا وهي لا ترى الاعتراف بجرائمها في الجزائر وهذا ما يدل على عدم تطبيق فرنسا لمبادئ ثورتها العدالة الأخوة والمساواة

كما قال "رائح محيوت" وهو عضو سابق في جبهة التحرير الوطني في فرنسا أن المعمرون هم أول المخطئين وهم سبب الحرب التي تركت قتلى لدى كلا الطرفين (الجزائر وفرنسا).

ورغم مرور نصف قرن لم يكشف الأرشيف حقيقة ما حدث في الجزائر وأسرار كل الأحداث لأن هناك من يريد دفنهما و التستر عليها من كلا الطرفان الجزائر و فرنسا .

"فيفيان الزاغوري بينتو" ابنة فرنسي مختلف في الجزائر ترى

أن الجزائر مسؤولة عن اختطاف أبيها، ولماذا لا يفتح الجزائريون أرشيفهم الثوري و ما فعلوه بالفرنسيين في الجزائر

أما "فريدة بلوس" ابنة جزائري مقتول في احداث 08 ماي 1945 ترى أن ما هي الفائدة من طلب الاعتذار من فرنسا لأن الجزائر هي التي انتصرت في الحرب فلماذا طالب بالاعتذار من الطرف المهزوم (فرنسا) كما أن لا يعقل أن أطلب من فرنسا الاعتذار بما أنني مستقلة عمما أطلب اعتذارها لأنها قتلت أبي؟ لكن أبي التزم بهذه التضحية تحديدا من أجل الاستقلال، فلماذا الاعتذار؟!!!

يحتفل الجزائريون بالذكرى الخمسين لوقف إطلاق النار (19 مارس 1962). إلى اليوم، لا زلنا نسمع من عاشوا تلك الحرب يرددون أفكارا لم تخف مع مرور السنين. مثلا: "إن المعمرين هم المخطئون". هذا رأي رابح محivot، ناشط سابق في جبهة التحرير الوطني في فرنسا. يرد غي بوجانت، الذي كان عضواً في المنظمة العسكرية السرية، قائلا: "جبهة التحرير هي التي بدأت بالاعتداء على فرنسا والفرنسيين في 1954". إلى اليوم، مازال الرجل يكره شارل ديغول الذي يتهمه بالتخلّي عن الفرنسيين في الجزائر.

لحضور بورقعة، الذي حمل السلاح في صفوف جيش التحرير الوطني، يتذكر كل شيء عن تلك الحقبة. يروي قصة شخص رأه يحترق بنار النابلسي المستعمل من قبل الجيش الفرنسي ضد بعض القرى الجزائرية. أما فيفيان بينتو الوهرانية، فهي تبكي أباها جوزيف الذي ذبح وألقى بجثته في فرن حمام. انتظرت اثنين وأربعين عاماً لمعرفة سر اختفاء أبيها. لم تكشف المحفوظات عن الحقيقة إلا في عام ألفين وأربعة.

لماذا هذا التعريم؟ هي مشكلة ذاكرة. ذاكرة ممزقة. فريدة بلوس ابنة

أحمد بلوس الذي قتل في قالمة في أحداث 8 ماي 1945. تعرف بوجود أكاذيب كثيرة في التاريخ وتقول: "إن بعض الكاذبين يظلون اليوم أنهم يقولون الحقيقة من فرط أكاذيبهم". وصلت فيفيان، ابنة جوزيف، إلى نفس الاستنتاج. تنتقد كل الذين يخفون الحقيقة وتقول: "ربما يخلون مما فعلوا". وماذا فعلوا؟ ارتكبوا جرائم حرب ليس لها اسم.

سواء كانوا من دعاة الاستقلال أو الجزائر الفرنسية، فإنهم يجهلون مواطن التفاهم بينهم. لا يتحاورون إلا نادرا. ربما هذا ما ينقص الشعبين الفرنسي والجزائري ويعيق علاج الذاكرة الممزقة، ذكرة مشتركة.

وهنا نلاحظ تركيز القناة على فكرة عدم المطالبة بالاعتذار ونسيان الماضي لأن فرنسا ليس في نيتها تقديم الاعتذارات إلى الجزائر، وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا في البحث وهي أن فرنسا 24 ما هي إلا منبر للتعبير عن السياسة الخارجية الفرنسية و هي الناطق الإعلامي لهذه السياسة.

لكن بما أن القناة فرنسية، نرى أنها اركزت على أقوال الحركي سارج كارال ، وعضو المنظمة السرية، وفيفيان بينتو، وقالت التركيز على ما جاء به لحضر بورقعة وكذا الأسباب التي أدت بالجزائريين إلى فعل ما فعلوه، فرنسا سميت إستدما را منذ دخولها لأراضي الجزائر.

هذا الوثائق خلص إلى شيء واحد وهو ضرورة اعتراف فرنسا لما حققه الحركي فهم من ضحي لتحرر الجزائر وهم المنسيون الذين تركتهم معلقين.

وبناءً على هذا التحليل يمكن القول أن هذه الحصة قد أكدت وجهة نظرنا حول معالجة قناة فرنسا 24 لموضوع تجريم و تمجيد

الاستعمار حيث لم تكن حيادية في طرحها و اتبعت وأعادت التأكيد على الخطاب الرسمي الفرنسي وسعت للتأكيد على أن فرنسا ليس في نيتها الاعتذار عن جرائمها في الجزائر كما طلبت من الرأي العام الجزائري نسيان الماضي و التركيز على المستقبل ، كما حاولت القناة طرح القضية من جانب واحد – الجانب الفرنسي- وكذا السعي لتغليب النظرة الفرنسية حول الموضوع و التركيز على مستقبل العلاقات بين البددين بدلاً من التركيز على موضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر، ومحاولة إبراز دور الحركى في تحرير الجزائر وذلك بالرغم من أن القناة أتاحت الفرصة لجزائريين للتعبير عن آرائهم مثل لخضر بورقعة ، لكن هذا يدخل في إطار سياسة القناة التي تحاول تبرير موقفها عن طريق السماح بظهور جزائريين في الروبورتاج كطريقة ذكية من القناة في طرحها الموضوعي و الحيادي للموضوع.

## -3.3 نتائج التحليل

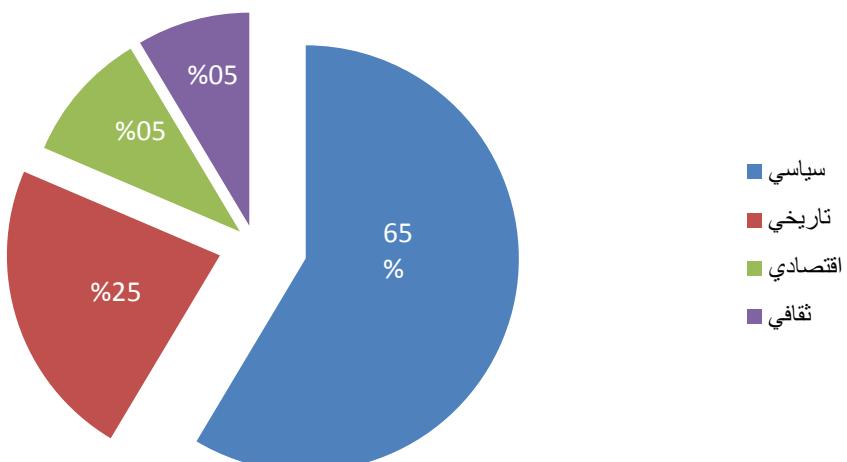
## ► نتائج التحليل :

المساحة المخصصة للموضوع في القناة يمكن القول أنه من خلال 08 ثمانية حصص قد احتل الموضوع أولوية خاصة في سياسة القناة حيث أن تخصيص 08 حصص لهذا الموضوع بالإضافة إلى أول فيلم وثائقي تعدد القناة كل هذا يعتبر دليلاً على اهتمام القناة بالموضوع بالإضافة إلى الوصلات الإشهارية التي تمر في القناة للتذكرة بموعده الحصة التي ستناقش الموضوع وكذا إعادة بث الحصص كل يوم خصوصاً الفيلم الوثائقي الذي تم إعادة مرتين باليوم خلال شهر كامل (شهر جويلية).

### الجدول رقم (03)

| الفيديو | موضوع تجريم الاستعمار   | موقف القناة |
|---------|---|-------------|
| 01      | تم تخصيص كل الحصة للموضوع 100%.   | غير محيد.   |
| 02      | تم تخصيص كل الحصة للموضوع 100%.   | غير محيد    |
| 03      | تم التطرق لمواضيع أخرى اقتصادية واجتماعية تخص الجزائر. 50%                            | غير محيد    |
| 04      | تم تخصيص كل الحصة للموضوع 100%.   | غير محيد    |
| 05      | حيث تم التطرق إلى مواضيع اقتصادية تهم الجزائر و فرنسا. لأن الحصة مقسمة إلى جزئين. 50% | موضوعية     |
| 06      | مع العلم أن الحصة مقسمة إلى جزئين. 100%   | غير محيد    |

### توزيع المواقـع في كل الحصص



60%  
40%

نسبة عدم الحياد  
نسبة الموضوعية

نلاحظ أن الجانب السياسي قد احتل مساحة كبيرة في معالجة القناة للموضوع وذلك نظراً للبعد السياسي في طرح القناة بالإضافة إلى طبيعة الموضوع فهو موضوع سياسي بالدرجة الأولى، كما نلاحظ أن الجانب التاريجي قد احتل المرتبة الثانية في اهتمام القناة نظراً للعلاقات التاريخية بين الجزائر وفرنسا، ثم تأتي المواقـع الاقتصادية و الثقافية التي

احتلت هي الأخرى حيزاً مهماً من النقاش و المعالجة من قبل القناة نظراً لأن موضوع الذاكرة والتاريخ و موضوع تجريم و تمجيد الاحتلال هو موضوع معقد ويضم العديد من المواضيع المتداخلة مع بعضها البعض.

▷ **تحليل إجمالي لكل ما جاء في محتويات الفيديوهات (ما جاء في خطاب القناة و ما يمكن استخلاصه من كل الحصص المقدمة)**

**(كيف قيل و لماذا؟!)**

يمكن القول و بناءاً على ما سبق أن القرار - جانفي 2010. الذي وضع الجزائر إلى جانب ستة دول معظمها دول فاشلة أمنياً وسياسياً مثل أفغانستان وباكستان والذي يفرض بموجبه على الرعايا الجزائريين رقابة أمنية اشتتاية بسبب خطورتهم على الأمن القومي الفرنسي، وهي عقدة نيوكولونيالية أخرى بمنطق الإمبراطورية الفرنسية التاريخية في تعاملها مع البرابرة والوحوش الذين قد يدمرؤن الحضارة الغربية، وكان القرار بمثابة القطرة التي أضافت كأس الماء الملوث بالتاريخ الاستعماري الإجرامي الذي أعاد للذاكرة الجزائرية محارق التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية ومحاولة طي الملف بقانون يعوض الفرنسيين الذين شاركوا في التجربة أو الذين كانوا متواجدين في مناطق رقان، وهو ما أثار جدلاً سياسياً وتاريخياً بين الجزائر وباريس ودفع مجموعة من البرلمانيين الجزائريين لإيداع مشروع قانون يجرم الاستعمار كرد فعل على القانون الفرنسي الذي يمجد الاستعمار، وقد أدى هذا المشروع الجزائري إلى تحريك النخبة النيوكولونيالية في التيار اليميني الفرنسي للمطالبة بوقف المصادقة على اتفاقية الشراكة الفرنسية الجزائرية.

سيبقى التوتر الجزائري الفرنسي تحكمه القضايا التاريخية التي لم

تحسّم ولن تحسّم إلا بعد الاعتراف الفرنسي بجرائمها في الجزائر، وكما يصرّ السياسيون في فرنسا على تحميل تركياماً ما تسميه جرائم العثمانيين ضدّ الأرمن وكما اتّصرّ على جريمة الهلووكوست ضد اليهود، فإنّ المنطق يقول من الأولى أن تعرّف بجرائمك قبل أن تجبر الآخرين على الاعتراف بجرائمهم، على الأقلّ من باب ثلاثة الثورة الفرنسية المساواة، الأخوة والعدالة، أما أن يستمر التضليل الفرنسي كما حاول ساركوزي تكراره بأنه لا يمكن للأبناء أن يحسبوا على فعل الآباء، فهو تعبير عن حالة اللامنطق والازدواجية في التعامل مع الجرائم ضد الإنسانية التي لا تتّساق بالتقادم ولا بالأجيال كما حاول كوشنيير أن يربط تحسين العلاقات مع الجزائر برحيل نخبة الثورة التي كان لها الفضل على الأجيال القادمة في استرجاع السيادة الجزائرية، التي ستبقى ناقصة إذا لم يعترف الاستعمار بجرائمها التاريخية وبمحارقها. إذا كان للتاريخ دوره في توّرط العلاقات الجزائرية الفرنسية فإنّ عامل الدور كان حاضراً في أسباب التوتر بين البلدين.

ويمكن تلخيصه في مشاريع ساركوزي الإستراتيجية التي قدم بها للرئاسة الفرنسية، أولها مشروع الاتحاد من أجل المتوسط الذي حاول أن يجر الجزائر إليه بدون دور في تجمع أوروبي متوسطي همش الجزائر سابقاً في مشروع برشلونة ويريد لها أن تكون الدولة التابعة لمشروع استراتيجي فرنسي يجر إسرائيل للتطبيع الاقتصادي دون مثمن، مع التناقض والتناقض في المواقف فيما يخص منطقة الساحل الإفريقي التي ترى الجزائر بأن للقوات الإفريقية القدرة على تأمين المنطقة بعيداً عن التدخل الأجنبي سواءً أكان بفرض مشروع القاعدة العسكرية الأمريكية في إفريقيا أو أي تدخل فرنسي أمني لحفظها، وهو التصادم الذي حصل في ملف إطلاق أفراد ينتمون لجماعة السلفية للدعوة والقتال

في مالي مقابل إطلاق سراح الرهينة الفرنسية، وهو ما يجعل الدبلوماسية الجزائرية تصطدم مرة أخرى مع فرنسا التي ترى في إطلاق سراح مواطنها الذي تدور حوله الشكوك الأمنية في تواجده في منطقة الساحل باسم الجمعيات الخيرية مع خيار دبلوماسي جزائري يدافع عن تجريم الفدية التي تقدمها الدول الأوروبية مقابل إطلاق سراح الرهائن.

يبقى أن نشير إلى أن التاريخ سيبقى يحكم العلاقات الجزائرية. حتى إذا رحلت نخبة الاستقلال من الجزائر، لكن نتساءل كما تسأله وزير التجارة الجزائري: إلى متى ستبقى فرنسا تحب السوق الجزائرية وتحب الأموال الجزائرية حيث تستورد الجزائر ما قيمته 6 مليارات دولار من السلع الفرنسية، لكنها لا تزيد الجزائريين ولا تحبهم؟ اعتقد أن التأثير على مصالح الآخرين قد يغير من سلوكهم، وأن التاريخ لا يسقط مع الأجيال.

حيث تعد فرنسا شريكاً اقتصادياً رئيسياً للجزائر بحجم صادرات بلغ 5.75 مليار يورو (حوالي 7.22 مليار دولار أمريكي) في عام 2011، فيما استوردت الجزائر سلعاً من فرنسا بلغت قيمتها 4.4 مليار يورو (5.52 مليار دولار) خلال نفس العام، وفقاً للأرقام الرسمية.<sup>1</sup>

غير أنه على نحو مغاير للعلاقات الاقتصادية الوثيقة، تأثرت تسمية علاقتهمما السياسية بذكريات الحرب التي قادت إلى استقلال الجزائر، على مدار السنوات الخمسين الماضية أي منذ استقلال الجزائر عن فرنسا، ظلت العلاقات الثنائية في خطأ حيث تلقى بظلالها عليها قضايا عالقة تتعلق بعهد الاستعمار بما فيها مطالبة فرنسا بالاعتذار عمما ارتكبه من جرائم في الجزائر، ما عرقل وصول الدولتين إلى حالة التطبيع الكامل للعلاقات.

<sup>1</sup> <http://arabic.peopledaily.com.cn/31662/7866993.html>. 2012-03-028 .

وفي حقيقة الأمر، يعد الاعتراف بالجرائم الفرنسية خلال عهد الاستعمار في الجزائر حجر زاوية لهذا التطبيع الذي طال انتظاره، إذ لم تتوقف الجزائر قط عن مطالبتها باريس اعتراف بما ارتكبته من جرائم خلال 130 عاما من الاحتلال (1830 - 1962).

فإذا اعترفت فرنسا بما ارتكبته من جرائم في الجزائر واعتذرت عنها، ستم تسوية القضايا العالقة الأخرى أيضا بما فيها قضية تعويض الضحايا الجزائريين للتجارب النووية التي أجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية بين 1957 و 1967، بالإضافة إلى أرشيف عهد الاستعمار التي تحفظ بها فرنسا وتأمل الجزائر في استعادتها.

وشهدت العلاقات الثانية تدهوراً خلال عهد الرئيس نيكولا ساركوزي الذي انتهج سياسات هجرة صارمة ورفض بشكل قاطع الاعتذار عن الجرائم التي ارتكبها فرنسا إبان عهد الاستعمار في الجزائر، وخلال زيارته للجزائر قال ساركوزي " لا يمكنني الاعتذار عن أشياء فعلها إسلامي".

ولم يسع البرلمان الجزائري السابق، على نحو مثير للجدل، تمرير مشروع قانون يجرم الاستعمار الفرنسي، كانت قد تقدمت به مجموعة من أعضاء البرلمان من أحزاب سياسية مختلفة في يناير 2010 ردًا على قانون أقره البرلمان الفرنسي يوم 23 فبراير 2005 يمجّد الوجود الفرنسي في الجزائر ويقول إنه جلب الحضارة للشعب الجزائري.

#### مفهوم الذاكرة بين الجزائر وفرنسا :

منذ احتلال الجزائر من طرف فرنسا عملت فرنسا على فرنسيّة

الجزائر أرضا وشعبا وثقافتا واستخدمت في سبيل تحقيق ذلك كل الوسائل المتاحة لها، فمارسـت أعمال إجرامية بحق الشعب الجزائري أودت بحياة ما لا يقل عن مليون ونصف المليون جزائري الأمر الذي لم يكن بوسع الجزائر المستقلة أن تنساه.

فبعد اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 شهدت الجزائر أعمالا عسكرية للجيش الفرنسي الذي أعلن حربا على هذه الثورة محاولا الدفاع عن أحالم فرنسا في الحفاظ على الجزائر، وخلال هذه الحرب قام الجيش الفرنسي بعمليات تصل حد الإبادة، ومن غير المنطقى أن تتصور أن الجزائر سوف تنسى هذه الأعمال الاستعمارية، كما أنه لا يمكن في المقابل أن تتوقع من فرنسا أن تنسى انهيار أحالمها في فرنسة الجزائر وهذا يكمن الخلاف الجزائري الفرنسي حول الذاكرة بين البلدين.

فالذاكرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية تعنى استحضار ماضي علاقات البلدين في علاقاتهم اليوم فالجزائر ترى أن أحداث ثورتها لا يمكن أن تمحى من ذكرة الشعب الجزائري وأنه لا يحق لفرنسا تجاهل هذه الذاكرة ولعل ما عقد هذه المشكلة هو رفض فرنسا تقديم اعتذار للشعب الجزائري عمما لحق بالجزائر إبان فترة الاستعمار، ولئن شكل اعتراف فرنسا بالحرب الجزائرية في العام 2000 خطوة إيجابية لتجاوز عقدة الذاكرة هذه إلا أن مصادقة البرلمان الفرنسي على قانون 23 فيفري - والذي اعتبرته الجزائر مجد للأعمال الفظيعة التي قامت بها فرنسا في الجزائر في 2005 أعاد الجدل الحاد بشأن الذاكرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية .

لقد شكل قانون 23 فيفري المعروف بقانون "الدور الإيجابي للاستعمار الفرنسي فيما وراء البحار لاسيما في شمال أفريقيا" مرحلة

جديدة من مراحل حرب الذاكرة بين الجزائر وفرنسا فهذا القانون نص في مادته الأولى على (تعبر الأمة عن عرفانها للنساء والرجال الذين شاركوا في المهمة التي أنجزتها فرنسا في مقاطعاتها السابقة).

وهذا القانون اعتبر مجدًا للاستعمار من طرف الجزائر ، بل إن الجزائر اعتبرته تفاحرا بأعمال إجرامية قامت بها فرنسا في مستعمراتها بما فيه الجزائر.

حيث أن هذا القانون تجاهل الوجه الأسود للاستعمار الفرنسي الأمر الذي أثار غضب الجزائر التي اعتبرته موجة إليها فوصفه رئيسها بالعمي الذهني كما أن الجزائر اعتبرت هذا القانون قانونا عنصريا يزييف ويحرق التاريخ والذاكرة الإنسانية، وقام الرئيس بوتفليقة بتجميد مبادرة التوقيع على معاهدة الصداقة مع فرنسا وطالب بإسقاط المادة الممجة للاستعمار في قانون المذكور.

إن قانون 23 فيفري يعكس وجود أزمة ضمير وتاريخ في العلاقات الجزائرية الفرنسية، وعلى الرغم من أن هذا القانون قد عارضه الكثير من المؤرخين الفرنسيين إلا إن البرلمان الفرنسي صادق عليه ليجد الرئيس جاك شيراك نفسه مضطراً لحذف المادة التي عكست صفو العلاقات الفرنسية مع الجزائر.

وأمام هذه الأزمة التي أحدها هذا القانون وجد البلدان نفسها أمام وضع جديد فالجزائر أصبحت تطالب بأكثر من مجرد إسقاط مادة قانونية بل إنها ربطت توقيع معاهدة الصداقة مع فرنسا باعتراف فرنسا بجرائمها في حق الشعب الجزائري.

# خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضمون برامج قناة فرنس 24 الناطقة باللغة العربية و كيفية معالجتها للموضوع تجريم و تمجيد الاحتلال بالإضافة إلى العلاقات الجزائرية- الفرنسية، وكانت عينة الدراسة مجموعة من البرامج او الحصص (باريس مباشر، النقاش و مراسلون) ، جاء مجموع وقتها (02:03:07) .

وقد تم بناء التحليل من أجل عكس الأهداف والقيم والاتجاهات التي تسعى القناة لنقدمها إلى المشاهدين و كذا طريقة تناول القناة لموضوع الاحتلال و تجريم و تمجيد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

كانت الحكومة الفرنسية مقتنعة بأنّ تمثيلها الخارجي لن يكون فقط من خلال المحافل الدولية وكذا دور دبلوماسيها، إنّما يجب إيجاد آليات جديدة تعمل على تقوية صورة فرنسا على الساحة الدولية و بالأخصّ عند العرب أو ما يمكن تسميته بالمستعمرات القديمة- دول المغرب العربي و بعض الدول آسيا- هذه الإستراتيجية لا يمكن لها أن ترَ النور إلاً بإنشاء قناة تعمل على تطبيق برامج السياسة الخارجية الفرنسية، بحيث ستعكس هذه القناة من خلال ما تقدمه من برامج توجّهات الحكومة الفرنسية، و عليه تمّ إنشاء هذه القناة على أساس مدقّع و هي: الصدق، الانفتاح على العالم، الاهتمام بالثقافة ، احترام التنوع الثقافي، فتح المجال للنقاش و الحوار بين مختلف الأطراف.

تشير نتائج الدراسة إلى أن قناعة فرنس 24 تميزت بعدم الحياد في معالجتها لمسألة التاريخ و الذاكرة و ان كانت قد انتهت القليل من الموضوعية في معالجتها للموضوع وبطريقة ذكية، فان المراد من ذلك هو تبرير الرسالة الاعلامية للقناة و ذلك نظراً لسياسة الخط

الافتتاحي للقناة باعتبار أن القناة هي قناة فرنسية و حكومية، لذلك كان من الطبيعي أن تتم معالجة هذا الموضوع بهذه الطريقة ونظرا لأن موضوع الدراسة هو موضوع سياسي بالدرجة الأولى وهو موضوع مهم وحساس في العلاقات التاريخية بين الجزائر وفرنسا .

كما أن تناول القناة للموضوع زادت حدته خصوصا في الفترة التي أعقبت اصدار البرلمان الفرنسي لقانون تمجيد الاستعمار الذي قابله من الطرف الجزائري مشروع قانون تجريم الاستعمار(الذي لم يصادق عليه)، ومن جانب آخر، فإن النسب والتكرارات المرتفعة للقيم العكسية والسلبية التي ظهرت في برامج القناة تؤكد على سياسة القناة وكيفية معالجتها للموضوع انطلاقاً من النظرة الفرنسية للموضوع وخصوصا قضية الاعتذار، حيث أكدت القناة من خلال كل الحصص والنشرات الاخبارية والفيديو الوثائقى على أن فرنسا لن تعذر للجزائر .

يضاف إلى هذا أن نتائج الدراسة تشير إلى أن برامج قناة فرنس 24 مليئة بالقيم السلبية التي كان من أبرزها قيم العنف والعدوانية التي تخص معاملة الجزائر للحركى و للمعمررين الفرنسيين والأوروبيين كما جاء في الفيلم الوثائقى للقناة، في محاولة من القناة التأكيد على جرائم الجزائر في حق الفرنسيين، وهي محاولة الرد على من يقول أن فرنسا ارتكبت مجازر شنيعة في حق الشعب الجزائري ابان فترة الاحتلال، فالهدف من ذلك هو أن الجزائر تبحث عن قانون يُجرّم الاستعمار في حين أن هناك دول أخرى ترى في الجزائر بلد الإرهاب ، وبالتالي كيف تترك الجزائر هذه المسألة وتذهب لمسألة ليست مهمة بقدر الأولى.

كما أن فرنس 24 هي القوة الناعمة لفرنسا و هي المنبر الاعلامي الخارجي لفرنسا ، حيث سمعت من خلال هذه البرامج و

الحصص المقدمة للتأثير على المشاهدين و تغيير نظرتهم إلى فرنسا فيما يخص موضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر، كما أن قناة فرنسا 24 هي امتداد للسياسة المغربية لفرنسا.

كما سعت فرنسا من خلال القناة إلى مهاجمة الإعلام الجزائري والسياسة الجزائرية وفتح المجال أمام المعارضة الجزائرية لتشويه صورة الجزائر الداخلية و الخارجية، الفيلم الوثائقي الذي بثته القناة قدم نظرة جد سلبية عن ثورة التحرير الجزائرية و أبرز دور الحركة ومعاناة المعمرين الفرنسيين في الجزائر.

معالجة قناة فرنسا 24 لقضايا الاستعمار الفرنسي للجزائر يتغير حسب تغيير العلاقات بين الجزائر و فرنسا وتجلى من هذا من خلال التأكيد على أن العلاقات الجزائرية- الفرنسية هي علاقات تاريخية و يجب إذابة الجليد بين البلدين.

كما أن قناة فرنسا 24 تسعى لإعادة إنتاج الخطاب الرسمي الفرنسي وفي نفس الوقت تسعى لإنتاج خطاب خاص بها يكون متماشيا مع الخطاب الرسمي الفرنسي باعتبار أن القناة هي حكومية.

كما أن القناة أكدت على الرغبة الفرنسية في عدم التخلص من الجزائر (منطق الجزائر مقاطعة فرنسية) خصوصاً من الناحية الاقتصادية.

وبناءً على ما سبق يمكن تأكيد فرضيات الدراسة:

✓ فرنسا 24 هي القوة الناعمة لفرنسا وهي امتداد للسياسة المغربية لفرنسا.

✓ معالجة قناة فرنسا 24 لقضايا الاستعمار الفرنسي للجزائر

يتغير حسب تغير العلاقات بين الجزائر و فرنسا.

✓ فرنس 24 تسعى لإعادة تفكيك الخطاب الرسمي الفرنسي وفي نفس الوقت تسعى لانتاج خطاب خاص بها.

حاولت قناة فرنس 24 تغليب الطرح الفرنسي، لكنه ألم تغفل الطرح الجزائري. في حقيقة الأمر: سعت فرنس 24 من خلال محاورة جزائريين حول هذا الموضوع تبرير الخطاب الفرنسيين ، كما أن التعاطي الإعلامي مع هذه المسالة كان ذكي إلى حد ما من حيث أن القناة تحاشت محاورة فرنسيين حول الموضوع حتى لا تتهم بالانحياز للموقف الرسمي الفرنسي و هي نقطة يجب التأكيد عليها.

يمكن القول أن France24 هي جزء مهم من السياسة الخارجية الفرنسية، ومن ثمّة هي ذرع من ذرع وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، كما تعمل France24 دائمًا على الترويج لأفكار وسياسات فرنسية من خلال معالجة القضايا الدولية من الزاوية التي تناسب مصالحها من جهة ، ومن جهة أخرى العمل على توجيه النقاشات، وتسعى القناة إلى منافسة قناة CNN الأمريكية وباقى القنوات الدولية الأخرى و هذا من أجل تطوير الإعلام الفرنكوفوني الفرنسي .

الدور الإعلامي لقناة فرنس 24 يساهم في توجيه التفاعلات بين الجزائر و فرنسا نحو الجانب التعاوني تارة و نحو الجانب النزاعي تارة أخرى فمن خلال التحليل يظهر لنا أنه كلما تعلق الأمر بموضوع الجرائم الفرنسية في الجزائر و قضية الاعتذار نلاحظ أن القناة تصعد من اللهجة المستخدمة و تؤكد على عدم وجود أي نية فرنسية في تقديم الاعتذار، لكم لما يتعلق الأمر بالجانب الاقتصادي لاحظنا محاولة القناة تقديم خطاب مقنع و التركيز على مستقبل العلاقات الجزائرية- الفرنسية ومحاولة تناسي الماضي .

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### I. باللغة العربية

#### • الكتب:

- 1- أحمد ذكرياء أحمد، نظريات الإعلام، ط1، (مصر: المكتبة المصرية للنشر، 2009).
- 2- أبو الأصبع صالح خليل ، الاتصال الجماهيري، ط1، (الأردن :دار الشروق للنشر، 1999).
- 3- بسيوني إبراهيم حمادة ، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط 1,(القاهرة :عالم الكتب، 2008).
- 4- بسيوني إبراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الأولويات، (القاهرة :مكتبة نهضة الشرق، 1996) .
- 5- مكاوي حسن عماد ، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، (مصر :الدار المصرية اللبنانية، 1998)
- 6- حمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، (الكويت :الفرزدق للنشر والتوزيع، 2003).
- 7- تمار يوسف ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين،(الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع،2007).
- 8- عبد الله عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام ، (الاسكندرية: دار المعرفية الجامعية،2006).
- 9- محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، ط1 ( القاهرة : عالم الكتب ، 1992).

#### • المجلات و الدوريات:

- 1- أمانى فهمي، الاتجاهات العلمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع، ديسمبر،

.1998

2- جمال الدين هبة ، أولويات الإعلام وعملية تشكيل الرأي العام، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثلاثون، العدد الثاني والثلاثون، مصر، سبتمبر 1993.

• **مذكرات التخرج: رسائل الدكتوراه:**

1- بوعزيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الجزائر، 2005.

• **مواقع الانترنت**

1- الوعر مازن ،**نظريّة تحليل الخطاب**.

[http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blogpage\\_725.html20/04/2013](http://rawdataladaab.blogspot.com/p/blogpage_725.html20/04/2013)

**II. المراجع باللغة الفرنسية En français**

• **Ouvrages:**

- 1- Arboit Gérald. **la chaîne d'information internationale pour la france 2008, l'année de tous les dangers.** réalisés d'un projet déjà ancien , centre d'études et de recherches interdisciplinaires sur les médias en europe (cerime) de l'université robert schuman (strasbourg, france).
- 2- Arboit Gerald , **la chaîne d'information internationale pour la france 24 a l'épreuve de la réalité.** centre d'études et de recherches interdisciplinaires sur les médias en europe (cerime) de l'université robert schuman (strasbourg, france).
- 3- Angers Maurice, **Initiation à la méthodologie des sciences humaines.**( Alger :casbah édition, 1997).
- 4- Beauchesne Olivier Hillman, **L'agenda-setting et le framing des blogues,**(Canada: Université de Montréal, , 2008).
- 5- Duchastel Jules et Gilles Bourque, **analyser le discours politique**

- duplessiste méthode et illustration.**(Quebec: université de Québec ,1984)Pdf.
- 6- Fabien Poulard, **Analyse quantitative et qualitative de citations extraites d'un corpus journalistique**, recital 2008, Avignon, 9–13 juin 2008.pdf.
- 7- France 24, **guide book** .about France 24/France 24 edition .pdf.www.france 24.com.
- 8- FRANCE24\_PressKit\_0712\_AR.guide de la chaine France 24..date de creation21/06/2012. exe\_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_JUIN\_12\_AR\_exe\_ddp\_FR24\_200 x260\_Maj\_SEPT\_11\_AR..france 24.pdf
- 9- gavard Perret et Marie laure, **méthodologie de la recherche ,web resources**. www.irdes.fr Février 2012 Sources d'information et méthodologie de recherche documentaire. Pdf.
- 10- Guy Lochard, **Comment analyser le dispositif d'une émission de télévision ? Repères méthodologiques**, Université P III-Sorbonne nouvelle (UFR Communication), décembre 2000.pdf.
- 11- Henry Paul et Serge moscovici, ( **Problèmes de l'Analyse de contenu** ) Langage, N° 11, 1998.pdf.
- 12- Lasswell D. Harold., **L'Analyse du contenu et le langage de la politique**, In: Revue française de science politique, 2e année, n°3, 1952.PDF.
- 13- Leray Christian, **L'analyse de contenu De la théorie à la pratique : la méthode Morin-Chartier**, Préface de Lise Chartier(Québec: Presses de l'Université du Québec,2008 ).
- 14- Philippe Wanlin, **L'analyse de contenu comme méthode d'analyse qualitative d'entretiens : une comparaison entre les traitements manuels et l'utilisation de logiciels**, recherches qualitatives – Hors Série – numéro 3 Actes du colloque bilan et prospectives de la recherche qualitative 2007 Association pour la recherche qualitative.pdf.

- **Sites internet:**

- 1-[http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id\\_article=1134](http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id_article=1134) La chaîne française d'information internationale France 24 « Les principales étapes de la création de France 24 » 27/12/2006.
- 2-<http://www.nationetrepublique.fr/103-presentation-de-france-24-la-chaine-francaise-d-actualite-internationale.html?artpage=2-2> « Présentation de France 24, la chaîne française d'actualité internationale » 29 mars 2009.
- 3- [www.english.aljazeera.net/news/europe/2006/12/2008525131828433.html](http://www.english.aljazeera.net/news/europe/2006/12/2008525131828433.html) « France launches global news channel » 07 Dec 2006.
- 4- <http://www.france24.com/ar/20100212-apropos-france24>  
[http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id\\_article=1136](http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id_article=1136)
- 5- La chaîne française d'information internationale France 24
- 6- « Le budget de France 24 » 27/12/2006.
- 7- <http://www.lefigaro.fr/medias/2010/11/16/0400220101116ARTFIG00706>
- 8- «La guerre des chefs à France 24 n'existe pas» 16/11/2010.
- 9- [http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id\\_article=1134](http://www.ddm.gouv.fr/article.php3?id_article=1134)
- 10- La chaîne française d'information internationale France 24 « Les principales étapes de la création de France 24 » 27/12/2006.
- 11- <http://www.libanvision.com/tv-francophone.htm> Pouzilhac : "France 24 a d'ores et déjà démontré son utilité" 05 Février 2007.
- 12- <http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/6215170.stm> « France launches world TV channel » 06 December 2006.
- 13- <http://www.nationetrepublique.fr/103-presentation-de-france-24-la-chaine-francaise-d-actualite-internationale.html?artpage=2-2> « Présentation de France 24, la chaîne française d'actualité internationale » 29 mars 2009.
- 14- <http://www.lefigaro.fr/medias/2010/11/16/0400220101116ARTFIG00706> «La guerre des chefs à France 24 n'existe pas» 16/11/2010.
- 15- FRANCE24\_PressKit\_0712\_AR.guide de la chaine France

- 24..date de creation 21/06/2012  
 \_ddp\_FR24\_200x260\_Maj\_JUIN\_12\_AR\_exe\_ddp\_FR24\_200x260\_  
 Maj\_SEPT\_11\_AR..france http://www.france24.com/ar/20100212-  
 apropos-france24.
- 16- FRANCE 24: 1ère chaîne française en Algérie, devant Al Jazeera et Al Arabiya sur les cadres et dirigeants - 23/01/12. FRANCE 24: première chaîne française en Algérie, devant Al Jazeera et Al Arabiya sur les cadres et dirigeants. (www.france24.com) tp://www.lexpressiondz.com/culture/lecran\_libre/147041-france-24-la-chaine-francaise-la-plus-regardee-en-algerie.html.
- 17- Synovate/EMS+C-EMS Summer 2011 (2) TNS Sofres/Maghreboscope 2010 (3) TNS Sofres / Etude Evolution des comportements d'écoute suite aux événements en Tunisie du 17 au 24 Février 2011 (4) Sigma Conseil / Etudes Tunisie et Libye Janvier - Mars 2011 (5) TNS Sofres/baromètre FRANCE 24 – leaders d'opinion – Novembre 2010 (6) TNS Sofres/Africascope 2010 + études ad hoc (7) Nielsen NetRatings- Mars 2011 (8) Nedstat - Q1 2011.
- 18- Grille d'analyse d'un débat à la T.V. D'après N. Berreby , formatrice clemi.worddocument.  
<https://www.google.com/search?q=Grille+d%E2%80%99analyse+d%E2%80%99un+d%C3%A9bat+%C3%A0+la+T.V&ie=utf-8&oe=utf-8&aq=t&rls=org.mozilla:fr:official&client=firefox-a>
- 19- http://www.elbilad.net/archives/80335.22/03/2012.Article de AMINA فيفري 2013.
- 20- http://arabic.euronews.com/2012/12/20/hollande-s-france-algeria-friendship-drive/04/02/2013.

### المراجع باللغة الانجليزية

- Books:

- 1- An Introduction to Content Analysis, WritingCSU: Writing Guide.pdf. http://www.umsl.edu/~wilmarthp/mrpc-web-

- resources/content-analysis.pdf.
- 2- B. Lundman and U.H. Graneheim, , **Qualitative content analysis in nursing research: concepts, procedures and measures to achieve trustworthiness**, Department of Nursing, Umea University, Umea 90187, Sweden, 8 October 2003.Pdf.
  - 3- Coates Jennifer, **Language and Gender**, A reader , Maiden,MA,Blackwell.1988. , pp237 – 247.pdf
  - 4- Barton Ellen, **Resources for discourse analysis in composition studies**, V36,i4,2002..pdf.
  - 5- Franzosi Roberto, **Content Analysis: Objective, Systematic, and Quantitative Description of Content**, Franzosi\_Introduction.qxd.pdf book.
  - 6- Gunter Kress and Hodge Roert, **Language as ideology**,London, Routledge and Kegan Paul,1979..pdf.
  - 7- Hall, Stuart: **Culture, the Media and the "Ideological - Effect'**. In James Curran, Michael Gurevitch & Janet Woollacott (Eds.): Mass Communication and Society. London: Edward Arnold.1997.pp.123-129.pdf.
  - 8- James W.Tankard,reappraising discourse analysis and implications for news studies,1994( Accessed 1-10-2004).pdf.
  - 9- Jorgensen Marianne and Louise Phillips, **Discourse Analysis as Theory and Method**, (London SAGE Publications,2002:)pdf book.
  - 10- Kamieniaki, Sheldon : **testing alternative theories of agendas setting policy studies journal**, vol 28, 2000, p 181.pdf. The Evolution of Agenda-Setting Research: Twenty-Five Years in the Marketplace of Ideas.  
<http://www4.ncsu.edu/~amgutsch/MccombsShawnew.pdf>.
  - 11- Maxwel Mac Combs, D. Show, Agenda-Setting and The Political Process: in The Emergence of Political Issues, Ed Show and MC Combs.pdf.
  - 12- MC Combs Maxwell, Explorers and Surveyors: Expanding

strategies for Setting Research, Journalism Quarterly, vol 69, N°: 4, 1992,.pdf.

13- teun a. van dijk, **Discourse Analysis as Ideology Analysis**, University of Amsterdam. pdf

# الفهرس

|   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| .09-01.....                               | مقدمة                             |
| <b>I. الإطار النظري للدراسة.....</b>      |                                   |
| .12-10.....                               | 32-13.....Content Analysis        |
| 32-13.....Content Analysis                | 1- تقنية تحليل المضمون            |
| .46-33.....Agenda Setting                 | 2- نظرية الأجندة(ترتيب الأولويات) |
| .53-47.....Discourse Analysis             | 3- تحليل الخطاب                   |
| <b>II. قناة فرنس 24.....</b>              |                                   |
| .54.....                                  | 1.2 - نشأة قناة فرنس 24           |
| 77-66.....                                | 2.2 - طريقة عمل قناة فرنس 24      |
| <b>III. تحليل مضمون قناة فرنس 24.....</b> |                                   |
| .78.....                                  | 1.3 - التحليل الكمي للمضمون       |
| .86-79.....                               | 2.3 - التحليل الكيفي للمضمون      |
| .122-87.....                              | 3.3 - نتائج التحليل               |
| .131-123.....                             |                                   |
| .136-132.....                             | خاتمة                             |
| .144-137.....                             | قائمة المراجع                     |
| .145.....                                 | الفهرس                            |



إصدار

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

برلين – ألمانيا

إنّ الآراء والأفكار التي يحملها المؤلف

لا تحمِل بالضرورة وجهة نظر

المركز الديمقراطي العربي

الطبعة الأولى

2019